هذا الكتاب المسمى درة الغواص في
اوهام الخواص تصنيف الامام العلامة
الأديب ابو القاسم الحريري
رحمه الله تعالى
امين

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين

www.alabdulgader.com

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

قال الشيخ الامام الأوحد ابو محمد القاسم بن علي الحريري البصري رحمه الله تعالى: اما بعد حمد الله الذي عم عباده بوظائف المعارف، وخص من شاء منهم بلطائف المعارف والصلوة على نبيه محمد العاقب وعلى اله واصحابه اولي المناقب فالهداية كثيرا ممن تسلموا سنمة الرتب، ولو سمو ا بسنة الأدب قد ضاهو العامة في بعض ما يفوط من كلامهم، وترعف به مراعف اقلامهم مما اذا عثر عليه، واثر عن المعز واليه خفض قدر العلية، ووصم ذا الحلية فدعاني الأنف لنباهة اخطارهم، والكلف بكآبة اخبارهم الى ان ادرء عنهم الشبه واباين ما التبس عليهم واشتبه، لألتحق بزكاكل غرسه واراد الأخذ بما يريد لنفسه فالفت هذا الكتاب بتبصرة لمن يتبصر، وتذكرة لمن اراد ان يتذكر، وسميته درة الغواص في اوهام الخواص وها انا قد اودعته من النكت كل كتاب، ومن النكت ما لا يوجد منتظما في كتاب، هذا الى ما لمعته به من الفوائد اللائقة بمواضعها، والحكايات الواقعة في مواقعها فان حلى بعين الناظر الله الدارس، واحله محل القابس والا فعلى الله اجر المجتهد، وهو حسبي وعليه اعتمد، فمن اوهامهم الفاضحة، واغلاطهم الواضحة، انهم يقولون قدم سائر الحاج، واستوفى سائر الخراج، فيستعملون سائرا بمعنى الجميع، وهو في كلام العرب بمعنى الباقي، ومنه قيل للباقي في الأنا سئور، والدليل على صحة ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لغيلان حين اسلم وعنده عشر نسوة اختر اربعا منهن وفارق سائرهن اي من بقي بعد الأربع اللاتي تختارهن، ولما وقع سائر في هذا الموضع بمعنى الباقي منع بعضهم منه استعماله بمعنى الباقي الأقل والصحيح انه يستعمل في كل باق قل او كثر لاجماع اهل اللغة على ان معنى الحديث اذا شرب الهر فأساروا الى بقية ما في الأنا بقيه ما

قوله سائر

لان

لا ان المراد ان يشرب الأقل ويبقى الأكثر وانما ندب الى التأدب لأن الاكثار من المطهر المشرب يشبأة عن التهم وسمة مستعندالعرب ومنه ما جاء في حديث ام زرع عن التي وصفت زوجها فقالت ان اكل لف وان شرب اشتف اي يكتفي في الشرب الى ان يستأصل الشفافة وهي ما يبقى من الشراب في الأنا وهما يدل على ان سائرا بمعنى الباقي ما انشد سيبويه رحمه الله تعالى

ترى الثور فيها مدخل الظل رأسه ... وسائره باد الى الشمس اجمع

ويشهد لذلك ايضا قول الشنفرى

لو تقبرون ني ان قبري محرم ... عليكم ولكن ابشري ام عامر

اذا احتملت رأسي وفي الرأس اكثري ... وغودر عند الملتقى ثم سائري

فمعنى كل شاع بلفظة سائر ما بقي من جثمانه بعد ابانة رأسه وقد اشتملت هذه الابيات على ما يقتضي الكشف عنه لئلا يختص هذا الكتاب ما يلتبس شيء منه اما قول الشاعر الأول ترى الثور فيها مدخل الظل رأسه فانه اراد مدخل رأسه الظل فقلب الكلام كما يقال ادخلت الخاتم في اصبعي وحقيقته ادخلت الاصبع في الخاتم وقلب الكلام من سنن العرب المأثورة وتصاريفه لغاتها المشهورة ومنه في القرآن ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة لأن تقدير الكلام ما ان العصبة لتنوء بمفاتحه اي تنهض بها على ثقل واما قول الشنفرى ولكن ابشري ام عامر فقد اختلف في تفسيره فقيل انه التفت عن خطاب قومه الى خطاب الضبع فبشرها بما تتحكم فيه اذا قتل ولم يقبر وام عامر كنية الضبع والالتفات في المخاطبة نوع من انواع البلاغة واسلوب من اساليب الفصاحة وقد نطق القرآن به في قوله تعالى يوسف اعرض عن هذا واستغفري لذنبك فحول الخطاب عن يوسف عليه السلام الى امرأة العزيز

مكتبة آل عبد القادر
www.alabdulgader.com

وقيل بل الخطاب كله لقومه فكانه قال لا تتبرولي اذا قتلت ولكن اتركوني للتي
يقال لها البشري ام عامر فجعل هذه الجملة تعتالها واوردها على وجه الحكاية كما
قيل لثابت بن جابر الفهمي تابط شرا بامه سيفا تحت ابطه وانما لقب الضبع
بذلك لان من عادة من يروم اصطيادها من وجارها ان يقول لها حين يحتفر
عنها البشري ام عامر خاسري ام عامر وهي تتبعد عنه وتروغ عنه وهو ايذا
يكرر ذلك عليها ويوسنها به الى ان تبرز اليه وتسلم نفسها له ولاجل اتخاذها
القول تنسب الى الحمق وضربها المثل فيه واما قوله وفي الراس الكثري
فانه عنى به ان فيه اوبعا من الحواس الخمس التي كملت بها فضيلة الانسان واتسانه
بها عن سائر الحيوان وانما اختار هذا العضو تسليطا على اكله والابتداء بعد قتله
ليكون هذا الفعل اوجع لقلبه فيما دعا الى الثوء بدمه وقد فصل غير
ذلك الا اقالم نضع هذا الكتاب لهذا الفن فيستقصى فيما يشرح منه وانما
شذرناه بما ذكرناه غير مشترط فيه ويقولون للمتابع متواتر
فيقولون فيه لان العرب تقول جاءت الخيل متتابعة اذا جاء بعضها في اثر بعض
بلا فصل وجاءت متواترة اذا تلاحقت وبينها فصيل ومنه قولهم فعلته
تارات اي حالا بعد حال وشيئا بعد شيء وجاء في الاثر ان الصحابة رضي الله
عنهم اختلفوا في المؤودة فقال لهم علي كرم الله وجهه انها لا تكون مؤودة
حتى تاتي عليها التارات السبع فقال عمر رضي الله عنه صدقت اطال الله
بقاك وكان اول من نطق بهذا الدعاء واراد علي رضي الله عنه بالتارات السبع
طبقات الخلق السبع المبينة في قوله تعالى ولقد خلقنا الانسان من سلالة
من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة
مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما ثم انشاناه

خلقا آخر يعني سبحانه وتعالى ولادته حيا فاشار علي الى انه اذا استهل بعد الولادة
ثم دفن فقد وئد وقصد بذلك ان يدفع قول من توهم ان الحامل اذا اسقطت
جنينها بالتداوي فقد وأدته ومما يؤيد ما ذكرناه من معنى المتواتر قوله تعالى
ثم ارسلنا رسلنا تترى وعلموا بان كل رسولين من التعرة وتتراخي المدة وروى
عبد خير قال قلت لعلي رضي الله عنه ان علي ايا ما من شهر رمضان افيجوز ان اقضيها
متفرقة قال ارايت ان كان عليك دين فقضيته دراهم اكان يجزيك قلت نعم قال
فالله احق ان يعفو ويغفر فقلت ان بعضهم قال
لا يجزيك عنك الا متتابعة فقال ابلغ تجزي تترى لانه بمانه قال فعدة من ايام اخر
ولو اراد ها متتابعة لبين التتابع كما قال كما فصيام شهرين متتابعين وعند
اهل العربية ان اصل تترى وترا فقلب الواو تاء كما قلبت في تجة وتهمة وتجاه
لكون اصلها من الوخامة والوجه والوجه ويجوز ان تنون تترى كما تنون
ارطى وان لا تنون مثل سكرى وقد قرئ بها جميعا وحكى ابو بكر الصولي
قال كتب بعض الادباء الى صديق له وقد ابطأ جوابه عنه كتبت اليك فما اجبت
وتابعت فما وانيت واصبت بك فما فرطت وبعثت فما وحدت فكتب اليه
صديقه الجفاء المستمر على الازمان احسن من بعض الخطاب للاخوان ويقولون
ارف وقت الصلوة اشارة الى تقاربه وشارفة تقربه فيجوز عن
موضعه ويعكسون حقيقة المعنى في وصفه لان العرب تقول ارف الشيء بمعنى
دنا وقرب لا بمعنى حضر ووقع يدل على ذلك ان الله جل اسمه الساعة آزفة
وهي منتظرة لا محالة فقال عز وجل ارفت الآزفة اي دنا ميقاتها وقربت اوانها
كما صرح جل اسمه بهذا المعنى في قوله سبحانه اقتربت الساعة وانشق القمر والمراد
بذكر اقترابها التنبيه على ان ما مضى من امد الدنيا اضعاف ما بقي منه ليتقطع او لوالا

قيف
قولهم ارف

مكتبة آل عبد القادر
www.alabdulgader.com

ويؤيد ايضا على ان ما في بعض النسخ قوله النابغة ازف الترحل غير ان ركابنا
لما تزل برحالنا وكان قد فتصحيحه بان الركاب ما زالت يشهد بان المعنى قوله
ازف الترحل اي اقترب اذ لو كان قد وقع لسارت الركاب ومعنى قوله وكان قد
اي وكان قد سارت فحذف الفعل لدلالة ما بقي عليه الذي وبنيه بقد على شدة التوقع
لدنو اي الاتباع له والعرب تعول في كل ما تتوقع حلوله وترتصد وقوعه كان
قد اي كان قد وجد كونه واظل وقعه ويقولون زيد افضل اخوته
فيخطؤون فيه لان افعل الذي للتفضيل لا يضاف الا الى ما هو داخل فيه
وتنزل منزلة الجزء منه وزيد غير داخل في جملة اخوته الا ترى انه لو قال قائل
من اخوة زيد لعدد لم يعد زيدا دونه فلما خرج عن ان يكون داخلا فيهم امتنع ان
يقال زيد افضل اخوته كما لا يقال زيد افضل الناس لتميزه من جنسهم وخروجه
عن ان يعد من جملتهم وتصحيح هذا الكلام ان يقال زيد افضل الاخوة
او افضل بني ابيه لانه حينئذ يدخل في الكلام الذي اضيف اليها بدلالة انه لو قيل لك
من الاخوة او من بني ابيه لعد زيدا فيهم وادخلته في جملتهم ويقولون
لمن ياخذ بثقوبة وغلظة قد تعشمرم وهو متعشمر والصواب ان يقال
تعشمر وهو متعشمر بتقديم الميم على الراء كما قال الراجز

ان لها لسائقا عشمرا ... اذا ورين ساعة تعشمرا

ويروى ان لها لسائقا عشوزرا وكلاهما بمعنى الشديد ومن كلام العرب
قد تعشمر السير اذا اخذ بشدة وجري بجدة ويقولون بعد الثنيا
والتي فيضمون اللام الثانية وهي لحن فاحش وغلط شائن اذا الصواب
فيها الثنيا بفتح اللام لان العرب خصت الذي والتي عند تصغيرهما وتصغير
اسماء الاشارة بالف مفتوحة او اتمامها على صيغتها وبان زادت الفا في اولها

عوضا

عوضا عن ضم اولها فقالوا في تصغير الذي والتي اللذيا واللتيا وفي تصغير ذا وذلك
وتا وذي وتي وذيا وتيا وعليه انشد ثعلب يا بذيا لك الوا وي اهيم ولم اقل
يا بذيا لك الوا ويا وذيا وتيا ... ولكن اذا ما حب شيء تولعا
به احرف التصغير من شدة الوجد ... اراد ان التصغير قد يقع من فرط المحبة
ولطف المنزلة كما يقال يا بني ويا اخي وقولهم اذا ما حب شيء يعني به اذا ما احب شيء لانه
يقال احب الشيء وحبه بمعنى كما جاء في المثل السائر من حب طب الا انهم اختاروا
ان يبنوا الفاعل من لفظة احب وبنوا المفعول من لفظة حب فقالوا للفاعل
محب وللمفعول المحبوب ليعادلوا بين اللفظين في الاشتقاق منهما والتفريع عنهما
على انه قد سمع في المفعول محب وعليه قول عنترة

ولقد نزلت فلا تظني غيره ... مني بمنزلة المحب المكرم

ويقولون فلان يستاهل الاكرام وهو مستاهل الانعام ولم تسمع هاتان
اللفظتان في كلام العرب والصواب احد من اعلام الادب ووجه الكلام ان
يقال فلان يستحق الكرامة وهو اهل الاسداء المكرمة واما قول الشاعر

لا بل كلي اتى واستاهلي ... ان الذي اغفت من ماليه

فانه عنى ما بلفظة استاهلي اي اتخذي لاهاله وهي ما يوقر من السمن والودك
وفي امثال العرب استاهلي اهالتي واحسني ايالتي اي خذي صفو طعمتي واحسني
القيام بحق بيتي ويقولون اذا اصحوا سهرنا البارحة والاختيار في كلام
العرب على ما حكاه ثعلب ان يقال مذ لدن الصبح الى ان تزول الشمس سهرنا الليلة
وفيما بعد الزوال الى آخر النهار سهرنا البارحة ويتفرع على هذا انهم يقولون منذ انتصاف
الليل الى وقت الزوال اصبحت بخير ويقولون اذا زالت الشمس مسيت بخير وكيف امسيت
وجاء في الاخبار المأثورة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا انتقل من صلاة الصبح

قف
قوله يستاهل

قف
قوله سهرنا البارحة

وكيف اصبحت
ص

مكتبة آل عبد القادر
www.alabdulgader.com

قال لاصحابه هل فيكم من رأى رؤيا في ليلته وقد ضرب المثل في المتشابهين فقيل ما أشبه
الليلة بالبارحة كما قال طرفة

:: :: كل خليل كنت خالته :: :: لأترك الله له واضحة :: ::
:: :: كلهم أروغ من ثعلب :: :: ما أشبه الليلة بالبارحة

ومعنى قوله لأترك الله له واضحة أي لا أبقى له شيئا وقد يراد به المال الظاهر قال
الشيخ السعيد كرم الله مثواه وقد خالفت العرب بين ألفاظ متفقة المعاني لا
الأربعة وقصرت اسما أشياء على وقت دون وقت كما سمت شرب الغداة صبوحا
وشرب العشي غبوقا وشرب نصف النهار قيلا وشرب أول الليل فحمة وشرب
السحر جاشرية وكما قالوا ان السراب لا يكون الا نصف النهار والهيمى لا يكون
لا يكون الا بعد الزوال وشرقة الشمس لا يكون الا في الشتاء والمقيل الاستراحة وقت
الهاجرة والسمر صيغة الليل خاصة والطروق الاتيان ليلا في قول الكل وجوز
بعضهم ان يكون نهارا والادلاج باسكان الدال السير اول الليل والادلاج سير آخره
والتأويب سير النهار وحده والسرى سير الليل خاصة فان عارض معارض بقوله تعالى
سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى فاجعل عنه
ان المراد بذكر الليل الاخبار عن الاسراء وقع بعد توسطه كما يقال جاءنا فلان البارحة
بليل اذا جاء بعد ان مضى قطع منه وما ينتظم في هذا السمط قولهم كل يفعل كذا
اذا فعله نهارا وبات يفعل كذا اذا فعله ليلا وغوث المسافر اذا نزل وقت القائلة وعرس
الساري اذا نزل آخر الليل للاستراحة ونفشت السائمة في الزرع اذا رعته بالليل
وتهجد المصلي اذا تنفل في ظل الليل وكتسميتهم الشمس وقت ارتفاعها الغزالة وعند
غروبها الجونة حتى استنكروا ان يقولوا للطعنة الجونة كما لم يسمع عنهم غربت الغزالة
وانشد ليوسف الجوهري البغدادي

:: :: واذا الغزالة في السماء ترفعت :: وبدا النهار لوقته يستحل :: ::
:: :: ابدا تلعن الشمس وجها مثله :: تاتي السماء مثلها تستقبل :: ::

قفط
عما

ومن اوهامهم ايضا في هذا الفن قولهم لا اكلمه قط وهو من لحن الخطاء
لتعارض معانيه وتناقض الكلام فيه وذلك ان العرب تستعمل لفظة قط فيما مضى من
الزمان كما تستعمل لفظة ابدا فيما يستقبل منه فيقولون لا اكلمه قط ولا اكلمه ابدا والمعنى في
قوله لا اكلمه قطعا في فيما انقطع من عمري لانه من قططت الشيء اذا قطعته ومنه قط القلم
اذا قطع طرفه وفيما يؤثر من شجاعة علي رضي الله عنه انه كان اذا اعتلى قد واذا اعترض قط
فالقد قطع الشيء طولا والقط قطعه عرضا ولفظة قط هذه مشددة الطاء وهي
اسم مبني على الضم شلحيت ومنذ ناتا قط بتخفيف الطاء فهو اسم مبني على السكون مثل
قد وكلاهما بمعنى حسب وقرأت في اجناد علي بن عيسى رحمه الله ان رأى كاتبا
يبري قلما في مجلسه فانكر ذلك عليه وقال ما لك في مجلسي الا القط فقط وقد تدخل نون
العماد على قط وقد مع ضمير المتكلم المجرور كما قالوا الرأي في قطني استملاء الحوص وقال قطني
اي قد بلغ من الامتلاء الحد الذي لو كان له نطق لقال حسبي ومما انشد من ابيات المعاني

:: :: اذا نحن نلنا من ثريدة عوكل :: :: فقد نالها ما قد بقي من طعامها :: ::

اراد بقوله هذا الشعر فقد نالها حسبنا ثم استأنف فقال ها ما قد بقي من طعامها اي
لا نرزؤها به لاستغنائنا عنه واكتفائنا بما نلنا منه ومما يلتحق بهذا الفن للعوام مسح الله
ما بك بالسين والصواب فيه مصح الله كما قال الراجز

:: قد كاد من طول البلى ان يمصحا :: وكقول الشاعر وقد احسن فيه

:: يا بدر انك قد كسيت مشابها :: :: من وجه ام محمد ابنة صالح :: ::
:: طارت تمصح في المحاق وحفها :: :: باق على الايام ليس بماصح ::

ويحكى ان النضر ابن شميل المازني مرض فدخل عليه قوم يعودونه فقال رجل منهم

مكتبة آل عبد القادر
www.alabdulgader.com

يكنى ابا صالح مسح الله ما بك قال الاصمعي بالسين ولكن قل مسح بالصاد اي اذهبه الله
وفرقه اما سمعت قول الشاعر :: واذا ما الخير فيها رث بدت :: :: ::
:: اقل الازهري فيها فصيح :: فقال الرجل ان السين قد تبدل من الصاد كما يقال
السراط والصراط وسقر وصقر فقال النضر فاذن امت ابو اسالح وتشبه القراءة
هذه الناد رة ما حكي ايضا ان بعض الادباء دخل بحضرة الوزير ابي الحسن بن
ان تقام السين مقام الصاد في كل موضع فقال له الوزير اتقرأ حنات عدن يدخلونها
ومن صلح من آبائهم وازواجهم ام ومن سلح فجعل الرجل وانقطع ويقرأ لفظنا
قرأت الحوامي والطواسين ووجه الكلام فيهما ان يقال قرأت الحم والطس
كما قال ابن مسعود رحمه الله الحم ديباج القرآن وعار وي عنه انه قال اذا وقعت
في الحم وقعت في روضات دمثات انيقات فيهن وعلى هذا قول الكميت بن زيد في
الهاشميات :: وجدنا لكم في الحم آية :: تأولها منا تقي ومعرب :: يعني بالآية
قوله تعالى قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى ويقول ادخل
بالليل السجن يغلطون فيه والصواب ان يقال ادخل الليل السجن او دخل السجن
لان الفعل يعدى تارة بهمزة النقل كقولك خرج زيد واخرجته وتارة بالباء كقولك خرج
وخرجت به فما الجامع بينهما فمنع في الكلام كما لا يجمع بين حرفي استفهام وقد اختلف
النحويون هل بين حرفي التعدية فرق او لا فقال الاكثرون هما بمعنى واحد وقال ابو العباس
المبرد بينهما فرق وهو انك اذا قلت اخرجت زيدا كان بمعنى حملته على الخروج واذا قلت خرجت به
فمعناه انك خرجت واستصحبته معك والقول الاول اصح بدلالة قوله تعالى ذهب الله
بنورهم فان اعترض معترض في جواز الجمع بين حرفي التعدية بقراءة من قرأ وشجرة
تخرج من طور سيناء تنبت بالدهن بضم التاء فقد قيل فيها عدة اقوال احدها ان
انبت بمعنى نبت والباء فيها اصلية لا للنقل كما قاله زهير

:: :: رايت ذوي الحاجات حول بيوتنا :: قطينا لهم حتى اذا انبت البقل :: ::

فعلى هذا القول تكون هذه القراءة بمعنى من قرأ تنبت بالدهن بفتح التاء والمعنى ان
الدهن ينبت بها وقيل في القراءة انه لما ابتدأ بالذكر بالباء هنا في قوله تعالى ولا تلقوا بايديكم
الى التهلكة وكرباء تها في قول الشاعر

:: نحن بنو اجعدة اصحاب الفلج :: :: نضربه بالسيف ونرجو بالفرج ::

فيكون تقدير الكلام على هذا التاويل تنبت بالدهن اي تخرج الدهن وقيل الباء
متعلقة بمفعول محذوف تقديره تنبت ما تنبته وفيه دهن كما تقول ركب الامير بسيفه
اي وسيفه معه وخرج زيد بثيابه اي وثيابه عليه وقيل دهنا احسن الاقوال
انما زيدت الباء لان انباتها الدهن بعد انبات الثمر الذي يخرج الدهن منه فلما كان الفعل
في المعنى قد تعلق بمفعولين يكونان في حال البعد حالا وهما الثمر والدهن احتيج الى التعويض
في التعدية بالباء وقيل لعل لما يتخذ لتقديم الطعام عليه مائدة والصحيح
ان يقال جوان الى ان يحضر عليه الطعام فسمي حينئذ مائدة يدل على ذلك ان
الحواريين حين سألوا عيسى عليه السلام بان ينزل لهم طعاما من السماء
قالوا له هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة من السماء فبين لهم اسم المائدة
بقولهم نريد ان نأكل منها وتطمئن قلوبنا وحكى الاصمعي قال غدوت ذات يوم
الى زيارة صديق لي فلقيني ابو عمرو بن العلاء فقال الى اين يا اصمعي قلت الى
صديق لي فقال ان كان لغائدة او لعائدة او للمائدة والافلا واختلف في
تسميتها بذلك فقيل سميت بذلك لانها تميد بما عليها اي تتحرك ما خوذ من قوله تعالى
وجعلنا في الارض رواسي ان تميد بهم وقيل بل هو من ماد اي اعطى ومنه قول رؤبة
بن العجاج الى امير المؤمنين المهتدي اي المستعطي فكانها تميد من هوايها مما حضر
عليها وقد اجاز بعضهم ان يقال ميدة واستشهد عليه بقول الراجز

قف
قولهم مائدة

مكتبة آل عبد القادر
www.alabdulgader.com

وبيدة كثيرة الألوان :: تصنع للجيتان والأحواض ::

وقد كان العرب اشياء تختلف اسماؤها باختلاف اوصافها من ذلك انهم لا يقولون للقدح كأس الا اذا كان فيه شراب ولا للبير ركية الا اذا كان فيها ماء ولا للدلو سجل الا اذا كان فيها ماء ولا يقال لها ذنوب الا اذا كانت ملأى ولا يقال للبستان حديقة الا اذا كان عليه حائط ولا ملاءة الا اذا كانت لها عمرة والا فهو كوب ولا للجلسة زي الا وفيه اهله ولا للبير ركية الا اذا كانت عليه حجلة ولا للمرة ضعينة الا ما دامت راكبة في الهودج ولا للستر جذر الا اذا اشتمل على امرة ولا للقدح سهم الا اذا كان فيه نصل وريش ولا للطبق مهدى الا ما دامت فيه الهدية ولا للشجاع كمي الا اذا كان شاكي السلاح ولا للقناة رمح الا اذا كان عليها السنان وعليه قول عبد القيس بن خفاف البرجمي

:: واضحت اعدت للنائبات :: عرضا بريا وعضبا صقيلا ::

:: ورمحا طويل القناة عسولا :: ولو كان الرمح هو القناة لقال رمحا طويلا لان الشيء لا يضاف الى ذاته ومن هذا النمط ايضا انه لا يقال للصوف عهن الا اذا كان مصبوغا ولا للسبب يقول الا اذا كان مخروقا ولا للخيط سمط الا اذا كان فيه نظم ولا للحطب وقود الا اذا التقدت فيه النار ولا للثوب مطرف الا اذا كان في طرفه علمان ولا للثوم ضمار الا ما دام في الثوم ولا للمرة معانس ولا لعاتق الا ما دامت في بيت ابويها ولذلك لا يقال للثوب لم الا اذا كان مرقعا وابتدأ احد شيوخنا رحمهم الله لابي الفتح كشاجم

:: لا احب الدواة تحشى يراعا :: ملك عبد من الدوى يعيبه ::

:: قلم واحد وجوده خط :: فاذا شئت فاستزده تبويبه ::

:: هذه قعدة الشجاع عليها :: سيره دائبا وتلك جنيبه ::

يقولون

قف

قولهم دواة

ويقولون عمل الدواة دواتي بإثبات التاء وهو من اللحن القبيح والخطأ الصريح ووجه القول ان يقال دوي لان تاء التانيث تحذف في النسب كما يقال في النسب الى فاطمة فاطمي والى مكة مكي وانما حذفت لمشابهتها ياء النسب من عدة وجوه احدها ان كلتيهما تقع طارفة فتصير هي وحرف الاعراب بمنزلة ما دخلت عليه حشو في الكلمة والوجه الثاني ان كل واحدة منهما قد جعل نبوتها علامة للواحد وحذفها علامة للجمع فقالوا في تاء التانيث تمرة وتمر كما قالوا في ياء النسب زنجي وزنج والوجه الثالث ان كل واحدة منهما اذا التحقت بالجمع الذي لا ينصرف اصارته منصرفا نحو صياريف وصيارفه ومدائن ومدائني فلما اشبهتها من هذه الوجوه الثلاثة لم يجز ان يجمع بينهما كما لا يجوز ان يجمع بين حرفي معنى في كلمة ولما حذفت التاء بقي الاسم على دوا الموازن الثلاثي المقصور فقلبت الغة واوا كما تقلب في الثلاثي المقصور فقيل دوي كما قالوا في النسب الى فتا فتوي والفرق في هذا الموضع بين الالف التي اصلها الواو كالف فتا المشتق من فتوت والالف التي اصلها الياء كالف كمى المشتق من كميت وحكمها فيه بخلاف حكمها في التثنية التي ترد فيها الالف الى اصلها كقولك في تثنية فتا فتوان وفي تثنية كمى كميان والفرق بين الموضعين ان علامة التثنية حشو وما قبلها ابدا يكون مفتوحا فلا يجتمع في الكلمة المتاة ما يثقل وعلامة النسب ياء مشددة تقوم مقام يا اين وما قبلها لا يكون الا مكسورا فلو قلبت الالف في النسب ياء لتوالى في الكلمة من الكسر ما يستثقل التلفظ بها لاجله ويقولون بعثت اليه بغلا وارسلت اليه هدية فيخطئون فيها لان العرب تقول فيما يتصدى بنفسه بعثته وارسلته كما قال سبحانه ثم ارسلنا رسلنا تترى ويقولون فيما يحمل بعثت به وارسلت به كما قال سبحانه

قف

قولهم بغلا هم

مكتبة آل عبد القادر
www.alabdulgader.com

إخبارا عن بلقيس وإني مرسلت اليهم بهدية وقد عيبت على ابي الطيب قوله

:: فاجرك الاله على عليل :: بعثت الى المسيح به طبيبا ::

ومن تأول له فيه قال اراد به ان العليل لاستحواذ العلة على جسمه وحسه قد التحق بجماد لا يتصرف بنفسه فلهذا عدي الفعل بحرف الجر كما يعدى اللام لجماد لا عقل له وقيل معنى المشورة مباركة فيتبنوها على مفعله والصواب ان يقال فيها مشورة على وزن مثوبة ومعونة كما قال البحتري

:: اذا بلغ الرأي المشورة فاستعن :: برأي علي او نصاحة حازم ::

:: واحتسب المشورى عليك غضاضة :: فان الخزائن واقذ القوادم ::

وكان الاصل في مشورة مشورة على وزن مفعلة مثل مكرمة فنقلت حركة الواو الى ما قبلها وسكنت طي فعيل مشورة واختلف في اشتقاق اسمها فقيل انه من قولك شرت العسل اشوره اذا جنيته فكان المستشير يجتني الراي من المشير وقيل بل اخذ من قولك شرت الدابة اذا اجريتها مقبلة ومدبرة لتسبر حضرها وتخبر جوهرها فكان المستشير يستخرج الراي الذي عند المشير وكلا الاشتقاقين يتقارب معناه من الآخر ويلتئم به

قف
قوله المشورة

خ
لبيب

ويقول عن في التحذير اياك الاسد اياك الحسد ووجه الكلام ادخال الواو على الاسد والحسد كما قال عليه السلام اياك ومصاحبة الكذاب فانه يقرب عليك البعيد ويبعد عليك القريب وكما قال الشاعر

قف
قوله اياك الاسد

:: فاياك اياك المراء فانه :: الى الشر دعاء وللشر جالب ::

فان قلت اياك ان تقرب الاسد فالاجود ان تلحق به الواو لان ان بمنزلة المصدر فاشبه المصدر فاشبه قولك اياك ومقاربة الاسد ويجوز الغاء الواو فيه على ان يكون ان وما بعدها من الفعل للتعليل وتبيين سبب التحذير فكانك قلت احذرك لاجل ان تقرب الاسد وعليه قول الشاعر

:: فح بالسرائر في اهلها :: واياك في غيرهم ان تبوحا ::

ومما يخرط في سلك هذا الفن انهم ربما اجابوا المستخبر عن الشيء بلا الناهية ثم عقبوها بالدعاء فيستحيل الكلام الى الدعاء عليه كما روي ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه رأى رجلا يبيع ثوبا فقال له ابتع هذا الثوب فقال لا عافاك الله فقال لقد علمتم لو تعلمون هلا قلت لا وعافاك الله قال الشيخ السعيد ابو القاسم والمستحسن في مثل هذا قول يحيى بن اكثم للمأمون وقد سأله عن امر فقال لا وايد الله امير المؤمنين وحكي ان الصاحب بن عباد حين سمع هذه الحكاية قال والله لهذه الواو احسن من واوات الاصداغ في خدود المرد الملاح

كان قد استوفى على معموله ونطق بعده باسم آخر لزم ادخال حرف العطف عليه كما لو قلت اتقي الشر والاسد فان قيل كيف يجوز ان يقال اياك والاسد فاني بالواو التي معناها الجمعية الشيئين وانت انما اردت ان يباعد نفسه ولم تأمره ان يباعد الأسد فالجواب عنه انا اذا باعد نفسه من الاسد كان بمنزلة تبعيده الاسد اللهم الا ان يكون المفعول الثاني محذوفا كقولك اياك من الاسد اي باعد نفسك من الأسد ويجوز الغاء الواو عند تكرير لفظة اياك كما استغني عن اضمار الفعل عند تكرير الاسم مثل هذا والطريق الطريق واشباهه وعليه قول الشاعر

:: فاياك اياك المراء فانه :: الى الشر دعاء وللشر جالب ::

فان قلت اياك ان تقرب الاسد فالاجود ان تلحق به الواو لان ان بمنزلة المصدر فاشبه المصدر فاشبه قولك اياك ومقاربة الاسد ويجوز الغاء الواو فيه على ان يكون ان وما بعدها من الفعل للتعليل وتبيين سبب التحذير فكانك قلت احذرك لاجل ان تقرب الاسد وعليه قول الشاعر

:: فح بالسرائر في اهلها :: واياك في غيرهم ان تبوحا ::

ومما يخرط في سلك هذا الفن انهم ربما اجابوا المستخبر عن الشيء بلا الناهية ثم عقبوها بالدعاء فيستحيل الكلام الى الدعاء عليه كما روي ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه رأى رجلا يبيع ثوبا فقال له ابتع هذا الثوب فقال لا عافاك الله فقال لقد علمتم لو تعلمون هلا قلت لا وعافاك الله قال الشيخ السعيد ابو القاسم والمستحسن في مثل هذا قول يحيى بن اكثم للمأمون وقد سأله عن امر فقال لا وايد الله امير المؤمنين وحكي ان الصاحب بن عباد حين سمع هذه الحكاية قال والله لهذه الواو احسن من واوات الأصداغ في خدود المرد الملاح

مكتبة آل عبد القادر
www.alabdulgader.com

ومن خصائص لغة العرب الحاق الواو في الناس من العدد كما جاء في القرآن العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر وكما قال سيحا سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم ويقولون خمسة سادسهم كلبهم رجما بالغيب ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم ومن ذلك انهم لما ذكر ابواب جهنم ذكرها بغير واو لانها سبعة فقال تعالى حتى اذا جاؤوها فتحت ابوابها ولما ذكر ابواب الجنة للحق بها الواو لكونها ثمانية فقال سبحانه حتى اذا جاؤوها وفتحت ابوابها وتسمى هذه الواو واو الثمانية ومما ينظم ايضا في اقحام الواو ما حكاه ابو اسحاق الزجاجي قال سألت ابا العباس المبرد عن العلة في ظهور الواو في قوله سبحانك اللهم وبحمدك فقال لي سألت ابا عثمان المازني عما سألتني عنه فقال المعنى بحمدك اللهم وبحمدك سبحتك ويقولون ذهبت الى عنده فيخطئون فيه لان عند لا يدخل عليها من اداة الجر الا من وحدها كما قال سبحانه قل كل من عند الله وانما خصت من بذلك لانها ام حروف الجر ولام كل باب اختصاص تمتاز به وتنفرد بمرتبته كما خصت ان المكسورة بدخول اللام في خبرها وخصت كان بجواز ايقاع الفعل الماضي خبرا عنها وخصت با القسم باستعمالها مع ظهور فعل القسم وبدخولها على الاسم المضمر فاما قول الشاعر

كل عند لك عذري ... لا يساوي نصف عذري

فانه من ضرورات الشعر كما اجرى بعضهم ليت ولو وهما حرفان مجرى الاسماء المتمكنة فاعربهما في قوله

ليت شعري واين مني ليت ... ان ليتا وان لوا عناء

وقد يستعمل عند بعد معان فتكون بمعنى الحضرة كقولك عندي زيد وبمعنى الملكة كقولك لك عندي مال وبمعنى الحكم كقولك زيد عندي افضل منك وبمعنى الفضل والاحسان كما قال سبحانه اخبارا عن خطاب موسى لشعيب عليهما السلام فان اتممت عشرا فمن عندك

قف
قوله اى عنده

ايمن

من فضلك واحسانك ويقولون من تغير وجهه من الغضب قد تمعر وجهه بالعين المعجمة والصاد فيه تمعر بالعين المهملة ذكر ذلك ثعلب واستشهد عليه بما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان الله تعالى امر جبريل عليه السلام بان يقلب بعض المدائن فقال يا رب ان فيها عبدك الصالح فقال يا جبريل ابدأ به فانه لم يتمعر وجهه لي قط اي لم يغضب من اجلي فرواه بالعين المهملة ثم قيد الرواية بان غلط من رواه بالغين المعجمة ونسبه الى التصحيف في الكلمة وهي لون من هذا النوع قد اصفر لونه من المرض واحمر خده من الخجل وعند المحققين انما يقال احمر واصفر ونظائرهما في اللون الخالص الذي قد تمكن واستقر وتلبث واستمر فاما اذا كان اللون عرضا بسبب يزول ومعنى يحول فيقال فيه احمار واصفار ليفرق بين اللون الثابت والتلون العارض وعلى هذا جاء في الحديث فجعل يحمار مرة ويصفار اخرى ويقولون اجتمع فلان مع فلان فيوهمون فيه اذا الصواب ان يقال اجتمع فلان وفلان لان لفظة اجتمع على وزن افتعل وهذا النوع من وجوه افتعل مثل اختصم واقتتل وما كان ايضا على وزن تفاعل مثل تخاصم وتجادل يقتضي وقوع الفعل من اثنين من واحد فمتى اسند الفعل الى احد الفاعلين لزم ان تعطف عليه الآخر بالواو لا غير وانما اختصت الواو بالدخول في هذا الموطن لان صيغة هذا الفعل يقتضي وقوع الفعل بين اثنين فصاعدا ومعنى الواو يدل على الاشتراك في الفعل ايضا فلما كانا متناسبين هذا وتناسب معناها فيه استعملت الواو خاصة في هذا الموضع ولم يجز استعمال الفظة مع فيه لان معناها المصاحبة وخاصيتها ان تقع في الموضع الذي يجوز الفعل فيه من واحد والمراد بذكرها الاخبار عن المصاحبة التي لم تذكر لما عرف من ان التحمل لون

مكتبة آل عبد القادر
www.alabdulgader.com

في الفرق بينهما وبين الواو وقالوا اذا قال القائل جاء زيد وعمرو كان اخبارا عن اشتراكهما
في المجيء على احتمال ان يكونا جاءا في وقت واحد او بست احدهما ان قال جاء زيد
مع عمرو كان اخبارا عن مجيئهما متصاحبين وبطل بحيز الاحتمالين الاخرين فاذكر
لفظة مع هنا افاد اعلام المصاحبة وقد استعملت حيث يجوز ان يقع
الفعل فيه من واحد فاما في الموطن الذي يقتضي ان يكون الفعل فيه لاكثر من واحد
فذكرها فيه خلل من اللغو او ضرب من اللغى ولذلك لم يجز ان يقال اجتمع زيد
مع عمرو كالم يجز ان يقال اصطحب زيد وعمرو معا لاستغنائه عن لفظة مع بما
دلت عليه صيغة الفعل ونظيره استغناءهم ايضا ان يقولوا اختصم الرجلان
كلاهما للاستغناء بلفظة اختصم التي تقتضي الاشتراك في الخصومة عن التوكيد لان
وضع كلا وكلتا ان تؤكد المثنى في الموضع الذي يجوز فيه انفراد احدهما بالفعل لزوال
هذا الاحتمال ويتحقق معنى المشاركة وذلك في مثل قولك جاء الرجلان كلاهما
يجوز ان يقال جاء الرجل فاما فيما لا يكون الفعل فيه لواحد فتوكيد المثنى بهما نحو
وشتان ذكر انهم لا يؤكدون بلفظة كل الا ما يمكن فيه التبعيض فلهذا اجازوا ان يقال
ذهب المال كله لكون المال مما يتبعض ومنعوا ان يقال ذهب زيد كله لانه مما لا يتبعض
وفرس لغتان افصحهما فتح العين مهملة وقد نطق باسكانها كما قال جرير

وَرِثتِي متمكم وهو آي متعلم ... وان كانت زيارتكم لماما

ومن اوهامهم في هذا الفن قولهم للاثنين ردّدا او هو من مفاحش الكلام ووجه
الكلام ان يقال لهما ردّا كما يقال للجميع ردّوا والعلة فيه ان الالف التي هي ضمير الجمع
والواو يقتضيان بسكونهما تحريك آخر ما قبلهما ومتى تحرك آخر الفعل حركة
صحيحة وجب الادغام وهذه العلة مرتفعة من قولك للواحد ردّ فلهذا
امتنع القياس عليه ويقولون للذهب خلاص بفتح الخاء والاختيار فيه

ان يقال بالكسر واشتقاقه من اخلصته النار بالسبك وكنت سمعت في رونق الشبيبة
ولده ونشأته الحداثة اديبا من اهل البصرة يعجب بقول ابي الفتح البستي اذا اقترن
الولاء بالاخلاص صار كالذهب الخلاص فاستجلت على البديهة وقلت

من طلب جانب الخلاص ... جانب طلب الخلاص فشاه عن استعانة واعرف

في استحسانه ويقولون نقلت فلان رحله اشارة الى الاثاثة والآنة وهو
وهم بنا في الصحاح وبين المقصود به في لغة الاعراب اذ ليس في اجناس
الآلات ما يسمونه رحلا الا سرج البعير الذي عناه الشاعر بقوله

مهما نسيت فلن انسى مقالتها ... يوم الرحيل لأثراب لها عرب

سكن قلبي بايد يكن انّ له ... وهجا يفوق ضرام النار واللهب

ليت الفراق نفى روحي الى بدني ... قبل التآلف بين الرحل والقتب

وانما دخل نزلة الرحل وهي مسكنة بدليل قوله عليه السلام اذا ابتلت النعال
فالصلوة في الرحال وصلوا في منازلكم عند ابتلاء اخذ بتلكم من المطر وقيل
ان النعار هنا جمع نعل وهو ما صلب من الارض ومن كلام العرب للمعشب
الريح هو الخصيب الرحل ومما انشده ابن السكيت في ابيات معانيه

تلقاهم وهم خضر النعال كان ... قد نشرت كتفيها فيهم الضبع

لو صاب وادي لهم سيلا فارتكه ... ما كان للضيف وتغيره طمع

اراد انهم لو اخصبت ارضهم حتى سالوا دليهم لبنا لما سقوا الضيف ملقته منه
والتغير اقل الشرب لاشتقاقه من الغمر وهو اصغر الاقداح ويقولون
لمن يكثر السؤال من الرجال سائل ومن النساء سائلة والصواب ان يقال فيه
سآل وسآلة كما انشد بعضهم في الخمر

سآلة للفتى ما ليس في يده ... ذهابة بعقول القوم والمال

اقسمت بالله اسقيها واشربها ... حتى تفرق قبر القبر او صالي

مكتبة آل عبد القادر
www.alabdulgader.com

يعني اقسمت بابنه لا اسقيها فاضمر لاكما اضمرت في قوله تعالى تالله تفتؤ تذكر يوسف
اي لا تفتؤ واكثر ما تضمر في الاقسام كما قالت الخنساء

فقالت اسى على هالك ... واسأل نائحة مالها

اي لا اسى ولا اسأل وقد تضمر في غير القسم كقول الراجز لابنه

اوصيك ان تحمدك الاقارب ... وترجع المسكين وهو خائب

اي ولا ترجع المسكين وكما انهم اضمروا لا فقد استعملوها زائدة على وجه الفصاحة وتحسين
الكلام كما قال سبحانه ما منعك ان لا تسجد اذ امرتك والمراد ما منعك ان تسجد بدليل قوله في
السورة الاخرى ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي ومنه قول الراجز

وما الوم البيض ان لا تسخرا ... اذ ارين الشمط المنورا

اي لا الوم البيض ان تسخر اذ ارين الشيب والاصل في مباني الافاعيل ملاحظة فعل الثاني
الى ان تتميز باختلاف صيغ الامثلة فبني مثال من فعل الشيء مرة على فاعل نحو قاتل
وفاتك وبني مثال من كرر الفعل على فعال مثل قتال وفتاك وبني مثال من بالغ في الفعل
وكان قويا عليه على فعول مثل صبور وشكور وبني مثال من اعتاد الفعل على مفعال مثل امرأة
مذكار اذا كان من عادتها ان تلد الذكور ومئناث اذا كان من عادتها ان تلد الاناث ومعقال
اذا كان من عادتها ان ان تلد نوبة ذكرا ونوبة انثى وبني مثال من كان الة للفعل وعدة
على مفعل نحو محرب ومرحم وحكى ابن الاعرابي قال دفع رجل رجلا من العرب فقال
المدفوع لتجدني ذا منكب مرحم وركن مدعم وراس مصدم ولسان مرحم ووطئ ميثم اي مكرر
وسئل بعض اهل اللغة عن قولهم تعلم وما تكلم بظلام للعبيد لم ورد على وزن فعال الذي صيغ
للتكثير وهو سبحانه وتعالى منزه عن الظلم اليسير فاجاب عنه ان القليل من الظلم لو ورد منه وقد
جل سبحانه عنه لكان كثيرا لاستغنائه عن فعله وتنزهه عن قبحه ولهذا يقال زلة العالم
كبيرة والى هذا اشار الشاعر المخزومي في قوله

العيب

قصة يوشك

العيب في الجاهل المغمور مغمور ... وعيب ذي الشرف المذكور مذكور

كفوهة الظرف تجفى من حقارتها ... ومثلها في سواد العين مشهور

ويقولون يوشك ان يكون بفتح الشين والصواب كسرها لان الماضي منه اوشك
فكان مضارعه يوشك كما يقال ودع يودع اورد يورد وعن يوشك يرد لاشتقاقه
من الوشيك وهو السريع الى الشيء وقد تستعمل هذه اللفظة باتصال ان بها وحذفها عنها فيقال
يوشك يفعل كما قال الشاعر

يوشك من فرقهن منيته ... في بعض غراته يوافقها

ويقال يوشك ان يفعل كما قرأت على ذي الرتبتين ابي الحسن محمد ابن احمد الجوهري الكاتب
رحمه الله في رقعة التي توفي فيها قال انشدني القاضي ابو عبد الله الضبي لعمر ابن حطان

اني كلما عام مرضت تخفة ... وتنحى الاشفى ذا الى متى

فيوشك يوما ان يوافق ليلة ... يموت فان حتفا لنحو اوانيا

وتضاف لفظة يوشك لفظة عسى وكاد في جواز ايراد ان بعدها والغائها معها الا
ان المنطوق به في القرآن والمنقول عن فصحاء اولى البيان الغاء ان بعد عسى والغائها
بعد كاد والعلة فيه ان كاد وضعت لمقاربة الفعل اذا قالوا كاد النعام يطير لوجود جزء
من الطيران فيه وان وضعت لله على تراخي الفعل ووقوعه في الزمان المستقبل فاذا وقعت
بعد كاد نافت معناها الذي على اقتراب الفعل وحصل في الكلام ضرب من التناقض وليس
كذلك عسى لأنها وضعت للتوقع الذي يدل وضع ان على مثله فوقوع ان بعدها يفيد
تاكيد المعنى ويزيده فضل تحقيق وقد نطقت العرب بعد عسى امثال ما كاد الغت
ان في جميعها فقالوا كاد العروس يكون ملكا وكاد المتنسل يكون راهبا وكاد الحريص يكون عبدا
وكاد الفقر يكون كفرا وكاد البيان يكون سحرا وكاد النعام يكون طيرا وكاد البخيل يكون
يكون كلبا وكاد السيئ الخلق يكون سبعا وفيما يروى من خبر عبلان العرب ان امرأة من
الجن تصدت للحجاج العرب فكانت تقف على كل محجة وتعارض كل من تلقاه فلا يثبت للحجاج احد

مثله

يطير

قصة الحاجا

مكتبة آل عبد القادر
www.alabdulgader.com

فقال

الى ان تعرض لها احد فتيان العرب فقال لها حاجتك فقالت له قل فقال لها كاد فقالت كاد العروس يكون ملكا فقال لها كاد فقالت كاد المنتعل يكون راكبا فقال لها كاد فقالت كاد النعام يكون طيرا ثم امسك فقال له حاجتك فقال لها قولي فقالت عجبت قال للسبحة كيف لا يجف ثراها ولا يبيت سرعاها فقالت عجبت قال للحصى كيف لا يلد صغارها ولا تهرم كبارها فقالت عجبت قال لحفرة بين فخذيها كيف لا يلدرك قعرها ولا يملأ حفرها قال فخجلت من جوابه وتولت عنه ولم تعد الى ما كانت عليه ويقولون لهذا النوع من الخضراوات تلجم وبعضهم يقول شلجم بالشين المعجمة وكلاهما غلط على ما حكاه ابو عمر الزاهد عن ثعلب ونصان الصواب فيه سلجم بالسين المهملة واستشهد عليه بقول الراجز

تسألني برامتين سلجما ٭ انك لو سألت شيئا امما ٭ جابه الكرام او تجشما ٭

فعنى انك لو سألت شيئا من جود البادية لاتيتك به ولكنك طلبت ما يعز وجدانه فيهما والأعم من حروف الأضداد يستعمل تارة بمعنى عظيم واخرى بمعنى بين والاسم القصد بين الحقير والعظيم ومنه قول الشاعر

٭ يا لهف نفسي على الشباب ولم ٭ افقده اذ فقدته اسما ٭

ويقولون

جلست في الشجرة والصواب ان يقال في ظل الشجرة كما جاء في الأثر فيما اخبرنا ابو الحسن محمد بن علي السيرافي الحافظ فيما قرأته عليه قال حدثنا القاضي ابو محمد علي ابن احمد بن بشر قال حدثنا محمد بن يوسف البيع قال حدثنا عبيد الله بن محمد الثقفي قال حدثنا سعيد بن عامر الضبعي قال حدثنا محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة لشجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام فما يقطع او قال وان شئتم وظل ممدود والعلة في ذلك ان الذي سمي بذلك لانه فاء عند زوال الشمس من جانب الى جانب اي رجع ومعنى الظل الستر ومنه واشتقاق المظلة لانها تستر من الشمس وايضا سمي سواد الليل ظلا لانه يستر كل شيء فكان اسم الظل يقع على ما يستر من الشمس وعلى ما لا تطلع

عليه

فعل ثلجم

فعل في

عليه وذكر الشجرة ينتظم هذين الوصفين فانتظمه اسم الظل واشتمل لفظه عليه فاما قوله عليه السلام السلطان ظل الله في ارضه فالمراد به ستره السابغ على عباده المتسدل على بلاده ومن سنة العرب ان تضيف كل عظيم الى الجهة التي جلت قدره كقولهم الكعبة بيت الله والحاج وفد الله فاما قول الراجز كانما وجهك ظل من جمر فقيل المراد به سواد الوجه وقيل بل كني به عن الوقاحة وقد فصل بعضهم انواع الاستظلال فقال استظل من الحر واستدرى من البرد واستكن من المطر ويقولون ما فعلت الثلاثة الأثواب فيعرفون الأثنين ويضيفون الاول منهما الى الثاني والاختيار ان يعرف الأخير من كل عدد مضاف فيقال ما فعلت ثلاثة الأثواب وفيما انصرفت ثلاث مايه الدراهم وعليه فؤدي الرتبة ٭ وهل يرجع التسليم او يكشف العمى ٭ ثلاث الأثافي والديار البلاقع ٭

قال الشيخ السعيد رحمه الله وقد بين شيخنا ابو القاسم رحمه الله العلة في وجوب تعريف الثاني فقال المالكيون بد من دخول آلة التعريف في هذا العدد اولها لسو جهيا قالوا الثلاثة الاثواب للتعرف الأسم الأول بلام التعريف وبالاضافة الحقيقية عرفوهما قالوا الثلاثة الاثواب للتعرف الأسم الأول بلام التعريف وبالاضافة الحقيقية فلا يجوز ان يتعرف الاسم من وجهين ولو انهم عرفوا الاسم الاول وحده لتناقض لان احتمال الالف واللام على الاسم الاول يعرفه واضافته الى النكرة تنكره فلم يبق الا ان يعرف الثاني ليتعرف هو بلام التعريف ويتعرف الاول باضافته اليه فيحصل لكل واحد منهما التعريف من طريق غير طريق صاحبه فان اعترض معترض وقال كيف عرف الأسم الاول في العدد المركب كقولهم ما فعل الاحد عشر ثوبا فالجواب عنه ان الاسمين اذا ركبا تنزلا منزلة الاسم الواحد والاسم الواحد تلحقه لام التعريف اولا فكما يقال ما فعلت التسعة ثيابا فعلت التسعة عشر وقد ذهب بعض الكتاب الى تعريف الاسمين المركبين والمعدود والمميز فقالوا الاحد العشر الثوب وهو مما لا يلتفت اليه ولا يعرج عليه لان المميز لا يعرف بالالف واللام ولا نقل البناني شجي من الكلام ويقولون في الشاب المنسوب الى ملك الروم ملكية بكسر اللام

العدد في تعريف

في النسبة الى الملك

مكتبة آل عبد القادر
www.alabdulgader.com

والصواب فيه ملكية بفتح اللام كما يقال التمر تمري والعلة فيه انهم لما فروا الكسرة في
يائي هذه الكلمة لعلة عليها الكسرات واليا آت ولم يسلم من ذلك الا الحرف الاول واللفظ
بها هذه صيغة يستثقل فلذلك عدل الى ابدال الكسرة فتحة لتخف الكلمة ويحسن النطق
بها والقائم مقام ذلك في المنسوب الى الرباعي نحو مالكي وعامري لان الكسرات لم تغلب عليهم
فصل الالف بين اوله وثالثه **ويقولون** مساغ لي الشراب فهو مساغ والاسم منه
فيه ساغ فهو سائغ قال الشاعر فساغ لي الشراب وكنت قبلا ... اكاد اغص بالماء الحميم
وفي القرآن لبنا خالصا سائغا للشاربين وجاء في تفسيره انه لم يغص به احد قط ومن
حكى انه سمع في بعض اللغات مساغ لي الشيء اي جاز فانه لا يعتد به ولا يعتد من يستعمله في
الفاظه وكتبه **ويقولون** للذي اتخذ من ثلثة انواع من الطيب مثلث والصواب
ان يقال فيه مثلوث كما قالت العرب حبل مثلوث اذا ابرم على ثلاث قوى وكساء مثلوث
اذا نسج من صوف ووبر وشعر ومزادة مثلوثة اذا اتخذت من ثلاث جلود واصل
هذا الكلام ما خوذ من قولك ثلثت القوم فانا ثالثهم وهم مثلوثون قال الشيخ السعيد
رحمه الله وقرأت في بعض المواد ان ابراهيم بن المهدي وصف لنديم له طيب يده اتخذه ثم اتاه
بقطعة منه فالقاها على جمرة ووضعها تحتها فجعلت منه ريح في اثناء تجمره فقال ما اجد
هذه المثلثة طيبة فقال له اي فديتك قد كانت طيبة حين كانت مثلثة فلما ربعتها خبثت
قال الشيخ السعيد رحمه الله وانما قلت مثلثة لان الناء انما يحكى على الاصل ولا يغير ما فيها من اللحن
وسخافة اللفظ وهذا قال بعضهم ان ملحة النادرة في لحنها وجلاوتها في سقطها ونظير
توهمهم في هذه اللفظة قولهم صبي مجدر وصح ان مجدور لانه داء يصيب الانسان مرة في عمره
من غير ان يتكرر عليه فلزم ان يبنى المثال منه على مفعول فيقال مجدور كما يقال مقتول ولا وجه لبنائه
على مفعل الموضوع للتكرير كما يقال لمن يجرح جرحا على جرح مجرح ولما يضرب نوبة بعد نوبة مضرب
والافصح ان يقال جدري بضم الجيم واشتقاقه من الجدر وهو اثار الكدم في عنق الحمار

مكتبة آل عبد القادر
www.alabdulgader.com

قف اتباع على

قف مثلث

نادر

عجدر على

قف قمي ما مثاله

قف تبريت فلان

قف اهديت

قف التباطي واشباهه

قف رخله

ويقولون في الرجل وفي الصواب فيهما تموا وقد فرق بينهما في سلك حيزهما من افعال
الطبائع التي تاتي على فعل بضم العين مثل لبن وسخن وصخم وعظم وسئلة وضؤ وجهه
اذا صار وضيئا وطهر مركبه اذا كان وطيئا وسرة الطعام اذا صار مريئا ومرؤ
الانسان اذا صار ذا مروءة وقد فرق بعضهم فقال اذا صار مريئا ردي الطعام
اذا صار رديئا ايضا **ومن اوهامهم** في هذا الباب قولهم تبريت من فلان بمعنى
بريت منه فيخطئون فيه لان معنى تبريت تعرضت مثل التبريت ومنه قول الشاعر
... واهلة ودقت تبريت ودهم ... واليتهم في الحمد حمدي ونائلي ...
يقال اهل واهله اي تعرضت لودهم فاما هو بمعنى البراءة فيقال فيه تبرئت كما جاء في التنزيل
تبرينا اليك **ونظير** قولهم هذا هديت من غضبي اي سكنت والصواب ان يقال
هدأت لان اشتقاقه من الهدو فاما هديت فمشتقة من الهداية والهدى **ومن اوهامهم** ايضا في هذا
النوع قولهم التباطي والتوضي والتهزي والتبري والصواب ان يقال التباطو والتوضو والتبرؤ
والتوكؤ والتهزؤ وعند هذا التباطي ما كان على وزن تفعل وتفاعل مما آخره همزة وكان مصدره على التفاعل
والتفعل وهمز آخره وهذا قبل التوضؤ والتبوؤ لان تصريف الفعل منهما توضأ وتبوأ وقيل التباطؤ
والتظاهؤ والتمالؤ والتكافؤ لان اصل الفعل منهما تباطا وتظاهأ وتمالأ وتكافأ وهذا الاصل مطرد
حكم وغير منحل من هذا السمط نظمه **ويقولون** للانثى من ولد الضان خروف وهي في اللغة الفصحى خرل
الرأو كالخاو وقد قيل فيه رخل بكسر الراء واسكان الخاء وعلى تينك اللغتين لا يجوز الحاق
الهاء بها لاختصاصها بالمؤنث وقد جمع رخل على رخال بضم الراء وهو جامع على غير القياس
كما قالوا في الوضع ظئير وظؤار وفي ولد البقرة الوحشية فرز وفراز وللشاة الحديثة العهد
بالنتاج دئي ودئاب وللعظم الذي عليه بقية من لحم عرق وعراق وللمولود الذي مع قرينه توأم
وتؤام وعليه قول الراجز ... قالت لنا ودمعها توأم ... كالدر اذ اسلمه النظام على الذين ارتحلوا السلام
واراد بقوله توأم اي ينزل قطرتين قال الشيخ السعيد رحمه الله وقرات على ابي عمر الحسن

قف رخله

بن علي بن غسان قال قرأت على ابي الحسين محمد بن الحسن بن فرس اللغوي وقال قرأت على عبد الله
المرزباني في كتابه الذي سماه الاختراع ان ابا زيد حكى عن العرب انها تقول في ظلمها قيل للضان
ما اعددت للشتاء قالت اجر حفالا وانتج رخالا واحلب كثبا ثقالا ولن ترى مثلي
مالا وقس ان الحفال الكثير والرخال جمع رخل والكثب جمع كثبة وهو ما انصب من اللبن
ومارق منه وسنه سمي الكثيب من الرمل ويقولون سررت ببرذونك يا فلان اشارة الى
سراه فيرفعون فيه كما وهم ابو الطيب في قوله لبدر بن عمار وقد سامره ذا ليلة الى قطع من الليل
مضى الليل والفضل الذي كله يمضي ورؤياك احلى في العيون من الغمض
والصحيح ان يقال سررت برويتك لان العين تجعل الرؤية لما يرى في اليقظة والرؤيا
لما يرى في المنام كما قال سبحانه اخبارا عن يوسف عليه السلام هذا تأويل رؤياي من قبل
ويجانس هذا الوهم قولهم ابصرت هذا الامر قبل حدوثه والصحيح ان يقال فيه
بصرت بهذا الامر لان العرب تقول ابصرت بالعين وبصرت من البصيرة ومنه قوله
تعالى بصرت بما لم يبصروا به وعليه فسر قوله تعالى فبصرك اليوم حديد اي علمك بما انت فيه
اليوم نافذ والى هذا المعنى يشار بقولهم هو بصير بالعلم ويقولون قال فلان
كيت وكيت فيوهمون بذلك ان العرب تقول كان من الامر كيت وكيت وقال فلان ذيت
وذيت فيجعلون كيت وكيت كناية عن الافعال وذيت وذيت كناية عن المقال وكذا
انهم يكنون عن مقدار الشيء وعدته بلفظ كذا وكذا فيقولون قال فلان من الشعر كذا وكذا
بيتا واشترى الامير كذا وكذا عبدا والاصل في هذه الالفاظة ذا فاجعل عليه كاف التشبيه
الا انه قد انخلع من ذا معنى الاشارة ومن الكاف معنى التشبيه بدلالة انك لست تشير الى شيء
ولا تشبه شيئا بشيء وانما يكنى بها عن عدد ما فترلت الكاف في هذه المواطن بمنزلة الراء
اللازمة وصارت كقولهم فعلته آثرا ما ولفظة ما محرورة بها الا ان الكاف لما انزعجت بذا
وصارت معه كالحرف الواحد ناسبت لفظتها حبذا التي لا يجوز ان تلحقها علامة التانيث

فتقول

قف ذخريخ

قف تصغير مختار

نادر

قف مستقر

فتقول عند كذا وكذا جارية ولا يجوز ان تقول كذه كما لا تقول حبذه هند وعند الفتها انه اذا
قال له بعرفة بكلام العرب لفلان علي كذا وكذا درهما لزمه احد عشر درهما لانه اقل الاعداد
المركبة وان قال علي كذا وكذا درهما لزمه احد وعشرين درهما لكونها اول مراتب الاعداد
المعطوفة وذلك ان المقر بالشيء المبهم لا يلزمه الا اقل ما يحتمله اقواله ويشتمل عليه اعترافهما اذا قال
له علي دراهم لزمه ثلاثة لانها اول الجمع ويقولون في مضارع ذخر يذخر بضم الخاء والصواب
فتحها كما يقال فخر يفخر وكسر يكسر فخر من اصول العربية انها اذا كانت عين الفعل احد حروف الحلق
التي هي الهمزة والهاء والعين والحاء والغين والخاء كان الاغلب فتحها في المضارع نحو سأل يسأل
وذهب يذهب ونعب ينعب وسحر يسحر وفغر فوه يفغر وفخر يفخر فان نطق في بعضها بالكسر
او الضم فهو شاذ سنذكر اصله وندر عريسه ويقولون في مختار مختير والصواب مخير لان
الاصل في مختار مختير فالتاء فيه تاء مفتعل التي لا تكون الا زائدة ويدل على زيادتها في هذا الاسم
اشتقاقه من الخير ومن حكم التصغير حذف هذه التاء فلهذا قيل مخير ومن عوض من المحذوف
قال مختير وقد غلط الاصمعي في هذا الاسم غلطا اودع بطون الاوراق وتناقله الرفاقي في
الآفاق وذاك ان ابا عمر الجرمي حين شخص الى بغداد نقل موضعه على الاصمعي اشفاقا من ان يصرف
وجوه اهلها عنه ويصير السوق له فاعمل الفكر فيما يفض منه فلم ير الا ان يزهقه فيما يسئله عنه فاتاه
في حلقته وقال كيف تنشد قول الشاعر

قد كن يحسبن الوجوه تسترا ... فاليوم حين بدأن للنظار

او حين بدين فقال له بدأن فقال اخطأت فقال بدين فقال غلطت انما هو حين بدون اي
ظهرن فاستدعاها ابو عمر في نفسه وفطن لما قصده به وآستنابه الى ان تقصد في حلقته واصنف
الجمع به فوقف عليه وقال له كيف تقول في تصغير مختار فقال مختير فقال انعت لكم من هذا القول
اما تعلمان اشتقاقه من الخير وان التاء فيه زائدة ولم يزيده بغلط ويشنع عليه الا ان انفض الناس
من حوله ويقولون ومستودع بفتح الدال وقياس كلام العرب ان تقال بفتحها لانه كما يقال استودعه

مكتبة آل عبد القادر
www.alabdulgader.com

وعرقوب وخطوم وجهد ورويئر وما جاء على فعلول لم يجئ في كلام فعلول بفتح الفا الا قولهم
ضعفوق وهو اسم قبيلة باليمن قال فيهم العجاج من آل ضعفوق وابناء اخرويشا كل
هذا الوزن قولهم اطرشى والعيوصى ضمهما كما يقال اسلمى على ان الطرش لم يسمع في كلام العرب
العربا ولا تضمنه اشعار فحول الشعراء الادبا ونقيض هذه الاوهام قولهم لما يلتقى لعوق
ويستعمل فعلول بمعنى مصوص ينضمون وانكر هذه الاسماء مفتوحة في كلام العرب كما يقال
برود وسعود وعسول وما يشاكل هذا الوزن قولهم تلميذ وطبخير وبرطيل وجرجير بفتح
اوائلها وهي على قياس كلام العرب بالكسر اذ لم ينطق في هذا المثال الا بفعليل بكسر الفا كما قالوا
صنديد وقطمير وعطريف ومنديل وذكر ثعلب في بعض امالية ان قول الكتاب بكيس الحساب
تلبيس بفتح التا حاد وهو الصحيح وان الصحيح كسرها كما يقال سكينة وعرينة وعلى مثال هذه
القضية يجب ان يقال في اسم المرة بلقيس بكسر الباء كما قالوا في تعريف برجيس وهو اسم
النجم المعروف بالمشترى بكسر الباء لان كل ما يعرب يلحق بنظائره في امثلة العرب واوزان
اللغة وعلى ذكر بلقيس فاني قرأت في اخبار سيف الدولة بن حمدان انها امتدحه الخالديان
بعث اليهما وصيفا ووصيفة مع كل واحد منهما بدرة وتخت من ثياب مصر والشام فكتبا اليه
في الجواب لم يغد شكرك في الحالتين مطلقا ... الا ومالك فرائض الصبيس ...

خوّلتنا بدرا وشمسا اشرقت ... بجمالدينا الظلمة الحندس ...
رشأ اتانا وهو حسنا يوسف ... وغزالة هي لهجة بلقيس ...
هذا ولم تقنع بذاك وهذه ... حتى بعثت المال وهو نفيس ...
وكسوتنا ما اجادت حوكه ... مصر وراقت حسنه تنيس ...
فغدا الانام جود كفيك المكرو والمشروب والمنكوح والملبوس ...

فتأمل ايها سيف الدولة قال لقد احسنا الا في لفظة المنكوح اذ ليست مما يخاطب بها الملوك
وخذ من بدائع لفظه المليح وشواهد كلامه الصحيح ويقولون كلا الرجلين خرجا

وكلتا

وكلتا المرتين حضرتا والاختيار ان يعد الخبر فيهما فيقال كلا الرجلين خرج وكلتا المرتين
حضرت لان كلا وكلتا اسمان مفردان وضعا لتأكيد الاثنين وليسا في انفسهما مثنيين
فلهذا وقع الاخبار عنهما كما يخبر عن المفرد وهذا نطق القرآن في قوله تعالى كلتا الجنتين آتت
اكلها ولم يقل آتتا وعلى قول الشاعر كلانا يناديني بأزرار وبيتنا ... فنان من قيني الخطي ومن قني الهند ...
ومثله قول الآخر ... كلانا غني عن اخيه حياته ... ونحن اذا متنا اشد تغانيا ... فقال الاول
كلانا يناديني وليعقلينا ويان وقال الآخر كلانا غني ولم يقل غنيان فان وجد في بعض الاشعار وتثنية
الخبر عن كلا وكلتا فهو حامل على المعنى لضرورة الشعر فمن تعسف قوم فقالوا ان تنكرم على بضم التاء
وفتح الراء والصواب فيه تكرم بفتح التاء وضم الراء لان فعله الماضي كرم ومن اصول العربية ان
ما جاء من الافعال الماضية على مثال فعل بضم العين كان مضارعه على يفعل نحو حسن يحسن وظرف
يظرف وانما ضمت عين المستقبل من هذا النوع ولم يخالف الماضي للدلالة على المعنى الموضوع
له هذا المثال وكذلك ضمت العين جعلت دليلا على فعل الطبيعة فلو كسرت او فتحت لذهب ذلك
المعنى ويقولون فيه شغب بفتح الغين فيوهمون فيه كما وهم بعض المحدثين في قوله

يا ظالما يتجنى ذنبه عجب ... شغبت كيما تعطي الذئب بالشغب ... ظلمت سرا وتستعدي علانية ...
اضرمت نارا وتستعدي على اللهب ... والصواب فيه شغب باسكان الغين كما قال الشاعر

رأيتك لما ان ملأت وعاءنا ... ومانت درى في حد انيابه شغبا جعلت لنا فوق التمور نوائلا ...
فاسمك ولا تجعل غناك ذنابا ... ونظير هذا الوهم قولهم للداء المعترض في البطن المغص
بفتح الغين فيغلطون فيه لان المغص بفتح الغين هو خيار الابل يدل عليه
قول الراجز ... أنت وهبت هجمة جرجورا ... أدما وخمرا نغصا خبورا ... الجرجور العظام
من الابل والخبور الغزيرات الدر فاما اسم الداء فهو المغص باسكان الغين وقد يقال بالعين
واما المغص بفتح العين المعجمة فهو وجع يصيب الانسان في عصبة من المشي وفي الحديث
ان عمرو بن معدي كرب شكى الى عمر رضي الله عنه المغص فقال اذنب عليك العسل اي عليك سرعة المشي

مكتبة آل عبد القادر
www.alabdulgader.com

قف سداد على

اشارة الى اشتقاقه من عسلان الذئب ويقولون هو سداد من عوز فيلحنون
في فتح السين كما لحن هشيم الحديث فيها والصواب ان يقال بالكسر وجاء في اخبار النحويين ان
النضر ابن شميل المازني استفاد بافادة هذا الحرف ثمانين الف درهم ومساق خبر ما اخبرنا به
ابو علي ابن احمد التستري عن حمزة القاضي ابي القاسم عبد العزيز بن محمد العكبري اللغوي عن ابيه عن
ابراهيم ابن حماد عن محمد بن ناصح الاهوازي قال حدثني النضر بن شميل المازني قال كنت داخل
على المامون في سمر فدخلت ذات ليلة وعلى قميص مرقوع فقال يا نضر ما هذا التقشف حتى
تدخل على امير المؤمنين في هذه الخلقان قلت يا امير المؤمنين انا شيخ ضعيف وحر مرو شديد
فاتر وهذه الخلقان قال ولكنك تفشى ثم اجرينا الحديث فاجرى ذكر النساء فقال
حدثنا هشيم عن مجالد عن الشعبي عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا تزوج الرجل المرة لدينها وجمالها كان فيها سداد من عوز فاورده بفتح السين
قال فقلت صدقت يا امير المؤمنين هشيم حدثنا عوف بن ابي جميلة عن الحسن عن علي بن ابي طالب
رضوان الله عليه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تزوج الرجل المرة لدينها وجمالها
كان فيها سداد من عوز وكان قال المامون منكما فاستوى جالسا وقال يا نضر كيف قلت
سداد قلت لان السداد ها هنا لحن قال ولم تلحنني قلت انما لحن هشيم وكان لحانة فتبع
امير المؤمنين لفظه قال فما الفرق بينهما قلت لان السداد بالفتح القصد في الدين والسداد
والسداد بالكسر البلغة وكلما سددت به شيئا فهو سداد قال وتعرف العرب ذلك قلت نعم
هذا العرجي يقول

اضاعوني وأي فتى اضاعوا ليوم كريهة وسداد ثغر

فقال المامون فتح الله عليك ملبيا ثم قال لما مالك يا نضر قلت اريبة اي بمرور
انصابها وانمرتها اي اشتد صبابتها قال افلا تصيدك لما معها قلت اني لك لمحتاج
قال فاخذ القرطاس وانا لا اوري ما يكتب ثم قال كيف تقول اذا اردت ان تشتري قلت اشتريه
قال انهوبا قلت مشتريه قال من البطين قلت بطنه قال فهو ماء قلت مطين قال فهذا احسن من الاول

ثم قال

ثم قال يا غلام اشتر به وطنه ثم صلى بنا العشاء وقال الخادم تبلغ معه الى الفضل ابن مروان فلما قرأ
الفضل الكتاب قال يا نضر امير المؤمنين قد امر لك بخمسين الف درهم فلما كان الغد اتيته
فاخبرته وله الكذبة قال الحنت امير المؤمنين قلت كلا انما لحن هشيم وكان لحانة فتبع
امير المؤمنين لفظه وقد تتبع الفاظ الفقهاء ورواة الآثار ثم امر لي بالفضل من خاصه
بثلاثين الف درهم فاخذت ثمانين الف درهم بحرف استفدته فاكرم الشيخ السعيد رحمه الله
وقد ذكر في هذا المثال ابياتا انشدنيها احد شيوخي رحمهم الله لابي الهيدام

لي صديق هو عندي عوز ... من سداد لا سداد من عوز ... وجهه يذكرني دار البلا ...
كلما اقبل نحوي وضمز ... فاذا جالسني جر عسني ... غصص المرة بكر وعلز ...
يصف الود اذا شاهدني ... واذا غاب وشى بي وهمز ... كحمار السوء يبدي مرحا ...
واذا سبق الى الحمل عجز ... ليتني اعطيت منه بدلا ... بنصيبي شرا ولا المعز ...
قد رضينا بيضة فاسدة ... عوضا منه اذا البيع بخز ...

ويقولون اقطعه من حيث شرق وكلام العرب اقطعه من حيث ضعف ومنه قيل للضعيف الراي كيف
وجاء في الحديث ان الله ليبغض السلطان الوكاكة ويقولون لمن تعه هو عيان والصفة
فيه ان يقال هو متعي لان الفعل منه اعيي فكان القاعل منه على وزن منفعل كما يقال ارخى الستر فهو
مرخى واغلى المهر فهو مغلى وعند اهل اللغة ان كل ما كان من حركة وسعي قيل فيه اعيا وما كان من
قول او رأي قيل فيه عيي وعي والاسم منهما عيي على وزن سعي وقيل فيه عي على وزن شج وعم و
نظائرها بتين اللفظتين في قولهم عيي وعي قولهم حيي وحي وقرئ بهما قوله تعالى ويحيى من حي عن بينة
ومن حيي عن بينة ويقولون قاما الرجلان وقالوا الرجاله فيلحقون الفعل علامة التثنية والجمع
وما سمع ذلك الا في لغة ضعيفة لم ينطق بها القرآن ولا اخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا انقلت
ايضا عن الفهما وحد الكلام توحيد لفظ الفعل كما قال سحاني المثنى قام الرجلان وفي الجمع اذا جاء
الناصرون فاما قوله تعالى واسروا النجوى الذين ظلموا فالذين بدل من الضمير الذي في لفظة اسروا

قف اقطعه مكيث قف عيان على قف قاما الرجلان

مكتبة آل عبد القادر
www.alabdulgader.com

وقيل بل موضعه نصب على الذم اعني الذين ولذلك قوله انام عموا وصموا كثير منهم فلتغير
بدل من الضمير الذي في لفظي عموا وصموا وان تأخر الفعل الحق علامة التثنية والجمع فقيل
الرجلان قاما والرجال قاموا ويكون الالف في قاما للوادي في قاموا اسمين مضمرين والفرق
بين الموضعين انك اذا قدمت الفعل كان علامة تثنية الفاعل وجمعه يغني عن الحاق علامة في الفعل
واذا اخرت الفعل صار الفاعل بتقديمه مبتدأ فلو افرد وقيل الناس خرج لجاز ان يتوهم انك تريد
حرف التوهم لجواز ان يقال الناس خرج سيدهم ويقولون اجدحمى والصواب انه يقال اجد حميا
اوحموا الاذ العرب تقول كلما سخن حمى يحمى حميا فهو حام ومنه قوله تعالى في عين حامية ويقولون
اليوم اشتد حمي الشمس حموها واذا عظم وحمها ومنه ما انشده المفضل

تجيش علينا قدرهم فنديمها ... ونفثها عنا اذا حميها غلا

يعني انهم متى جاشت قدرهم للشر سكنوها وهو معنى نديمها وانه متى غلت فثوها
اي كسروا غليانها وكنى بالقدر عن تهيج الحرب كما كنى بالجفنة عنه قال الشيخ السعيد رحمه الله
وحكى ابو الفتح عبدوس بن محمد الهمذاني حين قدم البصرة علينا حاجا سنة نيف وستين واربعمائة
ان الصاحب بالقسم ابن عباد رأى احد ندمائه متغير السحنة فقال له مالذي بك قال حمى فقال الصاحب
قه فقال النديم وه فاستحسن الصاحب ذلك منه وخلع عليه قال الشيخ السعيد رحمه الله تعالى ولعمري لقد حسن
الصاحب في تعقيب لفظ حمى ما صارت به الحماقة ولطف الندم في صلة تعقيبه بما جعله قوة
وكذلك فلتكن مداعبة الاكياء ومفاكهة الادباء الفضلاء ويقولون جاءني القوم الا زيدا
والاه فيوقعون الضمير المتصل بعد الا كما وقع بعد غير في مثل قولك جاءني القوم غيرك ويوهمون فيه كما وهم
ابو الطيب في قوله ليس الا ياعلي همام سيفه ... دون عرض مسلول والصواب ان لا يوقع
بعد الا الا الضمير المنفصل كما قال تعالى امران لا تعبدوا الا اياه والفرق هو ان بين الا وغير
ان الاسم الواقع بعد غير لا يقع ابدا الا مجرورا بالاضافة وضمير المجرور لا يكون الا متصلا ولهذا
امتنع ان يفصل بينهما وليس كذلك الاسم الواقع بعد الا لانه يقع اما منصوبا واما مرفوعا فكلاهما

يجوز ان

يجوز ان يفصل بينهما وبين العامل فيه وانما اجعل له ضميرا ان متصل ومنفصل الا انه لما
اعترضت الاقي الكلام وفصلت بينه وبين العامل والمعمول اوقع بعدها ضمير المنفصل كما قال
سبحانه في ضمير المنصوب ضل من تدعون الا اياه وكما قال عز من قائل كرب في ضمير المرفوع

قد علمت سلمى وجارتها ... ما قطر الفارس الا انا

فما قول القائل

فهلا بالي اذ ما كنت جارتنا ... الا لا يجاورنا اراك ديار

فلم يأت في اشعار العرب
المتقدمين بسوله والنادر لا يعتد به ولا يقاس عليه ويقولون هب اني فعلت وهبه
فعل والصواب الحاق الضمير المتصل فيقال هبني فعلت وهبه فعل كما قال ابو ذؤيب الهذلي

هبوني امرأ منكم اضل بعيره ... له ذمة ان الذمام كبير

اذا وجدت اوار الحب في كبدي ... اقبلت نحو سقاء القوم ابترد

فمن لنار على الاحشاء تتقد ... وكان عروة هذا مع تغزله نفي الدخلة ظاهر العفة
وروي ان سكينة بنت الحسين رضي الله عنه وقف عليه ذات يوم فقالت له انت القائل

قالت وابغضتها وجلى فبحت به ... قد كنت تحت الستر فاستتر

الست تبصر من حولي فقلت لها ... غض الهوى ما ابقى على بصري قال نعم

فقالت له وانت القائل اذا وجدت اوار الحب في كبدي واشدة البيتين المتقدم ذكرهما
قال نعم فالتفتت الى جواريها وقالت هن حر ان كان خرج هذا من قلب سليم
ومعنى هبني اي عدني واحسبني وكان فيه معنى الامر من وهب ويقولون امرأة شكورة
والجوحة وصيوم وخؤنة فيلتحقون تاء التانيث بها فيوهمون فيه لان هذه التاء
انما تدخل على فعول اذا كانت بمعنى فاعل كقولك ناقة ركوب اذا كانت بمعنى مركوبة
وشاة حلوبة اذا كانت بمعنى محلوبة فاذا كانت فعول بمعنى فاعل نحو صبور الذي بمعنى صابر
ونظائره فيمتنع من الحاق التاء وتكون صفة مؤنثة على لفظ مذكرها كما قال الشاعر

ولن يمنع النفس اللجوج عن الهوى ... من الناس الا واحد الفضل كامله وقد ذكر
النحويون في امتناع التاء من هذه الصفات علة اجودها انها الصفات الموضوعة للمبالغة

قف اجد حمى

قف في الضمير

قف شكوره

هب حلم

مكتبة آل عبد القادر
www.alabdulgader.com

نقلت عن بابها للتدل على المعنى التي تخصصت به فاسقطت تاء التانيث في قولهم امرؤ صبور وقتيل
وفي قولهم فتاة معطار كما الحقت بصفة المذكر في قولهم رجل علامة ونسابة ليدل ما فعلوه
على تحقيق المبالغة ويؤيد ان مجدوف معنى الى في الصفة واستناع التانيث فعول بمعنى
فاعل اصل مطر لم يشتق منه الا قولهم عدو مطر فانهم الحقوا بها الهاء فقالوا عدو وعدوة
ليماثل قولهم صديق وصديقة لان الشيء في اصول العربية قد يحمل على ضده ونقيضه كما
يحمل على نظيره ورسيله وفي اصل النحويين ان اباعثمان المازني سئل بحضرة المتوكل على الله
رضي الله عنه عن قوله تعالى وما كانت امك بغيا فقيل له كيف حذفت الهاء من بغي وفعيل اذا كانت
بمعنى فاعل لحقته الهاء نحو فتي وفتية وغني وغنية وفعلان لفظة بغي ليست بفعيل وانما هي فعول
الذي بمعنى فاعله لان الاصل فيها بغوي ومن اصول التصريف انه متى اجتمعت الواو والياء
في كلمة وسبقت احدهما بالسكون قلبت الواو ياء وادغمت الياء في الياء كما قالوا شويت اللحم
شيا وحويت الدابة كيا والاصل فيهما شويا وكويا وكما قيل يوم وايام والاصل ايوام
فعلى هذه القضية قيل بغي ووجب حذف الهاء منها لانها بمعنى باغية كما تحذف من صبور التي بمعنى صابرة
وهذا العقد الذي ذكرناه في قلب الواو ياء اذا اجتمعا وكان السابق منهما ساكنا اصل مطرد
لم يشذ منه الا حيوة اسم رجل وضيون اسم للهر وحكى انهم قالوا سوي الكلب عوية و
ليس الشاذ مما يلتفت اليه ولا يعاج عليه ويقولون لمن يأتي الذنب متعمدا قد اخطأ فيجمعون
اللفظ والمعنى لانه لا يقال اخطأ الا لمن لم يتعمد الفعل ولمن اجتهد فلم يوافق الصواب اياه عن
عليه السلام بقوله اذا اجتهد الحاكم فاخطأ فله اجر وانما وجب له الاجر على اجتهاده في اصابة
الحق الذي هو نوع من انواع العبادة لا عن الخطأ الذي يكفي صاحبه ان يعذر فيه ويرفع عنه ما
عنه والفاعل من هذا النوع مخطيء والاسم منه الخطأ ومنه قوله تعالى وما كان لمؤمن ان يقتل
مؤمنا الا خطأ فاما المتعمد للشيء فيقال فيه خطئ كفرح خاطئ والاسم منه الخطئة والمصدر الخطأ
بكسر الخاء واسكان الطاء قال الله تعالى ان قتلهم كان خطأ كبيرا قال الشيخ السعيد رحمه الله تعالى

وفيما انتظم هاتين اللفظتين واختص معنيهما المتنافيين لا تخطون الرخطأ ولا اخطأ
من بعد ما الشيب في رأسك قد وخطا فاي عذر لمن شابت مفارقه اذا ذكر في ميادين الهوى وخطا
والخطيئة تقع على الصغيرة كما قال سبحانه وتعالى اخبارا عن ابرهيم عليه السلام والذي اطمع ان يغفر لي
خطيئتي يوم الدين وتقع على الكبيرة كما قال تعالى بلى من كسب سيئة واحاطت به خطيئته فاولئك
اصحاب النار هم فيها خالدون وقد يقولون لمن بدئ في اقامة شر او فساد امر قد نشب فيه ووجه
الكلام ان يقال قد نشم فيه باليم لاشتقاقه من قولك نشم اللحم اذا بدا التغير والارواح فيه وعلى هذا
جاء في حديث مقتل عثمان رضي الله عنه فلما نشم الناس في الامر اي ابتدوا في التوثب على عثمان والنيل منه
وكاد الاصمعي يرى ان لفظة نشم مما لا تستعمل الا في الشر وان منها اشتقاق قولهم دقوا بابه عطر
منشم مقلوبا الا انه حمله على الحقيقة عطر اديق وقال غيره بل ينشم عطارة ما تطيب احد
بعطرها فيزن لغتان الاقل اوجح وقيل الاسامة في المثل الاعطار غار عليها قوم
واخذوا عطر كان معها فاقبل قومها اليهم فمن شموا منه رائحة العطر قتلوه ومن اولوه على هذا قال
هو عطر منشم فجعله مركبا من كلمتين وقيل ان الكناية فيه عن قصر السبيل الذي يقال له شم
وطرب الكلبي انها مروة من حزاعر كانت تبيع العطر فتطيب بعطرها قوم وتحالفوا على الموت
فقتلوا وقارعته بل هي صاحبة يسار الكواعب كان يسار هذا عبدا اسود يرى الابل اذا راته
النساء يضحكن فيتوهم انهن يضحكن من حسنه فقال يوما لرفيق له انا يسار الكواعب ما رأتني مرة
الا عشقتني قال له رفيقه يا يسار اشرب لبن العشار وكل لحم الحوار واياك وبنات المرار
فاتى دراود مولاته عن نفسها فقالت له مكانك حتى آتيك واشتمك اياه فاتته بموسى فلما ادنى الفه
لتشمه الطيب جدعته وفي الشين من منشم روايتان الكسر والفتح وان كان الكسر اظهر حركة
وعمهم في هذه اللفظة قولهم ما عتب ان فعل كذا ووجه الكلام ما عتم اي ابطا ومنه اشتقاق صلوة
العتمة لتاخير الصلوة فيها وملح بعض الاعراب رجلا فقال له الله ما وجهك بقاتم ولا اراك بعاتم
ويقولون في الامر لمفاجأة الوقوع اليه يعتمد ذلك بحذف لام الامر من الفعل والصواب اثباتها فيه

لفظ الخطأ

قف نشم بلع

قف خم يسار الكواعب

قف عتم

مكتبة آل عبد القادر
www.alabdulgader.com

وحرمها لما لم تلبس الكلمة بصيغة الخبر وتخرج عن خبر الامر وعلى ذلك جاءت الاوامر في القرآن وفصيح الكلام والاشعار فما قول الشاعر

؛ محمد تفد نفسك كل نفس ؛ ؛ ؛

؛ اذا ما خفت من امر تبالا ؛ ؛ فهو عند البصريين من ضرورات الشعر الملجئة الى تصحيح القلم واقامة الوزن واما قوله تعالى قل لعبادي الذين آمنوا يقيموا الصلوة فانما جزم يقيموا الواقعة موقع جواب الامر المحذوف الذي لو ظهر قل لعبادي الذين امنوا اقيموا الصلوة يقيموا الصلوة وجواب الامر مجزوم ليطابق معنى الجزاء كما قال بحاتم اجع للنادي يجزك بنا فاصل هذه اللام الكسر كما كسرت لام الجمع الظاهر فان دخلت عليها الواو او الفاء جاز كسرها على الاصل واسكانها للتخفيف الا ان الاختيار ان تسكن مع الفاء والواو لكونهما على حرف واحد لا يمكن السكوت عليه وان تكسر مع ثم لانها كلمة بذاتها وبهذا اخذ ابو عمرو بن العلاء رحمه الله تعالى فقرأ فليحملوا قليلا وليبكوا كثيرا باسكان اللام مع الفاء والواو وقرأ ثم ليقطع بكسر اللام مع ثم ويقولون لمن ضرب المأصر بفتح الصاد واصفا كسرها لان معناه الموضع الحابس للمار عليه العاطف المجتاز به ومن ذلك اشتقاق واصر القرابة والعهد لانها تعطف على ما يجب عليه من الرحم والمودة وحكى عبيد الله بن عبيد الله بن طاهر قال اجتمع عندنا ابو بكر احمد بن حاتم وابن الاعرابي فتجاريا الحديث الى ان حكى الوكيعي ان ابا الاسود الدئلي دخل على عبيد الله بن زياد وعليه ثياب رثة فكاه شيبا باجدادا من غير ان عرض له بسوء الحال والحاجة الى استكساء فخرج وهو يقول

كساك ولم تسكسه فحمدتة ؛ اخ لك يعطيك الجزيل ويأصر ؛ وان احق الناس ان كنت حامدا

بمدحك من اعطاك والعرض وافر ؛ فانشد ابو نصر قافية البيت ويأصر يريد به ويعطف فقال له ابن الاعرابي هو وناصر بالنون فقال له دعني يا هذا ويأصري وعليك وناصرك ويقولون هذا امر يعرفه الصادر والوارد ووجه الكلام ان يقال الوارد والصادر لانه ما خوذ من الورد والصدر ومنه قيل للماء يورد ولا يصدر ولما كان الورد يتقدم الصدر وجب ان

قف الماصر

قف الصادر والوارد

ان تقدم لفظة الوارد على الصادر ويماثل قولهم الصادر والوارد قولهم الغارب والهارب فالغارب طالب الماء والهارب الذي يصيد به ويقولون ابنة بكسر الباء مع همزة الوصل وهو افصح اوهما هم والفصيح كلامهم ان همزة الوصل لا تدخل على متحرك وانما اجتلبت للساكن ليتوصل بادخالها عليه الى افتتاح النطق به والصواب ان يقال ابنا وبنت لان العرب نطقت فيها بهاتين الصيغتين ثم قال ابنة صاغها على لفظة ابن ثم الحق بها هاء التانيث التي تلحقها الفارقة وتصير في الوصل تاء ومن قال في بنت انشاها نشأة مؤنثة وصاغها صيغة مفرده وبناها على وزن جذع المتحرك اوله فاستغنى بحركة بانيها عن اجتلاب الهمزة لها وادخالها عليها وهاء التانيث المنطوقة في بنت واخت هي التي تاء اصلية تثبت في الوصل والوقف وليست للتانيث على الحقيقة لان تاء التانيث يكون ما قبلها مفتوحا كالميم في فاطمة والراء من شجرة الا ان تكون الفا كالالف من قطاة وربما كان ما قبل التاء في بنت واخت ساكنا وليس بالرفض على ان التاء فيهما اصليه والكثر اللغتين فيهما استعمالا ابنة وبه نطق القرآن في قوله تعالى ومريم ابنت عمران وفي قوله تعالى اصبارا عن خطاب شعيب لموسى عليهما السلام اني اريد ان انكحك احدى ابنتي هاتين وعليه قول ابي العميثل

؛ لقيت ابنة السهمي زينب عرسه ؛ ومن حرام مشى عاشرة العشر ؛

؛ فكلمتها شتين كالماء منهما ؛ واخر على الوجه اخر من الخمر ؛

قف التوديع

قف على رب

قف ابنة

قف انصف

اراد بالكلمة الاولى تحية القدوم وبالاخرى سلام الوداع ويقولون ودعت قافلة الحاج فينطقون بما يضاد الكلام فيه لان التوديع انما يكون لمن يخرج الى السفر والقافلة اسم للرفقة الراجعة الى الوطن فكيف يفرق بين اللفظتين مع تنافي المعنيين وبئس كل هذا الناقض قولهم ورب ما اردت الفقت فيتقضون اول كلامهم باخره ويمحون بين المعنى وضده لان رب للتقليل فكيف يجر بها عن المال الكثير ويقولون فلان انصف فلان اشارة الى انه يفضل في النصفة عليه فيجعلون المعنى فيه ان المعنى هو النصف منه اي اقوم منه بالنصافة

مكتبة آل عبد القادر
www.alabdulgader.com

الترجمي الخدمة لكونه مصدر نصف القوم اي خدمتهم فاما اذا اريد به التفضيل في
الانصاف فلا يقال الا هو احسن امضا فامنه او اكثر انصافا منه او ما اشبه ذلك
والعلة فيه ان الفعل من الأنصاف لنصف وافعل الذي للتفضيل لا يبنى الا من الفعل
الثلاثي المنتظم حروفه فيما ذلوبني مما جاوز الثلاثي احتيج الى حذف حروفه ولو فعل ذلك
لاستحال البناء هكذا والزيادة المجتلبة له ثلما فاما قول حسان رضي الله عنه

كلتاها حلب العصير فعاطني ... بزجاجة ارخاهما للمفصل

فانما قال ارخاهما والقياس ان يقول اشدهما ارخاء لان اصل هذه الفعل رخو
فبناه منه كما قالوا اما احوجه الى كذا فبنوه من حوج وان كان قياسه ان يقال ما اشد
حاجته وهذا البيت اذا حكاية يحسن ان يعقب بروايتها ويضوع نشره بنشر
ملحتها وهو ما رواه ابو بكر محمد بن القسم الأنباري عن ابيه قال حدثنا الحسين بن عبد الرحمن
الربعي قال حدثنا احمد بن عبد الملك بن ابي الشمال السعدي قال حدثنا ابو اظبيان الجماني
قال اجتمع قوم على شرابهم فضاجهم مغنيهم شعر حسان رضي الله عنه

ان التي ناولتني فرددتها ... قتلت قتلت فهاتها لم تقتل

كلتاها حلب العصير فعاطني ... بزجاجة ارخاهما للمفصل

فقال احدهم امرئ في طالق ان لم اسئل الليلة عبيد الله بن الحسن القاضي العنبري عن علة
هذا الشعر لم قال ان التي فوحد ثم قال كلتاهما فثنى فاشفقوا على صاحبهم وتركوه ما كانوا فيه
ومضوا يتخطون القبائل حتى انتهوا الى بني شقرة وعندهم عبيد الله بن الحسن يصلي
وكان يرمق بالمهابة ولا يسمح بالدعابة فلما فرغ من صلوته قالوا قد جئناك في امر دعتنا اليه
ضرورة وشدة حوالة جرهم وسألوه عن الجواب فقال ائتوني بغنيها بالخمر المزوجة بالماء
ثم قال من بعد كلتاهما حلب العصير يريد بالخمر المتخذة من الأعناب الى المتخذة من السحاب
المكنى عنه بالعصر في قوله تعالى وانزلنا من المعصرات ماء ثجاجا قال الشيخ السعيد رحمه الله

وقد بقي

وقد بقي من الشعر ما يحتاج الى كشف سره وتبيان نكته اما قوله ان التي ناولتني فرددتها
قتلت فانه خاطب به الساقي الذي كان ناوله كاسا من خمرة لانه كان يعاقبه قتلت الخمر اذا مزجتها
كانه اراد ان يعلمه انه قد فطن لما فعله ثم ما اقتنع بذلك منه حتى وعى عليه بالقتل في مقابلة المزج
وقد احسن كل الاحسان في تجنيس اللفظ ثم انه عقبه الدعاء عليه بان استعظم منه ما لم تقتل
يعني الحرف التي لم تمزج وقوله ارخاهما للمفصل يعني به اللسان وسمي مفصلا بكسر الميم لانه يفصل
بين الحق والباطل وليس ما اعتمده عبيد الله بن الحسن من الأسماح وتخفض الجناح مما يقدح
في نزاهته او ينض من نبله ونباهته وسيتضاح هذه الحكاية في وطاءة القضاة المتقشفين
للمستقتين وتلاينهم في مواطن اللين ما حكي ان حامد بن العباس سأل علي بن عيسى في ديوان الوزارة
عن حمار اكتراه وقد علفه فاعترض عن كلامه وقال ما انا وهذه المسئلة فجعل حامد يتمتم التفت
الى القاضي القضاة ابي عمر فسأله عن ذلك فتنحنح القاضي لاصلاح صوته ثم قال الله تعالى وما انتم الكم
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم استعينوا في صناعاتكم بهاتها والاعشى هو المشهور بهذه الصناعة
في الجاهلية وقال

ودع عنك نهبا صيح في حجراته ... ولكن يدا ما اطعمت اول اسلم

ثم تلاه ابو نواس فقال

وكاس شربت على لذة ... واخرى تداويت منها بها

دع عنك لومي فان اللوم اغراء ... وداويني بالتي كانت هي الداء

فاسفرح وجه حامد وقال لعلي بن عيسى ما ضرك يا بارد ان تجيب بمثل ما اجابه قاضي القضاة وقد استظهر
في جواب المسئلة بقوله تعالى ولا تقربوا الصلوة وانتم سكارى وبين الغناء والمعنى
وتقصى من الجهة فكان جعل علي بن عيسى من حامد بهذا الكلام اكثر من جعل حامد منه ما ابتدأه
بالمسئلة ويقولون لمن اصابته الجنابة قد جنب فيوشون به لان معنى جنب اصابته ريح الجنوب
فاما الجنابة فيقال فيها جنب وجوز ابو حاتم السجستاني فيه جنب واشتقاقه من الجنابة وهي
البعد فكانه سمي بذلك لتباعده من المساجد الى ان يغتسل فاما قول ابن عباس رحمه الله الانسان
لا يجنب والثوب لا يجنب فاراد به ان الانسان لا يجنب بمماسة الجنب وكذلك الثوب اذا لمسه
الجنب ويقولون عندي ثمان نسوة وثمان عشرة جاريه وثمان مايه درهم فيحذفون اليا

مكتبة آل عبد القادر
www.alabdulgader.com

في هذه الوطء الثلاثة والصحيح انها ثمانية فيقال ثماني تسع وثماني عشرة جارية وثماني مائة
لانها ثماني ثماني ياء المنقوص وياء المنقوص تثبت في حال الاضافة وحالة النصب كما في قاض
فلما قول الاعشى ولقد شربت ثمانيا وثمانيا ... وثمان عشرة واثنتين واربعا ...
فانه حذف الياء كضرورة الشعر كما حذفت من المنقوص المعرب في قول الشاعر ...
... وطرة ينصل في يعملات ... دوام الايد يخبطن السريحا يريد الايدي ...
وقد جوز في ضرورات الشعر حذف الياءات من اخر الكلم والاجتزاء منها بالكسرة الدالة عليها كقول الراجز
... كفاك كفا ما تليق درهما ... جودا واخرى تعط بالسيف الدما ... ويقولون
ابتعت عبدا وجارية اخرى فيوهمون فيه ان العرب لم تضف بلفظ آخر واخرى وجمعها الاباعث
المذكور قبله كما قال سبحانه وتعالى افرايتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى كما قال تعالى في شهد
منكم الشهر فليصمه ومن كان مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر فوصف جل اسمه مناه بالاخرى
لما جانست العزى واللات ووصف الايام بالاخر لما كانت من جنس الشهر والاية ليست
من جنس العبد لكونها مؤنثة وعوده كر فلم يجز فذكر انه وصف بلفظة اخرى كما لا يقال جاءني رجل هند
واجمل اخوك لانه ذكر آخر من قبيل الفعل الذي تقدمه من جنس المذكور بعده يدل على ذلك
انك اذا قلت قال الغند الزماني وقال آخر كان تقدير الكلام وقال آخر من الشعراء انما حذفت
لفظة لدلالة الكلام عليها وكثره استعمال آخر في المنطق واما قول الشاعر
... صلى على عزة الرحمن وابنتها ... ليلى وصلى على جاراتها الاخر ...
فمحمل
على انه جعل ابنتها جارة لها لكون الاخر من جنسها ولولا هذا التقدير لجاز ان يعطف ذكر
البنت بالجار آخر كان يقول وصلى على ابنتها الاخر ويقولون في جمع بيضاء وسوداء وخضراء
بيضاوات وسوداوات وخضراوات وهن لحن فاحش لان العرب لم تجمع فعلى التي هي مؤنث افعل
بالالف والتاء بل جمعته على فعل نحو بيض وسود وصفر كما جاء في القرآن ومن الجبال جدد بيض
وحمر مختلف الوانها وغرابيب سود والعلة فيه انه لما كان هذا النوع من مؤنث على غير لفظ المذكر

وبنيا على صيغة اخرى قل تمكنه وامتنع من الجمع بالالف والتاء كما امتنع مذكره من الجمع
بالواو والنون فاما قوله صلى الله عليه وسلم ليس في الخضراوات صدقة فالخضر اهنا ليست بصفة
بل هي اسم جنس للبقلة وفعلى في الاجناس يجمع بالالف والتاء نحو بيد وبيداوات وصحرا وصحراوات
ولكنه اذا كانت صفة خارجة عن موضوع افعل نحو نفسا ونفساوات ويقولون السبع
الطول بكسر الطاء ليلائم موصوفه لان الطول هو الحبل ووجه الكلام ان يقال السبع الطوال بضم الطاء
لانه جمع طويل وكل ما كان على وزن فعلى التي هي مؤنث افعل جمع على فعل كما جاء في القرآن انها لاحدى
الكبر وهي جمع كبرى ويقولون عند نداء الابوين يا ابتي ويا امتي فيثبتون ياء الاضافة فيهما مع ادخال
تاء التانيث عليهما قياسا على قولهم يا عيتي وهو وهو يئس وخطاء مستبين ووجه الكلام
ان يقال يا ابت ويا امت بحذف الياء والاجتزاء عنها بالكسرة كما قال تعالى يا ابت لا تعبد الشيطان
يا ابت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ويقال يا ابتا ويا امتا باثبات الالف والالف والاختيار ان
يوقف عليهما بالها فيقال يا ابه ويا امه فان قيل كيف دخلت تاء التانيث على الاب وهو مذكر
فالجواب عنه انه لاعزاز في ذلك الا ترى انهم قالوا رجل ربعة ورجل فروقة فوصف المذكر بلفظ المؤنث
وقالوا امرأة حائض فوصفوا المؤنث بلفظ المذكر وانما يستعمل هذا في النداء خاصة فاما
قولهم عيي وخالي فان التانيث فيهما تثبت في غير موطن النداء ويقولون عيرة بالكذب والافصح ان يقال
عيرة الكذب بحذف الباء كما قال ابو ذؤيب ... وعيرني الواشون اني احبها ...
وتلك شكاة ظاهر عنك عارها ... ومثل بعجز هذا البيت عبد الله بن الزبير حين نادى
اهل الشام لما حصر في المسجد الحرام يا ابن ذات النطاقين فقال اي والله وتلك شكاة ظاهر عنك عارها
اي ذلك عنك والعرب تقول اللوم ظاهر عنك والتهمة ظاهرة عليك اي ملازمة لك وجاء في تفسير قوله تعالى
ام تنبئونه بما لا يعلم في الارض ام بظاهر من القول اي بباطل من القول لم يسم في كلام بليغ
ولا شعر فصيح بعتد به عيرة بابا فاما ما سمن رديء المتاع الكندي يعيرني بالدين قومي وانما
تديت في اشياء تكسبهم حمدا ... فهو تحريف من الراوين في الرواية اذ الرواية الصحيحة بما بتي في الدين قومي

قف
السبع الطول

قف
ندا الأبوين

قف
عيرته بالكذب

مكتبة آل عبد القادر
www.alabdulgader.com

وبقولك ابدأ به اولا والصواب ان يقال ابدأ به اولا بالفم كما قال اوس بن مغن

لعمرك ما ادري وانى لاوجل ... على اينا تغدو المنية اول

وانما بنى اولا ههنا لان الاضافة مرادة فيه اذ تقدير الكلام ابدا به اول الناس فلما قطع عن الاضافة بني كاسماء الغايات التي هي قبل وبعد ومعنى هذه الاسماء الغايات اي جعلت غاية النطق بعد ما كانت مضافة وهذه العلة استوجبت ان تبنى لان اخرها حين قطع عن الاضافة صار كوسط الكلمة ووسط الكلمة لا يكون الا مبنيا وانما بنيت على الضم لانها في حالة الاضافة تعرب تارة بالنصب واخرى بالجر فخصت عند البنى بالضم الذي خالف حركتي اعرابها ليعلم انها مبنية لا معربة على ان اولا اذا اعرب لا ينصرف لانه على وزن افعل وهو صفة وهذا قالوا كان ذلك عاما اول وما رايته مذ اول امس ولم يسمع صرفه الا في قولهم ما تركته اولا ولا اخيرا فجعلوه في هذا الكلام اسم جنس واخرجوه عن حكم الصفة واجروا هذا الكلام بعمى ما تركته قديما ولا احديثا ومن فاحش لحن العامة الحاقهم هاء التانيث باول فيقولون الاولة كناية عن الأولى ولم يسمع في لغات العرب ادخال الهاء على افعل الا على الذي هو صفة مثل ابيض واحمر ولا على الذي هو للتفضيل نحو افهل واولو العجمة انهم في حال صغرهم وبدء تعليمهم يقولون جمادى الاولى فيغلطون بالصحيح فاذا بلغوا ونبهوا انوافيه باللحن القبيح ونظير اول في المبنيات على الضم انك تقول انحدر من فوق وانا من قدام واستردفه من وراء واخذه من تحت فتبنى هذه الاسماء على الضم وان كانت ظروفا مكنة لانقطاعها عن الاضافة وعلى ذلك قوله الشاعر

البان لا تفعلتين منك ... ما دام يفعل كما علمتما

لعنا يشن عليهن قدام ... اراد من قدامه فحذف الضمير منه واقطعه عن الاضافة فبناه على الضم ويقولون لهذا النوع من المشموم سوسن بضم السين فيوهمون فيه كما وهم بعض المحدثين بضمها فنظير سوسنة حين اهدى اليه وكتب الى من اهداه له

لم يكفك الهجر فاهديت لي ... تفاولا بالسوء لي سوسنة

اولها سوء وباقي اسمها ... يخبر ان السوء يبقى سنة

والصواب ان يقال فيه سوسن بفتح السين وكذلك يقال في قرشب بفتح الراء وشين بفتح الراء ايضا حملا على قوقل بفتح القاف نحو جوهر وكوثر وتوليد ما سمع في امثلة العرب على الاجوذر في قول بعضهم قال الشيخ السعيد رحمه الله قد ذكر في السوسن ابياتا انشدنيها علي بن عبد العزيز الأديب المغربي لابي بكر ابن القرطبية الاندلسي يصف فيها الورد والسوسن مما ابدع فيه واحسن فاوردها على وجه التنشيد ليسمط هذا الفصل والتامين بين درج من اولى الفضل وهي

قم فاسقنيها على الورد الذي نغما ... وباكر السوسن الغض الذي نجما

فانما نضعا خلقي سمائمها ... فارضعته لبنا هذا وذاك دما

جسما قد كفر الكافور ذاك وقد ... عق العقيق احمرارا ذا وذا ظلما

كانه اطلية نفت لعترض ... وذاك خد غذاة البين قد لطما

او لا فذاك اناييب اللجين وذا ... جمر الغضا حركته الريح فاضطرما

وتقول جرى الوادي فطم على القليب والمسموع في هذا المثل فطم على القري وهو مجرى الماء الى الروضة ومعنى طم علا ومنه سميت القيامة طامة وهذا المثل يضرب في هجوم الخطب الهائل المصغر ما عداه من النوازل وتظيره في تصحيف قولهم يا حائل اذكر حلا وانما هو يا حابل ابا يامن ينشد الجمل اذكر وقتله ويحكى ان اللحياني اول من صحف هذا المثل ويقولون لمن نبت شاربه طر شاربه بضم الطاء والصواب ان يقال طر بفتحها كما يقال طر وبر اللانة اذا بدا صغاره وناعمه ومنه قولهم شارب طرير وعليه قول الشاعر ومازلت في ليلى لدن طر شاربي

الى اليوم ابدي احنة واواحن ... واضمر في ليلى لقوم ضغينة

وتقول في ليلى على الضغائن فاما طر بضم الطاء فمعناه قطع ومنه اشتقاق الطرار ومنه سميت الطرة لانها تقطع واما قولهم جاء القوم طرا فمعناه جاءوا جميعا وانتصابه على الحال ويقتضي هذا الوهم قولهم في النادم المتحير سقط في يده بفتح السين والصواب ان يقال سقط في يده وقد سمع عنهم اسقط الا ان الاولى افصح

لم يكفك

المثل جرى الوادي فطم القليب

قف يا حائلا اذكر حلا

قف طر شاربه

قف سقط في يده

مكتبة آل عبد القادر
www.alabdulgader.com

لقوله تعالى فلما اسقط في ايديهم ويقولون ركض الفرس بفتح الراء وقد اقبلت الفرس ثم ركض بضم التاء واصل الركض في اللغة تحريك القوائم ومنه قوله تعالى اركض برجلك وهذا قيل للجنين اذا اضطرب في بطن امه قد ركض ومن ابيات المعاني المشكلة قد سبق الجياد وهو راكض فكيف لا يسبق وهو راكض والمراد به ان امة سبقت الجياد حين اجريت وهي حامل فاضاف السبق اليه لاتصاله بامه واشار بركضه الى تحريك قوائمه في مربضه ومقره وقد توهم بعضهم ان الركض لا يستعمل الا في الخيل وليس كذلك يقال ركض البعير برجله اي رمح وركض الطير اذا حرك جناحيه ثم ردها على جسده في الطيران كما قال سلامة بن جندل

اودى الشباب حميد ذو التعاجيب ... اودى وذلك شأو غير مطلوب

ولحيتا وهذا الشيب يطلبه ... لو كان يدركه ركض اليعاقيب يعني بالتعاقيب

وهو جمع يعقوب ويروى ركض اليعاقيب بالرفع والنصب فمن رفع جعله فاعل يدركه واراد به ان هذا الطائر على سرعة طيرانه لا يدرك الشباب اذا ولى فكيف يدركه غيره ومن رواه بالنصب نصبه بفعل مقدر ويدركه ركض اليعاقيب وجعله من صلة صفة الشباب وجعل فاعل يدركه ضمير الشيب المستتر فيه ويصير في البيت تقديم وتاخير وتصحيحه ولى الشباب حثيثا يدركه ركض اليعاقيب وهذا الشيب يطلبه لو كان يدركه قال الشيخ السعيد رحمه الله وللعامة وبعض الخاصة عادة اوهام في اسناد الفعل الى من فعل به تماثلوهم في قولهم ركضت الدابة منها قولهم قد حلبت ناقتي رسلا كثيرا ولم تحلب شاتي الا ثنايا يسيرا فيسندون الحلب الى المحلوبة وهو موقع بها ووجه القول كم حلبت ناقتك وكم تحلب حلوبتك ويقولون الى حكى جسمه فيجعلون الجسد هو الحاكي وعلى التحقيق هو المحكوي والصحيح انه يقال احكى جسمه اي الحاني الى الهمك وكذلك يقولون اشتكت عين فلان والصواب ان يقال اشتكى فلان عينه لانه هو المشتكي لا هي ويقصرون فعل الغير ذلك فيحملون على غير الالف واللام اللتين للتعريف والمحققون من النحويين يمتنعون من ادخال آلة التعريف عليه لان المقصود في ادخال آلة التعريف على الاسم النكرة ان تخصصه لشخص بعينه واذا قيل الغير اشتمل هذا اللفظ على ما لا يحصى كثرة ولم تتعرف بآلة التعريف

كانها لا تتعرف بالاضافة فلم يكن لادخال الالف واللام عليها فائدة ولهذا لم تدخل آلة التعريف على المشاهير من المعارف مثل وجد وعرفه وذكاء ونحوه لاشتهارها والاكتفاء عن تعريفها بعرفان ذواتها ونظيرها الوهم قولهم حضرت الكافة فيوهمون فيه على ما حكاه ثعلب فيما فسروه من معاني القرآن كما وهم القاضي ابو بكر قريبة حين استثبت عن شيء حكاه فقال هذا يريد به الكافة والكافة عن الكافة والصافة عن الصافة والصوافي انما اضفت الناس كافة كما قال سبحانه وتعالى وما ارسلناك الا كافة للناس لان العرب لم تلحق لام التعريف بلفظة كافة كما لم تلحقها بلفظة معا ولا بلفظة طرا وسر احكام لفظة كافة ان تاتي متعقبة وامتصديرها في قوله تعالى وما ارسلناك الا كافة للناس بشيرا فقيل انه مقدم لفظة واخر معناه وانه تقدير الكلام وما ارسلناك الا جامعا بالانذار والبشارة للناس كافة كما حمل قوله تعالى وغرابيب سود على التقديم والتاخير لان من عادة العرب ان تقدم في هذا النوع لفظة الاشهر على الاغرب كقولهم ابيض يقق واصفر فاقع وقيل انه كافة ذو الاية بمعنى كاف والحاق الهاء للمبالغة كالهاء في علامة ونسابة ومن اوهامهم ايضا في هذا النمط قولهم افعل ذا من راس من الناس فيدخلون لام التعريف عليه والعرب تقول فعلته من راس من غير ان تلحق به آلة التعريف ويقصرون ذلك على ركاب السلطان اشارة الى موكبه المشتمل على الخيل والرجل واجناس الدواب وهو وهم ظاهر لان الركاب اسم مختص بالابل وجمعها ركائب والراكب هو راكب البعير خاصة وجمعه ركبان فاما الركب والاركب فقد جوز الخليل ان يطلق اسمها على راكبي كل دابة الا ان الاركوب اكثر من الركب عنده وقد جوز جماعة ويقولون للعبة الهندية الشطرنج بفتح الشين وقياس كلام العرب ان تكسر لان مذهبهم انه اذا عرب الاسم الاعجمي ردالى ما يستعمل من نظائره في اختهم وزنا وصيغة وليس في كلامهم فعلل بفتح الفاء واما المنقول عنهم في هذا الوزن فعلل بكسر الفا فلهذا وجب كسر الشين من الشطرنج ليلحق بوزن جرذحل وهو الضخم من الابل وقد جوز في الشطرنج ابدال التاء بالشين المعجمة اشتقاقا من المشاطرة وابدال الباء بالنون المهملة لجواز اشتقاقه من التسطير عند التعيينة ومثله تسمية الدعاء للعطاس تقول بالتسمية والتشميت اشارة باب من الحيلة الى ان يرزق السمت الحسن وباب من العجز الجمع للشمال ان العرب

قف حضرت الكافة

قف افعل ذا من راس كان قف على ركاب السلطان

قف على الشطرنج

مكتبة آل عبد القادر
www.alabdulgader.com

تقشمت الابل اذا اجتمعت في المرعى وقيل ان معناه بالشين المعجمة اشوائه وهو اسم الاطراف وهذا
في كلام العرب كقولهم لنوع من التمر شهريز وسهريز ولما يختم به الروشم والرديم وتقولهم انتشف لونه
وانتشز اذا تغير وامتقع وحمس الحار وحش اذا اشتد غضبه وقالوا تنسمت منه علما من قال بالسين المهملة جعله اشتقاقه من النسيم وشبه ما يشمونه حالا بعد حال وفي وقت بعد
وقت باستنشاق النسيم ومن قاله بالشين المعجمة اخذه من قولهم فتش في الامر اي ابتدأ به الآن الا صمعي
يرى ان هذه اللفظة لا يستعمل الا في الشر على ما تقدم ذكره وذكر ابن الاعرابي في نوادره انه يقال
لحوس الناس وهوشوا بالسين والشين اذا وثبوا في هوشة وهو الفساد وقد حاء ايضا
في الاشعار والآثار الفاظ ورد بها هذان الحرفان على اختلاف المعنيين وورد في صفته عليه السلام
انه كان من هوس القدمين اي بعيدهما والهوش بالعجام الشين ما كان بالأضراس والنهش بالحها
ما كان باطراف الأسنان وروي محاش النساء حرام بالعجام الشين واهمالها والمراد بها اعجاما
الشين واهمالها الدبر وواحد المحاش محشة وفي بعض الروايات ان الشهر قد تشعشع
فلو صحنا بقينة روي بالعجام السين واهمالها من رواه بالمعجمة ذهب الى دقة الهلال وقلة ما بقي
من الشهر كما يقال شعشعت الشراب اذا رققته به ومن رواه بالسين المهملة وهو اشهر
الروايتين فالمراد به ان الشهر قد ادبر وفي الاقل وجاء في حديث عمر رضي الله عنه انه كان ينش
الناس بعد العشاء بالدرة ويقول الفدوا الى سوقكم فمن رواه بالسين المهملة عنى بهم ليسوقهم ومنه سميت
العصا منساة للسوق بها ومن رواه بالمعجم فمعناه يبتاعون لهم ما خوذ من قوله تعالى وانى لهم التناوش
وورد في الآثار ان عليا كرم الله وجهه خطب الناس على منبر الكوفة وهو غير مشكوك فمن رواه بالشين
المعجمة فالمعنى عهد مشدود واصله من الشك وهو لصوق العضد بالجنب ومعنا بالسين المهملة غير مسمور
والسك المسامير وتقول عائشة رضي الله عنها انها قالت توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم بين شجري ومحري فمن
رواه بالسين المهملة عنى به الريه ومن رواه بالمعجمة مع الجيم فقال شجري فالمعنى به مجمع اللحيين ويروى بيت الناجة
فان يك عامر قد قال جهلا فان مظنة الجهل الشباب ومن رواه بالشين المعجمة فالمراد به الشيب

ومن رواه بالسين المهملة المكسورة فالمعنى به السكار وفي هذا البيت فان مظنة الجهل اي موضعه
ويروى مظية الجهل اي مركبه وقد رواهما في شعر الاعشى بيتان بهذين الوزنين احدهما قوله
في الندم عن آل المحلق جفنة ... كجابية الشيخ العراقي تفهق ... فمن رواه كجابية السيح
بالسين المهملة عنى بالجابية دجله وبالسيح الماء السائح ومن رواه بالشين المعجمة جعل الاشارة فيه
الى كبر بدن صاحبه جعله واشار الاعشى بهذا التشبيه الى جفنة الملوك تمد بالطعام بعد الطعام
كما تمد دجله بالماء بعد الماء والبيت الآخر في صفة الخمار والخمر ... وقابلها الريح في دنها ...
... وصلى على دنها وارتشمن رواه ارتشم بالعجام السين عنى به انه دعى للدن فرخم عليه ومن رواه
بالسين المهملة اراد به دعى لها وعوذ عليها كما قال القطامي يصف فلاة يذبح جلول يقفى للموت صاحبه
... اذا الضراريين اهوى لها ارتسما ... يعني ان الضراري هو الملاح عوذ وكبر حين شاهد عظم
الاهوال وعاين تلاطم الامواج والجلول جمع جلد وهو شراع السفينة ويروى بيتا وس بن حجر
... مجلقون يقضي الامر امرهم ... عشر الامانة صنبور وصنبور ... فمن رواه بالسين المهملة
عنى به انهم ضعفاء الامانة ومن رواه بالشين المعجمة فاشتقاقه من العشة وحكى الاصمعي قال انشدنا
ابو عمرو بن العلاء ... فاجنبوا انا نشد عليهم ... ولكن راوا انا نحس ونتسع ...
قال فذكرت ذلك لشعبة فقال ويلك انما هو نحش ونتسع اي نحرق ونسود قال الاصمعي وقد
اصاب ابو عمرو لان معنى نحس نوقد واصاب شعبة ايضا ولم ار اعلم بالشعر منه وحكى خلف الاحمر
قال اخذ على المفضل الضبي وقد انشد لامرئ القيس نمش باعراف الجياد اكفنا ... اذا نحن قمنا عن شواء مهضب
فقلت له انما هو نمش لان المش مسح اليد بالشيء الخشن ومنه سمي مندیل الغسل مشوشا واما قول الشاعر
... اعلمه الرماية كل يوم ... فلما اشتد ساعده رماني ... فالرواية الصحيحة فيه اشتد ساعده بالسين
المهملة والمراد به السداد في الرمي وقد روى بعضهم بالشين المعجمة التي بمعنى القوة ومثله في اختلاف الرواية قول
عروة بن اذينة ... لقد علمت وما الاسراف من خلقي ... ان الذي هو رزقي سوف ياتيني ... فروى
اكثرهم لفظة الاسراف بالسين المهملة وروى بعضهم بالشين المعجمة ليكون معناها التطلع الى الشيء

مكتبة آل عبد القادر
www.alabdulgader.com

اليقين

والاستشهاد به وهو اختيار المرتضى ابي القاسم الموسوي رحمه الله ولهذا البيت حكاية ندل على استشعا
واعلاق الامل بالجاحدون المخلوقين فحنحنة بها تحلية لعاطله وتنبيهة على صدق قائله وهي ما روينه
طرق ان عروة هذا وفد على هشام بن عبد الملك في جماعة من الشعراء فلما دخلوا عليه عرفوه فقال له الست القائل

لقد علمت فتاة الاسراف من خلقي ؛ ان الذي هو رزقي سوف يأتيني ؛ اسعى اليه فيعييني تطلبه ؛
ولو قعدت اتاني لا يعنيني ؛ واركد فجئت تقريبا من الحجاز الى الشام في طلب الرزق فقال له
قد وعظت يا امير المؤمنين فبالغت في الوعظ واذكرتني بما انسانيه الدهر وخرج من فوره الى راحلته
فركبها راجعا نحو الحجاز فلما كان هشام يومه غافلا عنه فلما كان في الليل تفاير على فراشه فذكره وقال
في نفسه كان رجلا من قريش قال حقا ووفد الى فجهته وردته عن حاجته وهو مع هذا شاعر وآنا اتمثل
فلما اصبح سأل عنه فاخبر بانصرافه فقال لاجرم ليعلمن ان الرزق سيأتيه ثم دعى بعمرو له واعطاه الفي
دينار وقال الحق هذا بابن اذينة فاعطه اياها قال فلما ادركه الا وقد دخل بيته فضرب الباب عليه فخرج
فاعطيته المال وقال ابلغ امير المؤمنين السلام وقل له كيف رأيت قولي سعيت فاكديت ورجعت الى
بيتي فاتاني فيه الرزق وما يرويه ابو بكر بن دريد في قول ابي بكر بن دريد في معصوره

؛ ارتق العيش على بر من فان ؛ رمت ارتشافا رأيت صعب المنتشا ؛

في رواية بين الفعلة فعنا المتعد واشتقاقه من انشأ الله الخلق اي ابتدأه ومن روايات المعجمة
فعنا استقصى الشرب بالمشافر ويقولون للمتشبع بما ليس عنده مطرمذ وبعضهم يقول
طرمذار كما قال بعض المحدثين ؛ ليس للحاجات الا ؛ من له وجه وقاح ؛ ولسان طرمذار ؛
وغدو وروح ؛ ان يكن ابطأت الحاجة عني والنجاح ؛ يفعل السعي فيها ؛ وعلى الله النجاح ؛
والصواب فيه طرماذ على ما حكاه ابو عمر الزاهد في كتاب اليواقيت وانشد عليه لبعض الرجان

؛ سلمت في يومي على معاذ ؛ سلام طرماذ على طرماذ ؛ ويقولون للاتين هاتا بمعنى اعطيا
فيخطئون فيه لان هاتا اسم للاشارة الى المؤنث الحاضر وعليه قول عمر بن حطان

؛ وليس لعيشنا هذا بقاء ولا بيتا دعائمه اطار ؛ وان قلنا لعله ما اقاما ؛ ففيها الحي من قوم ؛

والصواب

٤٨

قف على حكاية عروة بن اذينة مع هشام بن عبد الملك

قف على طرماذ

قف على قولهم هاتا

العامة

والصواب ان يقال هاتيا لان العرب تقول للواحد المذكر هاتي بكسر التاء وللجميع هاتوا الا تقول
هاتم والدليل عليه قولهم تعالوا تعالوا هاتوا هاتوا هاتي وللجماعة للاناث هاتن وتقول
للاثنين من المذكر والمؤنث هاتيا من غير ان فرقوا في الاسم كما لم يفرقوا بينهما في ضمير الشئ
في مثل قولك علمهما وضربهما ولا في علامة التثنية التي في قولك الزيدان والهندان وكان
الاصل في هات آت الماخوذ من آتي اي اعطه فقلبت الهمزة هاء كما قلبت في ارقت الأوفى
ايكا هرقت وهيالك وفي مثل العرب ان رجلا قال لاعرابي هات قال والله هاتك ايها عطيتك
ويقولون رأيت الامير وذويه فيوهمون فيه لان العرب لم تنطق بذي بمعنى صاحب الا مضافا الى اسم
جنس كقولك ذو مال وذو نوال فاما اضافته الى الاعلام والى اسماء الصفات المشتقة من الافعال
فلم يسمع في كلامهم بحال وهذا لحن من قال صلى الله على نبيه محمد وذويه كما يقولوا ذو بني
وذو امير وقصروا اذا على اضافته الى الجنس ولهذا لم يرفع السبب لانه ليس بمشتق من فعل
فيرفع كما ترفع الافعال فلا يجوز ان تقول مررت برجل ذي مال ابوه فان اردت ان تصحح هذا
الكلام جعلت الجملة مبتدأة فتقول مررت برجل ذو مال ابوه فيصح الكلام لان العقد تختص بان
توصف بالجمل ويقولون للحوامل تطلق والحوادث تطرق فيغلطون فيه لانه لا يجمع
في هذا الفعيل بين تاء المضارعة والنون التي هي ضمير الفاعلات ووجه الكلام ان تلفظ فيه بياء
المضارعة والجيم باثنتين من تحت كما قال الله تعالى والسموات يتفطرن منه وعلى هذا يقال الغواني
يحضن والنوق يسرحن وفي مثل ان مطيع بن اياس ويحيى بن زياد وحماد الراوية كانوا يشربون
ذات يوم وهم نديم لهم فبدت سنة فثلثة فجعل ينهض ولم يبعد اليهم وغاب ياما فكتب اليه مطيع بن اياس

؛ امن قلوص عدت لم يوذها احد ؛ الا تذكرها بالريد اوطانا ؛ حان العقال لها فانبت اذ نفرت ؛
؛ والناس ينبغي فيما للذي خانا ؛ اوليتنا منك هجرانا وتقلية ؛ ولم تزنا كما قد كنت تغشانا ؛
؛ خفض عليك فاني الناس دابل ؛ الا وثيقة يشرين احيانا ؛ ويقولون شلت الشئ فيعدونه
اللازم بغير حرف التعدية ووجه الكلام ان تقول اشلت الشئ فشلت به فيعدى بحرف النقل

قف على العوامل يطلقن حكما

قف على قولهم شلت الشئ

رأيت الأمير وذويه

٤٩

مكتبة آل عبد القادر
www.alabdulgader.com

قف على شال الطائر بن نبه

قف على هاء

قف على حسد حاسدا

قف البشارة

او ايابا كما تقول العرب شالت الناقة بذنبها واشالت ذنبها والسائل عندهم هو المرتفع ومنه قول الشاعر

يا قوم من يعذر في محمد ... القائل المرء على الدائق

لما رأى من انه مشائل ...

وجاء بين الاذن والعاتق ... وحكى ثعلب عن ابن الاعرابي قال حضرت اباعبيدة في بعض الايام فاخطأ في موضعين قال شئلت الحجر وانما هو شُئلت بضم الشين ثم انشد

شئلت يداه فارتمى فرشها ... فضم الشين وانما هو شئلت بفتح الشين وذكر بعض مشايخ اهل اللغة ان افحش ما لحن به العامة قولهم شال الطير ذنبه وانهم يلحنون فيه ثلاثة لحنات اذ وجه الكلام ان يقال اشال الطائر ذنابه وذكر ابو عبيد الهدادي ان اصحاب الحديث يخطئون في لفظة في ثلاثة مواضع فيقولون في حراء اسم جبل حرا بفتح الحاء وهي مكسورة ويكسرون الراء وهي مفتوحة ويقصرون الالف وهي ممدودة وحراء معرفة العرب ولم تصرفه ويقولون لمن تناول الشيء هاء بقصر الالف فيلحنون فيه لان الف هاء ممدودة كما جاء في الحديث الذهب بالذهب هاء وهاء ويجوز فيه فتح الهمزة وكسرها مع مد الالف في كليتهما ولا تقصر هذه الالف الا اذا اتصلت بها كاف الخطاب فيقال هاك كما يروون عن علي رضي الله عنه انه قال لفاطمة رضي الله عنها من بعض غزواته وسيفه يقطر من الدم فقال هاك فاطم هاك السيف غير مذمم وعند النحويين ان المد في هاء جعلت بدلا من كاف الخطاب لان اصل وضعها ان تقترن كاف الخطاب بها ويقولون حُسد حاسد بضم الحاء فيعكسون المراد به ويجعلون المدعو عليه مدعوا له والصواب ان يقال حسد حاسد بفتح الحاء اي اتاك حسود ولا زال محسودا والى هذا اشار في قوله

ان يحسدوني فاني غير لائمهم ... قبلي من الناس اهل الفضل قد حسدوا

فدام لي ولهم ما بي وما بهم ... ومات اكثرنا غيظا بما يجد

ويقولون اعطاه البشارة والصواب فيه ضم الباء لان البشارة بكسر الباء ما بشرت به وبضمها حق ما يعطى عليها فاما البشارة بفتح الباء فانها الجمال ومنه قولهم فلان بشير الوجه اي حسنه وعند اكثرهم ان لفظة بشرته لا تستعمل الا في الاخبار عن الخير خاصة وليس كذلك بل قد تستعمل بالاخبار بالشر كما قال سبحانه فبشرهم بعذاب اليم والعلة فيه ان البشارة سميت بذلك

لاستبانة خبرها في بشرة من بشرها وقد تستعمل البشارة للسار بالكره وكما تستعمل عند السار بالمحبوب الا انها اذا اطلق لفظها وقع على الخير كما ان النذارة تكون عند اطلاق لفظها في الشر وعلى ذلك قوله تعالى الذين امنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة ونظيرها لفظة وعد تستعمل في الخير كما قال عز اسمه وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض وتستعمل في الشر كما قال تعالى النار وعدها الله الذين كفروا فان اطلق لفظ اوعد ولفظ وعد انصرف الى الخير ويقال في الشجر الموعد شجر واعد يوحي الى انه يعد بالاثمار وفي المثل انجز حر ما وعد فاما الوعيد والايعاد فلا يستعملان الا في الشر كقول الشاعر

وانى وان اوعدته او وعدته ... لمخلف ايعادي ومنجز موعدي

ونقيض لفظة البشارة لفظة الماتم تتوهم الخاصة انها مجمع المناحة وهي عند العرب النساء يجتمعن في الخير والشر بدلالة قول الشاعر

رمته اناة من ربيعة عامر ... نؤوم الضحى في ماتم اي ماتم

اي في نساء يتناسأن ويقولون لفرق الاهواء والآراء والاختيار في كلام العرب ان يقال في مثله افترقت كما جاء في الخبر تفترق امتي كذا وكذا فرقة اي تختلف فاما لفظة الفرق فتستعمل في الاجسام فاذا قيل ان لزيد ثلاثة اخوة متفرقين كان المعنى ان احدهم كان لابيه وامه والآخر لابيه والثالث لامه وكذلك ما اشبهه وفرق بتشديد الراء فيما كان بعد الجمع وفرقا بالتخفيف فيما يراد به التمييز كقولك فرق بين الحق والباطل والحالي والعاطل ويقولون في مصدر كل شيء تذكار والصواب فتح التاء كما تفتح في تسأل وتسيار وتساب وتهيام وعليه قول كثير

وانى وقفيا بي بعزة بعدما ... تخليت فيما بيننا وتخلت

كمرتجل الخطاب ليس كمثله ... ضنين بما يحوي ولا هو بخيل

ينوء منها للقليل فضلت ... وذكر اهل العربية ان جميع المصادر التي جاءت على تفعال هي بفتح التاء الا مصدرين وهما تبيان وتلقاء وقال بعضهم تنضاليضم واما اسما الاجناس والصفات فقد جاءت هنا عدة اسما على تفعال بكسر التاء كقولهم تجفاف وتمثال وتمساح وتقصاص وهي الخشبة القصيرة وتمراد وهو بيت صغير يتخذ للحمام ورجل تنبال وهو القليل الخير وتربال وتسعار وترباع وهي اسماء لمكنة وقالوا امر تهوآمن الليل بمعنى هوى ورجل قصير وتلعاب

قف تفرقة الاهواء

قف تفرقة كار

مكتبة آل عبد القادر
www.alabdulgader.com

قف حكم اجلس على

تلقاء

اي كثير اللعب وتلقام اي سريع اللقم وقال ايضا فاقة تقرب اذا ضربها الفحل وتعوج
اي لقحان ويقولون للقائم اجلس والاختيار على ما حكاه الخليل ابن احمد ان يقال
لمن كان قائما اقعد ولمن كان نائما او ساجدا اجلس وعد البعضهم هذا بانه المقعود
هو الانتقال من علو الى سفل ولهذا يقال لمن اصيب رجله مقعد وان الجلوس هو الانتقال
من سفل الى علو ومنه سميت نجد جلسا لارتفاعها وقيل لمن اتاها جالس وقد جلس وسمع
قول عمر بن عبد العزيز للفرزدق قل للفرزدق والسفاهة كاسمها ان كنت تاركا ما امرك فاجلس
اي اقصد نجدا وموجب هذا البيت ان عمر بن عبد العزيز لما كان واليا على المدينة قال للفرزدق
ان كنت تلزم العفاف والا فاخرج الى نجد فان المدينة ليست بدار سفاهة لك وعلى
ابو عبد الله بن خالويه قال دخلت يوما على سيف الدولة بن حمدان فلما مثلت بين يديه قال
لي اقعد ولم يقل اجلس فتبينت بذلك لعنايته باهداب الادب واطلاعه على اسرار
كلام العرب ويقولون في حلو امن ملح نعم من ملحت وبئس من ذممت والصواب ان يقال
نعم الرجل من مدحت وبئس الشخص من ذممت كما قاله عمرو بن معدي كرب وقد سئل عن قومه فقال نعم القوم
قومي عند السيف المسلول والمال المسؤول ويكون تقدير الكلام في قولك نعم الرجل زيد اي
الممدوح من الرجال زيد وقد يجوز ان يقتصر على ذكر الجنس ويضمر المقصود بالمدح او الذم اكتفاء
بتقديم ذكره فيقال نعم الرجل وبئس العبد كما جاء في التنزيل وهبنا لداود سليمان نعم العبد انه
اواب اي نعم العبد سليمان فحذف اسمه لتقدم ذكره وعلم المخاطبين به والاصل في ذلك ان نعم وبئس
فعلان وضعا للمدح والذم بعد ما انتقلا عن اصليهما وهما النعم والبؤس وفاعلهما لا يكون ابدا
الا معرفا بالالف واللام اللتين هما للجنس او اضيف الى ما هما فيه كقولك نعم الرجل زيد ونعم
صاحبة العشيرة عمرو ويضمر هذا الاسم على ان تفسيره نكرة من جنسه تنصب على التمييز كقوله تعالى
بئس للظالمين بدلا اي البدل بدلا فاضمره وفسره بالنكرة المنصوبة من جنسه ومنع اهل العربية
ان يكون فاعل هذين الفعلين مخصوصا ولهذا لم يجيزوا ان يقال نعم زيد ولا نعم ابو علي حتى يقال

نعم الرجل

قف نعم وبئس على

نعم الرجل زيد ونعم الرجل ابو علي ويكون تقدير الكلام المدح في الرجل زيد وانما جوز نعم ما صنعت لدلالة
الفعل الموجود على الاسم المحذوف فتقدير الكلام نعم الفعل ما فعلت فكان المنعم المحذوف بمنزلة الملفوظ به
ومنع علي بن عيسى الربعي جواز ذلك وقال تصحيح الكلام نعم شيئا ما فعلت لكون الاول بمعنى شيء كما زيد
في التعجب بمعناه ويصير تقدير الكلام نعم شيئا ما صنعت فيناسب قولهم نعم رجلا زيد وكذلك
امتنعوا ان يقولوا نعم هذا الرجل ان الرجل ههنا صفة لهذا واللام فيه لتعريف الاشارة والخصوص
ومن شروط لام التعريف ان تدخله على فاعل نعم وبئس ان تكون الجنس المحيط بالعموم فتكون مع افراد لفظها
في معنى المدح كاللام التي في قوله تعالى ان الانسان لفي خسر الا الذين آمنوا والا يجوز
استثناء المدح من المذم وعند قوم ان وضع نعم وبئس للاقتصاد في المدح والذم وليس كذلك وضعهما
للمبالغة الا ترى الى قوله تعالى في صفة النار التي هي موعد بها الكفار وما وعدهم جهنم وبئس المهاد
وحكى ابو القاسم ابن برهان النحوي انه كان لشريك بن عبد الله النخعي جليس من بني اميه فذكر
شريك بعض ايام فضائل علي رضي الله عنه فقال الكلام الاموي نعم الرجل علا فاغضبه ذكره فقال
العلوي نعم الرجل فاسكت حتى سكن غضبه فقال يا ابا عبد الله الم يقل الله في الاخبار عن
نفسه فقد سرناه فنعم القادرون وقال في ايوب عليه السلام انا وجدناه صابرا نعم العبد انه
اواب وقال في سليمان عليه السلام ووهبنا لداود سليمان نعم العبد الا ترى الى علي رضي الله عنه نفسه لما
نبيا فتنبه شريك عند ذلك لوهمه وزادت مكانة ذلك الاموي من قلبه ويقولون لضد الذكر
النسيان بفتح النون وكسر السين فيوهمون فيه لان النسيان تثنية النسا وهو عرق الذي في الفخذ فاما
المصدر من نسي فهو النسيان على وزن فعلان مثل العرفان والكفران فان جاءت مصادر في كلام
العرب على فعلان بفتح الفا والعين فهو مختص بالحركة والاضطراب كالوجدان والمذمذان واللمعان
والضربان ومن غريب ما جا على فعلان في جمع كروان كما قال ذو الرمة من آل ابي موسى تراكا ناس هول
كانهم الكروان ابصرن بازيا وذكر بعضهم انه يجمع على صفوان وهو من الشاذ ويقولون
هو بين ظهرانيهم بكسر النون والصواب ان يقال ظهرانيهم بفتح النون واجاز ابو حاتم ان يقال ظهرانيهم

قف النسيان

قف ظهرانيهم

٥٣

٢ في تمجيد ذاته وتعظيم صفاته واعتصموا بالله هو مولاكم فنعم المولى ونعم النصير والى قوله تعالى هما هل

مكتبة آل عبد القادر
www.alabdulgader.com

وحكى الفراء قال قال اعرابي وسخن في حلقه يونس بن حبيب بالبصرة اين مكانك فقلت الكوفة فقال سبحان الله
هذه بنو اسد بين ظهرانيكم وانت تطلب اللغة بالبصرة قال فاستفدت من كلامه فائدتين احدهما انه قال
هذه ولم يقل هؤلاء لانه اشار الى القبيلة فانث والثانية انه قال ظهرانيكم بفتح النون ولم يكسرها ويحكى ان
المغربي وقف على الجنيد فسئله عن قوله تعالى فسنفرغ لكم ايه الثقلان فقال سنقرغ لكم ايها الثقلان فقال سائله عن قولك هذا
ودرسوا ما فيها فقال تركوا العمل به فقال خرجت اماته بين ظهرانيهم ان لا نقوض امرها اليكم ويقولون خلت الشام
وهو غلط قبيح وخطأ صريح لان ام البلدة الشام ولفظة مذكرة والدليل على هذين الامرين قول الشاعر
يقولون ان الشام يقتل اهله فمن لي ان لم آته بخلود ويجوز في المنسوب اليه ثلاثة اوجه شآمي وهو القياس
وشامي بالحذف مثل يأ في المنقوص وشامي وهو شاذ لانه بمنزلة المنسوب الى المنسوب وكذلك
جوز في النسب الى اليمن هذه الاوجه الثلاثة وعلى الشاذ منها قول عمر بن ابي ربيعة
اني اتيحت ليمانية احدى بني الحارث من مدحج ويقولون قدم الحاج واحد واحدا
واثنين اثنين وثلاثة ثلاثة واربعة اربعة والصواب ان يقال في مثل هذا احاد وثناء وثلاث
ورباع لو قيل آحاد موحد ومثنى ومثلث ومربع لاذ العرب عدلت عن هذه الالفاظ الى هذه
الصيغ ليستغني بها عن تكرير الاسم ويدل بها على ما يدل عليه المسمون عليه ولهذا استغنوا
بقولهم للواحد هذا احاد وللاثنين هما مثنى ولم يستغنوا من ذلك الا لزيادة معنى في احاد
على واحد وفي ثناء على اثنين وفسروا قوله تعالى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع
ان شاء اثنتين اثنتين او ثلاثا ثلاثا او اربعا اربعا وليس لعطاف بعض هذه الاعداد
على بعض لعطاف جمع والذي جمع في قوله جاعل الملائكة رسلا اولي اجنحة مثنى وثلاث ورباع
انهم لما كانوا جماعا وفيهم من له ثلاثة ومن له اربعة وقد اختلف اهل العربية فيما نطقت به العرب
من هذا البناء فقال الاكثرون انهم يتجاوزون واربع الا الى صيغة عشار لاغير كما جاء
في شعر الكميت فلم يستريكم حتى رميت هوق النضال اخصا لاعشارا وزعم خلف الاحمر
انهم ضاعوا هذا البناء استقلالا لعشار واشد عليه ما نسب فيه الى انه موضوع منه

لانضمامها في فعل وتكسر الحاء في فعل خفة في العمل لانكسارها وفي فعل يخف احمد وانما اعتبر بحركة
دون اوله لانه اوله زائد والزائد لا اعتبار به الا ان يسكن الثاني من الفعل المضارع كالضاد من يضرب فيسقط
من يستخرج فتجتلب همزة الوصل لفعل الامر المصوغ منه ليمكن افتتاح النطق بكفوك كما اضر استخرج وهذا الحكم
مطرد في جميع امثلة الامر المصوغة من الافعال المضارعة وانما صيغ مثال الامر من الفعل المضارع دون الماضي
لتماثلهما في الدلالة على الزمان المستقبل وانما جنس حركة اخر الفعل المضعف في الجزم والامر كيضر
فحض الطرفان كسر بغير قلا لكعبا بالغت ولا كلا با فقد جوز كسر الضاد من غضل لتقاء الساكنين وفتحها
لخفة الفتحة وضمها لاتباع الضمة قبلها وهو اضعفها ويضعفون فلان اشر من فلان والصواب ان يقال شر
من فلان بغير الف كما قال تعالى ان شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون وعليه قول الراجز
ان بني ليس فيهم بر واعمهم شلهم او شر اذا ارد هم يحتفر هرد وفي البيت الضرشاهد على ان المسموع بمنزلة
الكلام كما تقول العامة نجت عليه وكذلك يقال فلان خير من فلان بحذف الهمزة لان هاتين اللفظتين كثر استعمالها
في الكلام فحذفت همزاتها للتخفيف ولم يلفظوا بها الا في فعل التعجب خاصة كما صححوا فيها المعتل
فقالوا ما اخير زيدا وما اشر عمرا كما قالوا ما اقول زيد وكذلك اثبتت الهمزة في لفظ الامر التعجب
فقالوا اخير به واشر بها كما قالوا اقول به والعلة في اثباتها في فعل التعجب والامر ان استعمال
هاتين اللفظتين اسما اكثر من استعمالها فعلا فحذفت في موضع الكثرة وبقيت على اصلها في
موضع القلة فاما قراءة ابي فقلابه سيعلمون غدا من الكذاب الأشر فقد لحن فيها ولم يطابقه احد عليها وقيل هبت الارياح
هبت الارياح مقابسة على قولهم رياح وهو خطأ بين ووهم شنيع والصواب ان يقال هبت الارواح
كما قال ذو الرمة اذا هبت الارواح من نحو جانب به اهل مي هاج قلبي هبوبها هو يتذفت العينان منه وانما
هو كل نفس حيث حل سببها والعلة في ذلك ان اصل ريح روح لاشتقاقها من الروح وانما ابدلت الواو
ياء في ريح وريح لانكسار ما قبلها فاذا جمعت على ارواح فقد سكن ما قبل الواو وزالت العلة التي وجب قلبها
ياء فلهذا وجب ان تعاد الى اصلها كما اعيدت لهذا السبب في التصغير فقيل رويحة ونظير قولهم ارواح
قولهم في جمع ثوب وحوض ثياب وحياض فاذا جمعوها على افعال قالوا ثواب واحواض فان قيل فما جمع عيد
على اعياد واصله الواو بدلالة اشتقاقه من عاد يعود فالجواب انهم تعمدوا ذلك ليلا يلتبس جمع عيد

مكتبة آل عبد القادر
www.alabdulgader.com

بجمع عود كما قالوا وهو أيط بعثني مذكر أصله من الواو ليفرق بينه وبين قولهم هو الوط من فلان وكما قالوا أيضا هو شبات للحر ليفرق بينه وبين شوات من الشر وما بعده اتجمع ربع على أرباع ما ربع أن يبنوه بناء بحد لما اتصلت بعوثة رحمه الله وفعلها إلى الشام كانت تكثر الحنين إلى أناسها والتذكر ما شغف راسها فاشتد عليها ذات يوم وهي تنشد

لبيت تخفق الأرواح فيه ... أحب إلي من قصر منيف
وبسر عبائة وقر عيني ... أحب إلي من لبس الشفوف
وأكل كسيرة في كسر بيتي ... أحب إلي من أكل الرغيف
وأصوات الرياح بكل فج ... أحب إلي من نقر الدفوف
وكلب ينبح الطراق دوني ... أحب إلي من قط ألوف
وكبر يتبع الأظعان صعب ... أحب إلي من بغل زفوف
وخرق من بني عمي نحيف ... أحب إلي من علج عليف

فلما سمع عوثة الأبيات قال ما رضيت ابنت بجدل حتى جعلتني علجا عليفا وبقولها بغل زفوف وطعام مسوس وخبز بكرج ومتاع مقارب ورجل موسوس ونظائرها فيفتحون ما قبل الحرف الأخير من الكلمة والصواب الكسر فيقال لطعام مسوس ورجل موسوس ويقال في الفعل من المدود حماد وأداد ودود وديد ومن هذا النوع قولهم للسرة أذابة الأرطاب في إسقاطها مذنبة بفتح النون والصواب بقاء مذنبة بكسر النون وحكى أن الرشيد رحمه الله جمع بين أبي الحسن الكسائي وبين أبي محمد اليزيدي ليختبر ما عند علم اليزيدي أنه يقصر عنه في النحو فابتدره فقال كيف تقول ثمرة مذنبة أو مذنبة فلم يأبه الكسائي لقوله ثمرة بل ظن أنه قال بسر فقال القول مذنبة فقال له إذا كان ما ذا قال إذابة الأرطاب من أسفلها فضرب اليزيدي بقلنسوته الأرض وقال أنا أبو محمد اليزيدي وقد أخطأت يا شيخ فغضب عليه الرشيد وقال اكتب بجلسي وتسنده على الشيخ وإن خطأ الكسائي مع حسن أدبه لأحب إلي من صوابك مع سوء أدبك فقال يا أمير المؤمنين إن حلاوة الظفر أذهبت عني التحفظ فأمر بإخراجه قال الشيخ السعيد رحمه الله تعالى وليس سهو الكسائي فيما ألغته فيه اليزيدي مما يقدح في فضله أو ينبئ عن قصور علمه إذ لا خفاء باشتمال علم على أن البسرة إذا ارطبت من قبل ذنبها قيل لها مذنبة وإذا بلغ الارطاب نصفها قيل لها مجزعة فإذا بلغ الارطاب ثلثيها قيل لها حقانة وإذا ارطب جميعها قيل لها مفرة وتقول هذه كبر وتلك صغر فيستعملونها مذكرين وهما في قبيل العربية بحاله ولا لطفت به الأعراب حيث وقع في الكلام والصواب أن يقال هذا الكبر وذاك الصغر

قف مدود وموسوس

قف كبر وصغر

أو هذه كبر والليلة وتلك صغر على الجواز كما ورد في الأثر إذا اجتمعت الحرتان طرحت الصغرى للكبرى
أي إذا اجتمع أمران في أحدهما لمة تخص وفي الآخر مصلحة تعم قدم الذي تعم مصلحته على ما تخص منفعته
وذكر شيخنا أبو الفتح الفضل النحوي رحمه الله أن فعلى بضم الفاء تنقسم إلى خمسة أقسام أحدها أن تأتي
اسما على فعلى نحو حزوى والثاني أن تأتي مصدر نحو حجى والثالث أن تأتي اسم جنس نحو طلحى وأوبئت
والرابع أن تأتي تأنيث فعل نحو الكبرى والصغرى والخامس أن تأتي صفة محضة ليست كذلك أفعل
نحو حبلى ومن هذا القسم قولهم تعالى قسمة ضيزى لأن الأصل ضوزى وإن كانت لتأنيث فعل تعالى
عليها لام التعريف والإضافة ولم يجز أن تعرى من أحدهما وذلك نحو قولك الكبرى والصغرى وطول
القصائد وقصرى الأراجيز قال ولم يشذ من ذلك إلا دنيا وأخرى فإنها كثرة مجاراتها في الكلام ومداومة
استعمالها مكرتين كما قالوا حرقدت النار فأتى لدنيا لا يدوم نعيمها فقلبت ألفا رابعة بناء وتصرفت
فأما طوبى في قولهم طوبى لك وحلى في قولهم شيل عوثة الحلى وملرة يا سراة كرام الناس فإنها
فإنها مصدران كالرجعى وفعلى المصدرية لا يلزم تعريفها وأما طوبى لهم وحسن مآب فقيل إنها من أسماء
الجنة وقيل هي شجرة تظل الجنة كلها وقيل إنها مصدر مشتق من الطيب على اختلاف هذا التفسير لا تحتاج
إلى التعريف وقد عيب على أبي نواس قوله كأن كبرى وصغرى من فوقها ... حصبا در على أرض من الذهب
وبين تأويله فزاد في هذا البيت زيادة على ما أجازه أبو الحسن الأخفش من زيادتها في كلام
الموجب فأورد عليه قوله تعالى فجاءتها إحدانا بياتا أو هم قائلون فقد تعقب بحضرة المأمون رحمه الله تحقيق
هذا التشبيه الموضع بيت أبي نواس على وجه المجاز وذكر أبو علي بن علي بن نوبخت بنت الحسن بن سهل فرش له
حصير منسوج بالذهب ثم نثر على قدميه لآلئ كثيرة فلما رأى تساقط اللآلئ المختلفة على الحصير النسيج
قال ما قال الله أبا نواس كأنه شاهد هذا المجلس حتى شبهها حباركاسه وأنشد البيت المستطرف به وبقي الكلام
هذه الحكاية في طرفة اتفاقها وملحة مساقها ما كان لعبد الملك بن مروان حين أزمع النهوض إلى محاربة
مصعب بن الزبير شديدة عائلة بنت يزيد بن معوية أن لا يخرج بنفسه وأن يستنيب غيره في حربه ولم تزل
تلح عليه في المسئلة وهو يمتنع من الإجابة فلما بئست منه أخذت في بكائها حتى علا صوتها الأعوال فأمر عبد الملك
قائل الله بني أمية يعني كثيرا كان رأى موقفا هذا حيث يقول قالوا إذا ما الراد الغزو أثقل نفسه ... فأتاه عليها اللوم ذرين بينما

مكتبة آل عبد القادر
www.alabdulgader.com

قف حكما بتيامن وتشأم

ناهية فلم تزل تبكي وأشجاها فطيمها ثم عزم عليها ان تقصر وخرج وتيمن احد بيتيها
في سعد قد تيامن ولين اخذ شمالا قد تشأم والصواب ان يقال فيهما يامن وشأم وان يقال يامن باليمن
وشآم اي خذ يمينا وشمالا فاما معنى يتيامن وتشاءم فانه اخذ نحو اليمين والشام فاذا اتاها قيل ايمن
واشأم كما يقال انجد واتهم اذا اتى نجدا وتهامة وقد يقال في معنى آخر يتيمن الرجل اذا توسد يمينه ويكنى به
ايضا عن مات لانه اذا مات اضجع على يمينه ومنه ما انشده ثعلب في معانيه
ثم حض غسيرا فالتيمن اروح ومعنى على تشنجت علباؤه وهي العصبة في العنق واراد هذا الشاعر انه
اذا انتهى في الهرم الى هذا الحد فالموت اروح له ويقال لون هو مشؤوم والصواب ان يقال هو مشؤوم
بالهمزة وقد تشيم اذا صار مشؤوما وشام اصحابه اذا اسهم مشؤوم من قبله كما يقال في نقيضه يمن
اذا صار ميمونا ومن اصحابه اذا اصابهم يمنه واشتقاقا بشوم من الشامة وهي الشمال وذلك
ان العرب تنسب الخير الى اليمين والشر الى الشمال ولهذا تختار ان تعطي يمينها وتمتنع شمالها وعليه
فسر قوله تعالى انكم كنتم تاتوننا عن اليمين اي تقصدوننا عن فعل الخير وتحولون بيننا وبينه ومن كلام العرب
فلان عندك باليمين اي بالمنزلة الحسنة وفلان عندك بالشمال اي بالمنزلة الدنيئة وفي هذا المعنى اشار
الشاعر بقوله ايبيني اي بمن يديك جعلتني فاقرح ام صيرتني في شمالك وقيل اراد به اجعلتني
عندك ام موخرا لدنيء عادة العرب في العد ان تبدا باليمين فاذا اكملت عدة الخمسة وثنت عليها
الخمس من اليمين فتلك العدة الى الشمال وما يكنى عنه بالشمال فهو للمهين من نظرين شماله ومنه قول الحطيئة
وقيان صدت من عدي عليهم صفائح بصري علفتها بعواتق اذا فزعوا لم ينظروا عن شمالهم
ولم يمسكوا فوق القتيل الخوافق وقاموا الى الجرد العتاق فالجموا وشدوا على اوساطهم بالمناطق
واختلف المفسرون في اصحاب اليمنة واصحاب المشئمة فقيل كنى بالفريقين عن اهل السعادة واهل الشقاوة
وقيل اراد باصحاب اليمنة المسلوكة بهم ذات اليمنة وباصحاب المشئمة المسلوكة بهم شأمة الى النار
وقيل اراد اصحاب اليمنة هم المهاجرين على القسم واصحاب المشئمة هم المشائيم عليها والمشائيم جمع مشؤوم
ومنه قول الشاعر مشائيم ليسوا مصلحين عشيرة ولا ناعب الا ببين غرابها وهو للنحويين كلام في جر
ناعب وخلاصته ان الشاعر توهم وجود الباء في مصلحين ثم عطف عليه كما اخذ زهير بمثل ذلك في قوله

قف بجد سرابا

قف الاستحمام

وتسعين ارض قف جمع

قف اس حلث

بدا لي أني لست مدرك ما مضى ولا سابق شيأ اذا كان جائيا فجر لفظة سابق
لتوهمه وخول الباء في مدرك المعطوف عليه ويقولون اتخمت سرابا بعشرة جع فيفتحون السين
مسرداب ويكسرونه في كلام العرب كما يقال شراح وسرال وقنطار وشملال وما اشبه ذلك قاجمعا
فعالا بكسر الفاء ثم ان العرب فرقت بين ما تتقي فيه وبين ما تتحدر فيه فسموا ما تتقي فيه الى العلو جا
وما تتحدر فيه الى السفل وهدا كما ورد في قوله تعالى ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار وجاء في الاثار ان الجنة
درجات والنار دركات ويقولون والاستحمار كم عبيدك كتبه مقايسة على ما يقال في الخبز كم عبيدك فيقول عشرة
فيذا الصواب ان يوخذ المستخبر عنه بكم فيقال كم عبدك لان كم لما وضعت للعدد المبهم اعطيت حكم نوعي
العدد فجر الاسم الواقع بعدها في الخبر تشبيها بالعدد المجرور بالاضافة ونصب في الاستفهام تشبيها
بالعدد المنصوب على التمييز فلهذه العلة جاز ان يقع بعد كم الخبرية الواحد والجمع كما يقال ثلاثة اعبد
والف عبد ولزم في الاستفهامية ان يقع بعدها الواحد كما يقع بعد احد عشر الى تسعة وتسعين وامتنع
ان يجمع بعدها الجمع لان العدد بعدها منصوب على التمييز والمميز بعد المقادير لا يكون جمعا ويقولون
في جمع ارض اراضي فيخطون فيه لان الارض ثلاثية واللذي لا يجمع على افاعل والصواب ان يقال في
جمعها ارضون بفتح الراء وذلك انها مقدرة في ارض فكان اصلها ارضة وان لم ينطق بها وربما
تغير هذه الها فجمعت بالواو والنون على لوحظ فيها عاجد فعنها كما قيل في جمع عضة عضون وفي
جمع عزة عزون وفتحت الراء في الجمع لتكون الفتحة بان اصلها ارضات كما يقال نخلة ونخلات وقيل بل
فتحت ايضا فرقا بين التغير كما كسرت السين في جمع سنة فقيل سنون وهذا الجمع الذي بالواو والنون وضع
في الاصل لمن يعقل من المذكور الا انه قد جمع عليه عدة من الاسماء الجامد وفقها على وجه جبرها والتعويض لها فاما
سنة وسنون وعشرة وعشرون وثبة وثبون وكرة وكرون وعضة وعضون وفي القرآن الذين جعلوا
القرآن عضين وقد اختلف في المحذوف منه فقيل انه الها الاشتقاقه من العضيهة وهو البهتان وقيل
بل هو الواو والاشتقاقه من العضيهة التي بمعنى التجربة اي عضوا القرآن اعضاء فامنوا ببعض وكفروا
ببعض ونسبوا بعضه الى السحر وبعضه الى الشعر وقيل قد حذف امر فيهم الذال من حدث امر فيهم مقامية
على ضمان تقدم احد ما قدم وما حدث فيحرفون بنية الكلمة المنقولة ويخطئون في المقايسة المعقولة لان اصل

مكتبة آل عبد القادر
www.alabdulgader.com

بنية الكلمة حدث على وزن فعل بفتح العين كما اشتهر في بعض الدواخل بل المفتح المسنى جزم هذه الزمخشري
وابو تمام وهو بيتي لا حدث قد حبس الاصلع في بيت الحدث واما ضمة الدال من حدث حين قرن بقدم
لاجل المجاورة والمحافظة على الموازنة فاذا افرد لفظة حدث زال السبب الذي اوجب ضمها فوجب ان يرد
الى اصل حركتها واولية ضبعتها وقد نطقت العرب بعودة الفاظ عديدة مبانيها لاجل الازدواج واعادتها
الى اصولها عند الانفراد فانهم قالوا الغدايا والعشايا اذا قرنوا بينهما فاذا افردوا الغدايا ردوها الى اصلها
وقالوا الغدوات وقالوا هنانيك الشيء وسرانيك فان افردوا قالوا امرأني وقالوا فعلته بك ماساءك
وناءك فان افردوا اناءه قالوا ناءه وقالوا ايضا هو رجس نجس فان افردوا لفظة نجس ردوها
الى اصلها فقالوا نجس كما قال تعالى انما المشركون نجس وكذلك قالوا للشجاع الذليل يزايل مكانه
اهيس اليس والاصل في الاهيس الاهوس لاشتقاقه منها سمي بهيس اذا دق فعدل به الى الياء ليدل
لفظة اليس وقد نقل عن النبي صلى الله عليه وسلم الفاظ راعى فيها حسن الموازنة وتعديل المقارنة فروي
عنه عليه السلام انه قال لنساء المتزينات في العيد اخرجن ما زوصرانه غير ماجورات وقال في غزوة
للحسن والحسين عليهما السلام اعيذكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة والاصل
في ماوزر آموزر آ لانها من الوزر بحكم ان الاصل في لامة ملمة لانها فاعل من ألمت الا انه عدل عنه
قصدا ان يعاد بلفظة ما زعي لفظة ماجورات وان يوازن بلفظة لامة لفظتي تامة وهامة ومثله
قوله عليه السلام من حفنا او رفقنا فليقتصر اي ينعدنا او اطعمنا وكان الاصل احفنا او رفق بنا
وروي في قضايا علي عليه السلام انه قضى في الغارصة والعامصة والواقصة بالدية اثلاثا وتفسيره
ان ثلاثة جوار ركب احدهن الحمر فوقصت الثالثة المركوبة فخمصت فسقطت الراكبة فقصت للتي
وقصت باندقت عنقها فثلثي الدية على صاحبتها واسقط الثلث باشتراك فعلها فيما افضى الى وقصها
والعاقصة هنا بمعنى الموقصة وانشد الفراء في هذا المعنى هناك اخية ولاح ابوية
بخلط الجد منه البر والتقنا فجمع الباء ابوية ليزوج لفظة اخية وتقول هم عشرون نفرا
وثلاثون نفرا فيوحد نفرا لان النفر انما يقع على الثلاثة من الرجال الى العشرة فيقال هم ثلاثة نفر
وهم لاثة عشر نفرا ولم يسمع عن العرب استعمال النفر فيما جاوز العشرة بحال ومن كلامهم في الدعاء

الذي لا يراد وقوعه من قصده لا عدمن نفره كما قال سري القيس فهو لا تنمي رميته ما له لا عدمن نفره
فظاهر كلامه انه دعا عليه بالموت الذي يخرج عن ان يعد من قومه ومخرج هذا القول مخرج الحكم له والاعجاب
عا بدا منه لانه وصفه بسداد الرماية فاصمى الرمية وهو معنى قوله لا تنمي رميته لانه يقال رمى الصيد فاصمى
اذا قتله مكانه ورماه فانماه اذا غاب عن عينه ثم وجده ميتا وفي الحديث ان جلادا اتاه عليه السلام فقال اني ارمي
الصيد فاصمي وانمي فقال له ما اصميت فكل وما انميت فدع فانا كل وانا نماه عن اكل ما انماه لجواز ان يكون من غير
مرماه ونظير قولهم لا عدمن نفره قول الشاعر المغلق قاتله الله والمغالسة المحرب لا اب له وعلى هذا فسر اكثرهم
قوله صلى الله عليه وسلم لمن استشاره في النكاح عليك بذات الدين تربت يداك وعلى هذا المعنى اشار القائل
بقوله اسبة اذا حدث القول طلحا كذا يقال للرجل المجيد يعني انه يقال له عند اجادته استحسانا
براعته قاتله الله ما شعره وللاله فاهرة وعنك اكذا هل اللغة ان الوهط بمعنى النفر في اللغة يتجاوز
العشرة كما ورد في القرآن وكان في المدينة تسعة رهط الاتي الرهط يرجعون الى واحد بخلاف النفر وانما
اضيف العدد الى النفر والى الرهط لانهما اسمان لجماعة فكان تقدير قوله تسعة رهط اي تسعة رجال
وكذلك في تقدير والاضافة هنا بمعنى من اي تسعة من رهط ولو كان بمعنى الواحد لما جازت الاضافة
اليه كما لا يقال تسعة رجل وذكر ابن فارس في كتاب الجمل ان الرهط يقال الى الاربعين كالعصبة ويقولون

في جمع حاجة حوائج فيوحدونه كما وحد بعض المحدثين في قوله اذا ما خلت الدار يوما رفعت سترت كريمي ناظريها انا خارج
فصيان بيت العنكبوت وحوشق رفع اذا لم تقض فيه الحوائج والصواب ان يقال في قل العدد حاجات كقولك اثواب
وقد تخرج الحاجات ايام مالك كرائم من ربات حجلين وان تجمع في اكثر العدد على حاج مثل هامة وهام
وعلى قلة الراعي ورسل ورسول غير منهم وحاجة غير مزجاة من الحاج والشد لابي الحسن ابن فارس اللغوي
وقالوا كيف انت فقلت خير فقد حاجة وتقول حاج اذا ازدحمت هوم البلد قلنا عس يوما يكون لها انفراج

نبيع هري في وسرور قلبي دفاتر في ويعيش في السراء وتقول لبلة ثمنة ثمن فيوحدون
لان المثمن على قياس العرب هو الذي صار الثمن ولو قال كما يقال عصن مورقا اذا بدا فيه الورق فثمر مثمرا
خرج فيه الثمر والرأي غير هذا المعنى ووجه الكلام ان يقال فيه ثمن كما يقال رجل لجيم اذا كثر لحمه وكبش لجيم
اذا كثر شحمه وفي كلام بعض البلغاء قدر جوهر الامين ثمن وقد وقف اهل اللغة بين الثمنة والثمن فقالوا

مكتبة آل عبد القادر
www.alabdulgader.com

الشاعر

قول

فلما

النقة ما يوافق مقدار الشيء ويعادله والثمن ما يقع التراضي به فما يكون وفقا له وازيد عليه وانقص منه

فالفيت سهمي وسطهم حين اخلطوا ۞ فما صار لي في القسم لا شيئها فانه اراد به الثمن كما يقال في النصف

نصيف في العشر عشير ويقولون هو قرابتي والصواب ان يقال هو ذو قرابتي كما قال الشاعر

يبكي الغريب عليه ليس يعرفه ۞ وذو اقربائه في الحي مسرور واورد ابو بكر محمد بن القاسم الانباري

هذا البيت في مساق حكاية في من طرف التعاجيب ٢ نروي باسناده الى هشام بن الكلبي قال عاش عبيد

بن شرية الجرهمي ثلثمائة سنة وادرك الاسلام فاسلم ودخل على معوية بالشام وهو خليفة فقال له

حدثني بالعجب ما رايت فقال رايت ذات يوم بقوم يدفنون ميتا لهم فلما انتهيت اليهم اغرورقت عيناي بالدموع

وتمثلت بقول الشاعر يا قلب ابكر من اسماء معزون ۞ فاذكروها لعل الذكر يغنيك اليوم تذكير ۞ فتعجب الجماعة من حفظه

حتى جرت لك اطلالا فما حاروا ۞ فلست تدري وما تدري عواقبها ۞ ادنى لرشدك ام منه تباعيرا

فاستقدر الله خيرا وارضين به ۞ فبينما العسر اذ جاءت ميا سير ۞ وبينما المرء الا هيا مغتبط

اذا طوى الرمس تعفوه الاعاصير ۞ يبكي الغريب عليه ليس يعرفه ۞ وذو اقربائه في الحي مسرور

فقال له رجل اتعرف من قائل هذا الشعر قلت لا قال انه قائله هذا الذي دفناه اساعة وانت الغريب الذي

يبكي عليه ولست تعرفه وهذا الذي خرج من قبره اسرع الناس حركة واسرعهم نهوضا فقال له معوية تقدم

عجبا فمن الميت فقال عثمن بن لبيد الغدي وقفوكي يجمع وقفا ارحية واقفية والمعنى

ارجاء واقفا كما روى الاصمعي ان اعرابيا ذم قوما فقال اولئك قوم سلحت افواههم بالنجاء وبعد حلومهم

باللوم وانشد رحيب ۞ دعتني النساء الهاملات عيونها ۞ ومالي من بعد النساء بقاء ۞

على حالة لا يعرف الكل اهله ۞ لهن اين تارة وعواء ۞ فقلت لهم خلوا سبيل فسائنا ۞

فقالوا واني للذليل بنساء ۞ وقلت ائتما تعلمون فاننا ۞ بنو الحرب فينا للوفاء اباء ۞

فولوا اباضاء الا ماكا لهم ۞ لدى الروع مغرى ما لهن رعاء ۞ اذا الجبات السمر كن وقاء كم ۞

فليس لها الا الصدور وقاء ۞ واما جمع رحا وقفا على ارحاء واقفا لانها ثلاثة بثبات والثلاثة على اختلاف

صيغها تجمع على افعال واما فعال على اختلافها فانه يجمع على فعله نحو قفا واقفية وغراب واغربة وكساء واكسية

وعلى هذا ورد الاصل جمع ندا على انداء فاما قول ابن مقبل ۞ محكمات في ليلة من جماد ذات اندية لا يبصر الكلب من ظلمائها الطنبا ۞

فقد

٦٢

فقد حمله بعضهم على الشذوذ وبعضهم على جمع ضرورة الشعر وقال اخرون هو جمع الجمع فجاء جمع ندى على

مثل جمل وجمال ثم جمع ندا على اندية مثل ثمار واثمرة وجوز ابو علي الفارسي ان يكون جمع ندى على اندية

كما يجمع فعل على افعلة نحو زمن وازمنة ثم الحقت علامة التانيث التي تلحق الجمع في مثل قولك كوكب وكواكب

فصار آندية وكان ابو العباس المبرد يرى ان جمع ندى وهو المجلس جمع ندي وجمع ذكران من اعضاء

العرب عند اختلافا في الانوا واحمال السنة الشهباء ان يبرز ما مثل كل قبيلة الى مادبهم فيسوا بقطلات الرا

ويصفوا ما يعرق للبرد صاحبهم الحي وهذا هو نفع المبرد المعروف بنفع التمر في قوله تعالى واثمهما اكبر من نفعهما

ويقال وقية وجمع اوقية اواق على وزن افعال فيخلطون فيه لان ذلك جمع اوقية ويرد التقل فاما اوقية فتجمع

على اواق في تشديد ليا كما جمع مئية على امان وقد خفف بعضهم منها التشديد فقال اواق كما قيل في تخفيف

صحارى صحار ويقولون لما يصان هو مصان والصواب ان يقال هو مصون كما قال الشاعر

بلاء ليس يشبهه بلاء ۞ عداوة ذي حسب ودين ۞ يبيت من عراضا يصنه ۞ ويرفع منك في عرض مصون

والاصل في مصون مصوون على وزن مفعول فنقلت حركة الواو الى ما قبلها فاجتمعت واوان ساكنتان فحذفت احداهما

وقد اختلف في المحذوفة منهما فعند سيبويه ان المحذوفة الواو الثانية التي هي واو المفعول الزائدة وان الباقية

هي الاصلية المجتلبة من الصون وعند الخليل الاخفش ان المحذوفة هي الاولى وان الباقية هي واو

المفعول الدالة على المعنى فان قيل فالواو في معنى فعلوا ذلك فالجواب عنه انهم قصدوا اعلال المفعول كما اعل

الفعال والفاعل وذلك الاصل صوون بفتح العين فنقلت الواو الى الساكن قبلها كما فعل

قال الذي اصله قول والدليل على ان الاصل فيه فعل بفتح العين انك تقول صنت الثوب فتعديه الى المفعول

بلا واسطة على انه فعلت لان فعلت بضم العين لا يتعدى الى المفعول بحال الا ما يعلم كرمت زيدا ونحو ذلك فاما واو مصان

فهي واو الاصل فيه يصوون بواوين فنقلوا حركة الواو الاولى ما قبلها ثم انهم اعلوا العين كما قالوا صان والاصل

صاوون فما اعلوا الفعلين والفاعل على المفعول به كذلك ليحتذي في الاعلال حذوه ومن هذا الباب قولهم رجل

ماوف العقل فيغلطون به على الاصل ووجه القول ان يقال ماوف العقل على ان تحذف وكذلك نوع موزف

وكلها ما خوذ من الوفة ونقلت الكلمة فيما وف على ما بيناه في مصون وشذ من هذا الباب مسك يدوف

فلفظوا به على الاصل وهو قليل لا يعتد به ولا قياس عليه ومن شواهد هذا العين قولهم فرس مقاد وشعر مقال وخاتم مصاغ

٦٣

وغير التجاريب ٢

قف هو قرابتي

قف جمع او قية

قف هو مصان

قف جمع رحا وقفا

مكتبة آل عبد القادر
www.alabdulgader.com

وبيت مزاد والعوانيها مخور ومتل ومصوغ ومزوكا حكى الخليل بن احمد عاد تلميذا له فقال له تلميذه
ان زرتنا فبفضلك او زرتك فلفضلك فلك الفضل ان زرتنا ومزورا ومثله ايغا قولهم جميل زورا بثينة والحبيب يزور
انه الزيارة للحبيب يسير واراد بالزيارة المزار فلما ذكر الجر على المعنى كما ذكر الآخر العواذل حين اراد بها الحدة فقال
فان تسألينى عن لبنى فانها وزيرى بها ومن هذا النمط قولهم سبيوع ومعيوق والصواب ان يقال سبيع
ومعيب على الحذف كما جاء في القرآن وقصر مشيد وكانت الجمال كثيبا مهيلا فقال مشيد ومهيلا على الحذف لان اصل
فيهما مشيوذ ومهيول وعند سيبويه ان الحذف والواو ثم كسر ما قبل الآخر والتجاسر وقد شذ من ذلك رجل
مدين ومديون ومعين ومعيون اي اصابته العين ومنه قول الشاعر بيت قومك يزعمونك سيدا واخال انك معيون
وجميع ذلك مما يجوز استعماله الا في ضرورة الشعر التي يجوز فيها ما حظر لاقامة الوزن وقصر المالين زيد
عمر بتكرير لفظة بين فيوهم فيه والعطف ان يقال بين زيد وعمرو كما قال سبحانه من بين فرثه ودم والعلة فيه ان لفظة
بين تقتضي الاشتراك فلا تدخل الا على اثنين او مجموع كقولك المال بينهما والدارين الاخوة فاما قوله تعالى ما يكون من نجوى
بين ثلثة فان لفظة ذا تنوي بها ثنتين والكانت مفرده الا ترى انك تقول ظننت ذاك فيقوم تاما مفعولي
ظننت فكان تقدير الكلام في الآية ما يكون من نجوى بين الفريقين وقد كشف سبحانه هذا الثاني بقوله الا هو رابعهم
ولا الى هو آه ونظير لفظة احد في قوله تعالى لا نفرق بين احد من رسله وذلك ان لفظة احد تستغرق الجنس الواقع
على الشيء والمجموع وليست معنى واحد بدليل قوله تعالى يا نساء النبي لستن كاحد من النساء وذلك اذا قلت ما جاءني
احد فقد اشتمل هذا النفي على استغراق الجنس من المذكر والمؤنث والمثنى والمجموع فان اعترض معترض
بقول امرئ القيس بين الدخول فحومل فالجواب عنه ان الدخول اسم واقع على عدة امكنة فلذلك جاز ان يلحقه التغاير
كما يقال المالين الاخوين فزيد وشبهه قوله تعالى يرجى سحابا ثم يؤلف بينه واعاد ذكر السحاب وهو جمع لانه من قبيل
الجمع الذي بينه وبين واحده الهاء وهذا النوع من الجمع مثل الشجر والسحاب والنخل والنبات يجوز تذكيره وتأنيثه
كما قال سبحانه في سورة النمل كانهم اعجاز نخل منقعر وقال تعالى في سورة الحاقة كانهم اعجاز نخل خاوية قال الشيخ
رحمه الله والظن الذي اوهم لزوم تكرير لفظة بين مع الظاهر ما رأوه من وجوب تكرير هاهنا للمضمر في قوله تعالى هذا
فراق بيني وبينك وقد وقع في المماثلة بين الموطنين وخفي عليهم الفرق الواضح بين الموضعين وهو ان المعطوف في الآية
قد عطف على المضمر المجرور الذي من شرط جواز العطف عليه عند النحويين من اهل البصرة تكرير الجار فيه فكقولك مررت بك وبزيد

وهذا لحن جمزة في قوله واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام حتى قال ابو العباس لما وصلت خلفا امام فقرأ
لقطعت صلتي ومن تأويل حمزة جعل الواو الداخلة على لفظة الارحام واو القسم لا واو العطف والمجرور
بحرف العطف على المضمر المجرور لانه لشدة اتصاله بما حرة بزيادة احد حروفه او التنوين منزلة المجر المعطوف عليه
كما لا يجوز العطف على التنوين ولا على احد حروف الكلمة فان قيل وكيف جاز العطف على المضمرين المرفوع والمنصوب بغير
تكرير واتبع العطف المضمر المجرور الا بالتكرير فالجواب انه لما جاز ان يعطف على ذلك الضمير الاسم
الظاهر في مثل قولك قام زيد وهو وزيد عمرو واياك جاز ان يعطف الظاهر عليهما فيقال قام هو وزيد وزيد
عمرو ولما لم يجز ان تعطف المضمر المجرور على الظاهر الا بالتكرير الجار في مثل قولك مررت بزيد وبك لم يجز ان تعطف الظاهر
على المضمر الا بتكرير الجار وهذا من لطائف علم العربية ومحاسن العروض والنحو ويقولون الكتف وسط الصف هو بين
البيتين والصق ان يقال فيه بين بين كما قال عبيد الابرص اذا اعجل التفاف براس صعدة تنا لوينا
نحي حقيقتا والبعض العشوم يسقط بين بينا اي بين العالي والمنخفض وكانا الاصل في هذا الكلام ان يقال
بين فلما قطع عن الاضافة وضم احد الاسمين الى الآخر حذفت واو العطف المعترضة بينهما التي كانت في العدد المركب نحو
احد عشر ونظائره واختيرت له الفتحة عند بنائه لانها اخف الحركات وليست هذه الفتحة التي توجد بين
من حرس الفتحة التي في لفظة بين عند الاضافة لان هذه فتحة اعراب لانه اعتقب به الجر على ما في مثل قوله
تعالى ما بين فرث ودم ومن خصائص بين ايضا ان المضمر يدخل عليها كما قال من قال لقد تقطع بينكم
بالرفع فانه عنى بالبين الوصل كما عنى به الشاعر في قوله لقد فرق الواشون بيني وبينها فقرن بذلك الوصل عينى وعينها
لان لفظة بين من الالفاظ التي تقتضي بينا زيد قام اذا جاء مرتبا وقد يقلب بينا اذا سمع عن العرب
بينا زيد قام جاء مرتبا والاصل في معنى بين انما جاء مرتبا وعلى قياس ذلك بينا نحن كذلك اذ جاء زيد
يوما ايتج له حرس سلفع فقال ايتج ولم يقل اوتج وهذا البيت يشد بحر تعالقه ورفعه فجر جعل
الالف في بينا للحقة لاشباع الفتحة كالالف في قوله وانت من الرماية حين تدعى وبين قدم الرجال مستراح
لان الاصل فيها بين وجر تعالقه بالاضافة ومن رفع رفعه على الابتداء وجعل الالف زائدة الحقت بين بعد بنائها
للعلم كما زيدت في بينا لهذه العلة وقد حكى الجرمي عن قتيبة قال سألت الرياشي عن هذه المسئلة فقال اول البقلة
بينا الاسم العلم رفعت فقلت بينا زيد قام جاء مرتبا وان وليها المصدر فالامر فيه كما حكاه ابو القاسم الاهدلي

مكتبة آل عبد القادر
www.alabdulgader.com

في ما ليس ابو عثمان المازني قارحضرت انا ويعقوب بن السكيت واقضينا في شجون الحديث الى ان قلت كان الاصمعي
يقول بينا انا جالس اذ جاءني محمد بن عبد الملك فقال ابن السكيت اخطأ فاخذ في مناظرته عليه وايضاح العلل له
فقال محمد بن عبد الملك عني بين لما استشهد عليه ثم التفت اليه وقال ما معنى بين قال الحين قال فيجوز
ان يقال حين جاء وذا جاء زيد فكنت فهذا بكم بينا فاما بينما فاصلها البين بين فزيدت عليها ما التي توذن
بابهام ما وجعلت عوضا بابها باضافة ما اليها وقد جاءت في الكلام تارة غير متلقاة باذ مثل بينا واستعملت تارة
متلقاة باذ واذ الذين لمفاجاة كما قال الشاعر فبينما العسر اذ دارت مياسير وكقوله في هذه القطعة
وبينما المرء في الاحياء مغتبط اذا هو الرمس تعفوه الاعاصير فلقي هذا الشاعر بينا في بيت الاول باذ
وفي الثاني باذا وليس ببديع ان يتغير حكم بين بضم ما اليه لان التركيب يزيل الاشياء عن اصولها ويحيلها عن
اوضاعها ورسومها الا ترى ان ربه لا يليها الا الاسم فاذا اتصلت بها ما غيرت حكمها وليها الفعل كما جاء في القرآن
ربما يود الذين كفروا وكذلك حروف فاذا زيد عليها ما وهي لا يغير فقد اصارت اسما في بعض المواطن بعض حين
ووقع بعدها الفعل الماضي نحو قوله تعالى ولما جاء آل لوط وهكذا قل وطال لا يجوز ان يليهما الفعل الا
اذا دخلت ما عليهما كقولك طالما زيد يكرمك وقلما عمرو يقول ذلك وقولهم نسخ غشية ونقل بناء
ثلاثة فيجمعون فيه لان المنقول عن العرب نقل باعجام الثنتين من فوق وحكى الفراء عن الكسائي ان العرب
تقول نقلت غشية بغشة والنقل ما صحبه شيء من الريق والنقخ بلا ريق ومنه قولهم عليه سلام
ان روح القدس نفث في روعي ان نفسا لن تموت حتى تستكمل رزقها فاتقوا الله واجملوا في الطلب
ونظير هذا التصحيف قولهم في الغرصا وتوث بالتاء المعجمة بثلاث كما قال بعضهم مكروضة من رياض الحزن
من الغرثة حزنة غير محروثة احلى واشهى لعيني ان مررت به من كحل بغداد في الريمان والتوث والصحيح انه
بالتاء المعجمة باثنتين من فوق وعند بعض اهل اللغة ان الغرصا اسم الثمرة والتوث اسم الشجرة ونقيض
هذين التصحيفين قولهم لثقل ما يعصر بتحيير باعجام ثنتين من فوق وهو بالثاء المعجمة بثلاث وقولهم الله للوعل
المسن يثيل بثاءين مكتنفتان ايا كما جاء مجوزا من فوق باثنتين وهو في كلام العرب البثن باعجام الاولى
منهما بثلاث فاما قول الشاعر وعدت فكان الخلف منك سجية مواعيد عرقوب اخاه بيثرب فاكثر الرواة
تروية بيثرب وبعضهم بالمدينة وانكرت الحلبي ذلك وحقق ان الرواية بيثرب بثاء معجمة باثنتين من فوق وهو موضع

بقرب من اليمامة وبناحيتها منازل لعمالقة الذين ليسوا من العرب ولا من العجم وقيل هم قوم كانوا من العمالقة الذين
ازعجت عن المسير وجه الكلام ازعجت المسير كما قال عنترة ان كنت ازعجت المسير فانما زينت كاليلبل مظلم
ويعني ازعجت لفظة الجمعة ١٧ انه يجوز في الجمع خاصة تعديتها بنفسها وبلفظة على فيقال اجمعت الامر وجمعت
عليه وفي القرآن فاجمعوا امركم وشركاءكم وسئل عن وجه انتصاب لفظة شركاءكم اذ العطف ممتنع ههنا لانه
لا يقال اجمعت شركائي وقد اجيب عنه بجوابين احدهما انه انتصب المفعول معه فتكون الواو بمعنى مع لا انها واو العطف
ويكون تقدير الكلام اجمعوا مع شركائكم على تدبير امركم والجواب الثاني انه انتصب على اضمار فعل حذف للدلالة
الحال عليه وتقديره او ظهروا وادعى شركائكم فتكون الواو الاولى قد عطفت ضمارا مضمرا على فعل مظهر كما
قال الشاعر فرايته خالكت الوغى متقلدا سيفا ورمحا والرمح لا يتقلد وانما تقديره وحاملا رمحا
ويضاهي لفظة اجمعت في تعديتها بنفسها وبحرف الجر اخر لفظة عزمت فيقال عزمت على الامر وعزمته
كما قال تعالى ولا تعزموا عقدة النكاح حتى يبلغ الكتاب اجله ويقولون احدثت السفينة وفدان
احدارها ووجه الكلام ان يقال صدرتها وقد ان صدرها وهي في غد محدورة كذلك ويقولون اعلفت الدابة
والصواب فيه علفت كما قال الشاعر اذا كنت في قوم عدا لست منهم فكل ما علفت من خبيث وطيب
ويقولون جمع قمام وطموس افعل الاوهام والصواب ان يقال انواء كما قال رجاء وقد يقولون
باعوامهم ما ليس في قلوبهم وذلك ان الاصل في قمم قوم على وزن سوط فحذفت الهاء تخفيفا للشبهها بحروف اللين
فبقي الاسم على حرفين الثاني منهما حرف لين فلم يروا اتباع الاعراب عليه لئلا تثقل الضمة ولم يقولوا قمت
قمت ولا رجلام والكثير يستعمل اللهم عند الافراد فاما قول الحجاج قد لطمت من سلمى خياشيم وقا فقبل انه اراد
فاها فحذف المضاف اليه وقيل عنى وفاها ولم يرد لحذفه لئلا يجمعوا بين الواوين الواو هما فقالوا لم ان يجمعهما
للشفة والدليل على اصل في الواو وحذفت الواو منه كما حذفت الواو من غد الذي هو غدو لئلا يجمعوا بين واوين فقالوا
قولهم تفوهت بكلا وحلا فوه وقولهم في تصغيره فويه لان التصغير يرد الاشياء الى اصولها كما يعاد في تصغير
حر حريح لان اصله حرح ويقولون في تصغير الست من العدد سديسة لان اصلها من سدس لاشتقاقها
من التسديس كما ان اشتقاق خمسة من التخميس والحقت الهاء عند التصغير لانها من المؤنث الملذي تشم
ان العرب قصدت استعمال في عند افراده واختارت رده الى اصله عند اضافته فقالوا عند الاضافة نطق فوه

مكتبة آل عبد القادر
www.alabdulgader.com

وقلق فاه واخلت اصبعه فيه كما قال علي رضي الله عنه هذا جناي وخياره فيه اذ كل جان يده الى فيه
الا انهم قد سمع عنهم الاضافة الى الملبس كقول الراجز يصبح عطشان وفي البحر فيه فما قول الفرزدق
هما نفثا في من فمويهما على النابح العاوي اشد رجام فالجمع للضرورة بين العوض والمعوض منه
فعل الراجز في قوله اذا ما حدث الما اقول يا اللهم يا اللهما فجمع بين النداء والميم المشددة التي عند الخليل بدل
من حرف النداء وقد تقدم في تصغير عقرب عقيرب فيقولون فيه وهو من لم يستقر كلام العرب والاعشا
الى الجاهلية الادبة لان العرب تصغرها على عقيرب كما تصغر زينب على زييب وذكران الهاء انما الحقت في
تصغير الثلاثي نحو قدر وقديرة وشمس وشميسة فاما الرباعي فانه لما ثقل لكثرة حروفه نزل الحرف الاخير
منزلة الهاء التانيث والدليل على منع سعاد من الصرف كمنع رامية الهاء فلما حل الحرف الاخير من الرباعي للمؤنث
محل الهاء من الثلاثي جاز ان تدخل عليه الهاء الا تدخل على هاء التانيث اخره وسنوضحها ايضا
في التصغير فقولهم في تصغير ذي الموضوعة للاشارة الى المؤنث ذيا فيظهر فيه لان العرب جعلت تصغير ذا الذ
الموضع للاشارة الى المذكور ولم تصغر ذي الموضوعة للاشارة الى المؤنث على لفظها لئلا يلتبس تصغير ذا بتصغير ذي
في تصغير اسم الموضع للاشارة المؤنث عن ذي التي فصغرته على ذيا كما قال الاعشى استفيد بنا ام تركت بدكما
وكلمت قتولا للرجال كذلكا وقولهم في تصغير دينار دنينير فيلحقون فيه لان المسموع عن العرب
دينيّ ودنينير ومن شبه الفها بالف بيضا لكونهما علامتي التانيث قال في هذا دينار وكما قيل في بيضا بيضاوي
فاما الحاق الهمزة بها فلا وجه له لانه اسم مقصور غير مصروف والهمزة انما تلحق بالمنسوب الى الممدود المصرف
كما تقول في النسب الى سماء سمائي وحمراء حمرائي على انه قد جوز فيها سماوي وحمراوي ومن اوهامهم في لفظة
دينا ايضا تنوينهم اياها فيقولون هذا دينا متعبة وهو من مشائن الوهم ومقابح اللحن لان دينا وما هو
على وزنها مما لا ينصرف في معرفة ولا نكرة فلا يدخله التنوين لوجود انما لم ينصرف ما ان بالف التانيث
ولا نكرة وانصرف ما انت بالها في النكرة وكلتاهما علامة للتانيث فان التانيث بالالف اقوى من التانيث
بالهاء بدليل ان الكلمة المؤنثة بالالف نحو حبلى وسكرى وحمراء وصفراء صينعت في بدوها واولوضعها
على التانيث فقوي تخصيصها بالتانيث وتابد هذه العلة منابه علتين فمنعت الصرف بالواحدة
والتانيث بالها يلتحق بالكلمة بعد استحقاقها في المذكر نحو قولك عائشة وعائذة وخديج وخديجة فلهذا

قف تصغير عقرب

قف تصغير ذي

قف كانت جعل دينار

قف تنوين دينا

حطا عن درجة ما انت بالالف وصرف في الكلمة وتقول ما اليت جهدا في حاجتك فيخطؤون فيه لان
ما اليت ما حلفت وتصحيح الكلام فيه ان يقال ما الوت اي ما قصرت لان العرب تقول الا الرجل يالو
اذا قصر وفتر وعلى الاصمعي قال اذا قيل لك ما الوت في حاجتك فقل بلى اشد الالو وقد جاز بعضهم ان يقال
ما اليت في حاجتك بتشديد اللام واستشهد على تقول زهير بن الجناب وان ثنا بني لم ما ولدا الابنين ولا اسالوا
ولفظة الوت لا تستعمل في الواجب البتة مثل لفظة احد وفط وصاقر وديار وكمل الاجر والابد
ونظائره وكذلك لفظة الرجا الذي بمعنى الخوف كما جا في القرآن مالكم لا ترجون لله وقال ابي لا تخافون
وكما قال ابو ذويب اذا السعتة النحل لم يرج لسعها وحالفها في بيت نوب عوامل يعني لم يخف لسعها
واراد بالنوب التي شابهت بسوادها الغربة وقيل بل اراد بجمع نائب وما لا يستعمل الا في الجحد ما ال
ولن يزال وما برح وما فتئ وما انفك وما دام بمعنى ما برح في اكثر الاقوال وعليه قول الشاعر
ايا ابتا لا ترم عندنا فانا نجيراء المرتم وبهذا البيت استعطف ابو عثمان المازني الواثق بالله
حين شخصه من البصرة لاحضرته حتى انتلج احسان صلته وعجل تسريحه الى ابنته وخبره يشهد
بفضيلة الادب وبريئته ويرغب الراغب عنه في اقتباسه ودراسته ومساق الخبر ما ذكره ابو العباس
المبرد قال قصد بعض الذمة اباعثمان المازني ليقرا كتابا عليه ويدل الحماية دينار عن تدريسه اياه
فامتنع ابو عثمان من قبول ذلك واصعب عليه ما قال فقلت له جعلت فداك اترد هذه النفقة
وشدة اضاقتك فقال انه هذا الكتاب يشتمل على ثلثماية وكذا وكذا اية من كتاب الله عز وجل ولست ادري
ان اكسب هذا الذي هو غير فيه على كتاب الله تعالى وجيه له قال فاتفق ان غنت جارية بحضرة الواثق رحمه الله تعالى
بقول الرائي اظلوم ان مصابكم رجلا اهدى السلام تحية ظلم فاختلف من بالحضرة في اعراب
رجل فمنهم من نصبه وجعل اسم ان ومنهم من رفعه على انه خبرها والجارية مصرة على ان شيخ ابا عثمان
المازني انما لقنها اياه بالنصب فامر الواثق باشخاصه قال ابو عثمان فلما مثلت بين يديه قال لي من اين انت
قلت من بني مازن قال اي المازن امازن تميم ام مازن قيس ام مازن ربيعة قلت من مازن ربيعة فكلمني
بكلام قومي وقال يا اسمك لانهم يقلبون الميم باء والباء ميما اذا كانت في اول الاسم فكرهت ان اجيبه
على لغة قومي في لثه او احبه بالكر فقلت يكبر يا امير المؤمنين فطرطبها فضحك واعجب ثم قال لي تقول في قول

مكتبة آل عبد القادر
www.alabdulgader.com

قف الضبعة العرجاء

اظلوم ان مصابكم رجلا ام تنصبه فقلت بل الوجه النصب يا امير المؤمنين فقال ولم
فقلت ان مصابكم مصدر بمعنى اصابتكم فاخذ اليزيدي في معارضتي فقلت هو بمنزلة قولك اضرب بك زيدا
ظلم فالرجل منصوب بمصابكم ومنصوب به والدليل عليه ان الكلام متعلق الى ان تقول ظلم فيم فاستحسنه الواثق
وقال هل كان ولد قلت نعم تجنبه يا امير المؤمنين قال اما قالت لك عند مسيرك قلت قوله الاعشى

ايا ابتا لا ترم عندنا فانا نخر اذا لم ترم ... اذا انا اذا ضمك البلد يخفى وتقطع عنا الرحم قال فما قلت لها قال قلت
قوله جريرة ثقي بالله ليس له شريك ومن عند الخليفة النجاح قالت على النجاح انشاء الله تعالى امر لي
بالف دينار وردني مكرما قال ابو العباس فلما عاد الى البصرة قال كيف رأيت يا ابا العباس دنانيره وعوضنا
احد الفا ويقولون الضبعة العرجاء وهو غلط ووجه الكلام ان يقال الضبع العرجاء لان الضبع
اسم يختص بانثى الضباع والذكر منها ضبعان ومن اصول العربية ان كل اسم يختص بالمؤنث مثل حجر واتان
وضبع وعناق لا تدخل عليها هاء التانيث بمجرد وعلى هذا جميع ما استقرئ من كلام العرب وحكى يعلى
قال انشدني بعض الاعراب في امالية تفرقت غنمي يوما فقلت لها يا ربه سلط عليها الذيب والضبعا
فسالته حين انشدنيه ادعا لها ام عليها فقال ان اراد ان يسلط عليها الضبع والذيب في وقت واحد
فقد دعا لها لان الذيب يمنع الضبع والضبع تدفع الذيب فتنجو اي وان اراد ان يسلط عليها الذيب في
وقت والضبع في وقت آخر فقد دعا عليها وفي مسائل الضبع لطيفة قل من اطلع على خفيها وانكشف له
قناع سرها وهي ان من اصول العربية التي يطرد حكمها ولا يخل نظمها انه متى اجتمع التذكير والتانيث
غلب حكم المذكر على المؤنث لانه هو الاصل ولذلك حمل عليه الا في موضعين احدهما انك متى اردت تثنية
الذكر والانثى من الضباع قلت ضبعان فحرك العين بالفتحة على لفظ المؤنث الذي هو ضبع الا على لفظ
المذكر الذي هو ضبعان وانما فعلوا ذلك لانهم ان كانوا يجمعون من الزوائد للتانيث على لفظ المذكر والموضع
الثاني انهم في باب التاريخ اجروا الليالي التي مؤنث دون الايام التي هي مذكر وانما فعلوا ذلك مراعاة
للاسبق والاسبق من الشهر ليلة ومن كلامهم سرنا عشرا من بين يوم وليلة ويقولون لاول يوم
من الشهر مستهل الشهر فيغلبون الليلة على اليوم كما ذكر ابو اسحاق الفارسي في تذكرته واحتج غيره بان الهلال انما يرى
بالليل فلا يصلح ان يقال مستهل الا في تلك الليلة و ١٢ ان يوخ بمستهل الشهر الا ما يكتب فيه فما وضع ان يوخ

ما يكتب

٧٠

قف التاريخ بخلت وخلون

الاستهلال

ما يكتب فيها وظلت لان الليلة ما انقضت بعد كما منع ان يوخ ما يكتب صيحتها بمستهل الشهر لان
قد انطوى ونص على ان يوخ باول الشهر او بغرته او بليلة خلت منه ومن هذا هم في باب التاريخ انهم
يؤخون بعشرين ليلة خلت وبخمس وعشرين خلون والاختيار ان يقال مذ او الشهر او منتصف خلت
وخلون وان يستعمل في النصف الثاني بقيت وبقين على ان العربية تحتمل ان تجعل النون للقليل والتاء
للكثير فيقولون لاربع خلون واحد عشرة ليلة خلت نعم ولهم اختيار آخر الف وهو ان تجعل ضمير الجمع
الكثير الها او الف وضمير الجمع القليل الها والنون المشددة كما نطقت به القرآن كما قالت اعدة الشهور
عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب يوم خلق السموات والارض منها اربعة حرم ذلك الدين القيم فلا تظلموا فيهن
انفسكم فجعل ضمير الاشهر الحرم الها والنون لهلتهن وضمير شهور السنة الها والالف لكثرتها وكذلك
اجازوا ايضا ان تلحق بصفة الجمع الكثير الها فقالوا اعطيته دراهم كثيرة واقمت عندك اياما معدودة
والحقوا بصفة الجمع القليل الالف والتاء فقالوا اقمت عنده اياما معدودات وكسونه اثوابا رضيعات واعطيته
دراهيم يسيرات وعلى هذا جاء في سورة البقرة وقالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودة وفي سورة آل عمران
الا اياما معدودات كانهم قالوا ولاذا اتقول الدنانير التي تسميها نحن الدراهم ثم تراجعوا عنها فقالوا الدنانير
خرش الكتاب بالميم اي فسد والصواب ان يقال خرش بالباء وجاء في بعض الحديث وكان كذا قبل ان تخرشها
ما لابسه من امس والصواب ان يقال مذ امس او منذ امس لان من يختص بالمكان ومذ ومنذ يختصان بالزمان
فلما قوله تعالى اذا نودي للصلوة من يوم الجمعة فان من ههنا بمعنى في الدالة على الظرفية بدليل ان النداء للصلوة
المشار اليها يوقع في وسط يوم الجمعة ولو كانت من ههنا هي التي تختص بابتداء الغاية لكان مقتضى الكلام ان
يوقع النداء واول يوم الجمعة فاما قولهم لقيته مذ اسس على التقوين من اول يوم فهو على اضمار مصدر حذف لدلالة الكلام
عليه وتقديره من ناسيس اول يوا وعلى هذا قول زهير لمن الربار بقنة الحجر اقوين من حجج ومن دهر
اي من سرج حجج ومن مر دهر وقيل ان من في هذا البيت زائدة على ما يراه الاخفش من زيادتها في الكلام الواجب فكانه
قال اقوين حججا ودهرا واما قولهم ما رايته مذ خلق ومذ كان ففي الكلام حذف وتقديره مذ يوم خلق ومذ يوم كان
ويقولون تتابعت النوائب على فلان ووجه الكلام ان يقال تتابعت بالباء لان التتابع بالمجيء بالتخين من تحته لان التتابع
يكون في الصلاح والخير والتتابع يختص بالكر والشركما جاء في الخبر اعلم ان تتابعوا في الكذب كما يتتابع الفراش في النار

٧١

قف تتابع

قف على مذ ومنذ

قف على مستهل

مكتبة آل عبد القادر
www.alabdulgader.com

شر

كما رأى انه لما كثر شرب الخمر في عهد عمر رضي الله عنه جمع الصحابة رضي الله عنهم وقال اني اري الناس قد تتابعوا في الخمر واستهانوا بحدها فما ترون فقال علي رضي الله عنه اري ان احده ثمانين لانه اذا اشتد سكر واذا سكر هذى واذا هذى افترى فاستصوب عمر رأيه واخذ به وقد جاء في لغة العرب الفاظ خصت بالاستعارة في الشر دون الخير كلفظة تهافت التي لا تستعمل الا في المكروه والحزن وكلفظة اسفا التي لا تقال الا لمن اشتد على الهلكه وكالارق الذي لا يكون الا في المكروه لان السمر يكون في المكروه والمحبوب ولقولهم لمح الميت الناعين وكلما يثور الضرهاج واحمار السوصار واحاديث والمذموم من كل خلف خاف وللمتساوين في الشرساس وسواسية كاحاد في المذسواسية كاسنان الحمار وكما قال الشاعر

سوى سواسية كان انوفهم ... بعريظة الصبي يلعب لا يخطبون الى الكرام بناتهم ... وتشيب ايتامهم ولا تخطب

وقد اختلف في تفسير سواسية فقيل هي جمع سوي وقيل لا واحد لها من لفظها وهذا نظم في هذا السلك استعمالهم رغثة بمعنى تهمة في المفاضح دون المحاسن واستعمالهم الهنات والهنوات في الكنايات عن المنكرات كقول الشاعر فتى في كل غير انا ... وجدنا في جوارهم هنات ولقول الاخر تزيده هنات من هنين وتلوي

علينا وتاتي من هنين هنات قال الشيخ السعيد كرم الله مثواه انشدني والدي رحمه الله مثواه قال انشدني ابو الحسن ابن نزيخ اللغوي قال انشدني ابو محمد الله الثمري لنفسه يرثي اباعبد الله الازدي وكانت بينهما ملاحاة في حال الحيوة ... مضى الازدي والثمري يفيض وبعض الكل مفقود ببعض ... اخي والمجتبى ثقات ودي

ولم اجزع لفرض قد مضى ... وكانت بيننا ابدا هناة ... تقوم عرضه فيها وعرضي ... وما هانت رجال الازد عندي

ولم تدن الرضيم من ارضي ... وحكي ان ابا الحسن بن وهبكتبه الى اخ له يدا عبه ... ظبيك هذا احسن وجهه

وساسوه اكرم عباد الله ... فانهم كلاني يا اياعامر ... ما بيته العنوان ما في الكتاب ... فاجابه عنه الشرابي

وراء اثار افك من حسنه ... منافع مخبرها شتى طيب مسمع اذا ما شد تجلو العين وتصفو ... وعشر محمودة نعتها ... مساعدة وهنات عذاب قال الشيخ السعيد رحمه الله ليس وصف الهنات بالعذوبة مخرجها عن وصفها في الذم كما ان طعم بعض الكمأة مع كونها احدى الكبائر ولم الخبائث

ومما لا يستعمل الا في الشر قد به وكمع به وقولهم قبض ليكذا وكذا ومثله ما وافق بغضب من الله وجهوا وذكر

اهل التفسير انه لم يات في القرآن لفظة الامطار ولا لفظ الريح الا في الشر كما لم يات لفظ الرياح الا في الخير

فقال

خاتمة
ذكر الفاظ تستعمل في الشر

هطل السحاب في الامطار واطرنا عليهم حجارة من سجيل في سورة الحجر واطرنا عليهم مطر فساء مطر المنذرين

وقال عز اسمه في الريح وفي عاد اذ ارسلنا عليهم الريح العقيم وقال في الرياح ومن آياته ان يرسل الرياح مبشرات

وهذا هو معنى دعاء عليه السلام عند عصوف الريح اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا قال الشيخ السعيد رحمه

اخبرني ابو القاسم محمد بن ابرهيم العدل قراءة عليه قال حدثنا ابو العباس محمد بن احمد الاشرم قال حدثنا احمد بن يحيى وهو السوسي

قال حدثنا علي بن عاصم قال اخبرنا ابو علي الرحبي قال حدثنا عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال هاجت ريح اشفق

منها رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستقبلها وجثى على ركبتيه ومد يديه الى السماء وقال اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها

ريحا اللهم اجعلها رحمة ولا تجعلها عذابا وذكر ابن عمر رضي الله عنهما ان الرياح المذكورة ثماني اربع رحمة واربع عذاب

فاما التي رحمة فالمبشرات والمرسلات والذاريات والناشرات واما التي للعذاب فالصرصر والعقيم وشماريخ

الريح والعاصف والقاصف وشماريخ البحر وتفعلون في ضمن اقسامهم وحق الملح اشارة الى ما يتلى عليه

فيجود المكي عنه ان الاشارة الى الملح فيما يقسم به هو لوضاعة الاغير والدليل عليه قوله وفد هوازن للنبي صلعم

لو كنا ملحنا للحارث او للنعمان لحظ ذكرنا ايا لو رضعناله وعليه قول ابي الطمحان في قوم اضافهم فلما

اجنهم الليل اتاهم بامرأة ... احنت الرحال واشتاقت بها تذكرا ما ما واذكر مشعرا ... واني لارجو لديها في بطونكم

وما بطنت في جلد شاة غبرا ... يريد اني ارجو ان تواخذوا بعذركم وبقابلة ما شربتم من لبنها الى اسمكم

وحسن ابدانكم وما قولهم لملحة على ركبته فعلة المرأة ممن يضيع حق الرضاع كما يضيع الملح من يضعه على ركبته

وقيل الملح به الشيء الخلق الذي يطيب الكلمة كما ان الملح الموضوع فوق الركبة يتبدد باول حركة واما قولهم شكن الدابة

لانها انما شكنت لملحها موضوعة فوق الركب فقيل عليها انها شكنت قبل وضع الملح وانما شكنت لعدم الملح فوق ركبته

وقيل اشاره الى انها سوداء كانها ملح الزنج فوق ركبته والملح مؤنثة في اكثر الكلام فلهذا قال لملحها موضوعة

وقد نطق في بعض اللغات بتذكيرها وقولهم هو ذا يفعل وهو ذا يصنع وهو خطأ فاحش ولحن

شنيع والصواب فيها هو ذا يفعل وكان الاصل هو هذا يفعل فزيد حرف التنبيه الذي هو ها مع اسم

الاشارة الذي هو ذا وصدر في الكلام واتم بينهما الضمير وبعد هذا التقريب الا انه اذا قال ها هو ذا لك حرف

التنبيه باثنا الالف لانه مبني على حرف واحد والعرب تكثر الاشارة والتنبيه فيما تقصد به التفخيم وصار وا

النحويون الى ان ها مع ضمير بعينه عبد المطلب قال الزبير فقالت وما يدريه فقال اريد انا طشه

قف حكم ما يفعل

قف القسم بالملح

مكتبة آل عبد القادر
www.alabdulgader.com

فقالت ها هو ذاك فصار اليه فما لمسه فغلبه الزبير فرجع الغلام مغلوبا فلما مر بصفية قالت له كيف وجدت زبيرا أقوى ام تميما ام قرشيا صفقرا اراد او وجدته طعاما نا كلا ام صقرا يكلب فيصول وجلمتوس ووجه الكلام ان يقال ناعس وقد تعس كما يقال عاثر وقد عثر والتعس الذي على العاثر بان لا ينتعش من صرعته وعليه فسر قوله تعسا فتعسا لهم والعرب تقول في الدعاء على العاثر تعسا له في الدعاء له كما قالوا لاعشى بذات لوث عفرناة اعثرت فالتعس اذن لها من اقول لعا يعني انها تستحق ان يدعا عليها لا لها واختار الفراء ان يقال للغائب تعس بكسر العين وللمخاطب تعست بفتح العين فاما في التقدير فيقال انعسه الله وعليه قول جمع بهلا تعوقوقد افرد تها عن خليلها تعست جاالعيس بي وعلى ذكر التعس فاني رويت في اخبار ابي احمد العسكري عن ابي علي الاعرابي قال حدثني بعض الاعراب قال وقع علينا اعرابي في طريق الحج وقد عن لنا سرب ظباء فقال لكم تشترون واحدة منهن فقلنا باربعة دراهم قال فنزلنا وسعى نحوهن فالذ بنا جا وعلى عانقة واحدة منهن وهو يقول تعيس شدي واعيس شدها كيف نرى عدوا وعلام ردها قال فقلت اراه قد اغبرا وكدها والتعس الله لديه جدها انت اشد الناس عدوا بعدها قال فتركها وانصرف فقلت له خذ حقك فقال سبحان الله اتدعني واخذ منك وفي حديث لو ما شعرت بالخبر بضم العين فيحيلون المعنى فيه ان معنى ما شعرت بضم العين ما فطنت بشاعر فاما الفعل الذي بمعنى علمت فهو شعرت بفتح العين ومنه قولهم ليت شعري ما فعل فلان اي ليت علمي وعند الفراء ان لفظة شعري مصدر مثل علمي وفي الكلام محذوف وترك اظهاره لكثرة استعمال هذه اللفظة وتقدير الكلام ليت علمي بالخبر فلان وقال ثعلب بل المصدر من شعرت هو شعرة مثل فطنة فحذف الهاء منه للاضافة كما حذفت في قولهم لازوج الا وهو ابو عذرها وكان الاصل ابو عذرتها ومثله قوله لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلوة لان الاصل اقامة فحذفت الهاء للاضافة ويقولون للمنسوب الى الفاكهة والباقلا في الفاكهاني والباقلاني وسنسمي في مخطوطه فيه لان العدم تلحق الالف والنون في النسب الا باسما مخصوصة زيدتا فيها للمبالغة كقولهم للعظيم الرقبة رقباني وللكثير اللحية لحياني وللواسع الجحفة جحافي وللمنسوب الى الروح روحاني والى سريب العلم ربابي والى بائع القصيد والقصيد وثمانخ الاصل حجارة الفضة ثم جعلا اسمين للعقائق فصيد لاني قصيد ثابي ووجه القول الاول ان يقال

في المنسوب الى السمسم كما يقال في المنسوب الى تهامة تهامي والى الفاكهة فاكهي كما ينسب الى البتاع وسائر ذي فاما المنسوب الى الباقلا فمن نظر قال النسب اليه باقلي لان للمقصور اذا تجاوز الاربعة حذف الفه في النسب كما يقال في النسب الى حبارى حبارى والى قبعثرى قبعثري ومن مد قال جلاء في النسب اليه باقلاوي وباقلائي كما ينسب الى حرباء وعلباء حرباوي وعلباوي فاما قولهم في النسب الى صنعاء صنعاني وبهراء وستوأ بهراني ودستوائي فهو من شذوذ النسب والشاذ لا يعبأ اليه ولا يحمل نظائره عليه ويقولون سرفلان فلانا وقاصصه وحاجه وشاقه وضاده فيبرزون التضعيف كما يظهرونه في مصادر هذه الافعال فيقولون المسارة والمقاصصة والمحاجة والمشاقة والمضادة فيغلطون في جميع ذلك لان العرب استثقلت الادغام في هذه الافعال ونظائرها طلبا لاستخفاف اللفظ واستثقالا للتلفظ بالحرف المماثل بعده وترك ان ابراز الادغام يحيل اللفظ المذكور والحد بينه المعاد ثم لم تفرق بين هذه الافعال ومستقبلها ومصادرها فقال ساره يساره مساراة وحاجه يحاجه محاجة وقالوا في نوع آخر منه تصام عن الامر اي ارى انه اصم وتقام القوم اي انضموا وتراصوا المصاقون اي تلاصقوا وعلى هذا حكم قبيل الكلام محاجاة في القرآن وحاجة قومه ودوابه للجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله واشكلت هذه الآية على الادغام في الفعل الماضي والمستقبل وهذا الحكم مطرد لكل ما جاء من الافعال المضاعفة على وزن فعل وافعل وفاعل وافتعل وتفاعل واستفعل نحو مد الحبل يمده ومد ومادّ واستد وتمادّ واستدّ الا ان يتصل ضمير المرفوع او يوبر منه جماعة المؤنث فيلزم حينئذ الادغام في هذين الموضعين لسكون اخر الحرفين المماثلين لقولك ردد وردوا ونظائره ولكونك في الامر لجماعة المؤنث اردُدْنَ وامددْنَ وقد يجوز الادغام والاظهار في الامر للواحد كقولك ردّ وارددْ وقاصّ وقاصص واقتصّ واقتصص وكذلك جوز الامران في الجزوم كما قال تعالى في سورة المائدة من يرتدّ منكم عن دينه وفي سورة اخرى ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر وكما قال الحكم ومن يشاقق الله وفي موضع آخر ومن يشاقق الله فما في احد هذه المواطن المذكورة فلا يجوز ابراز التضعيف الا في ضرورة الشعر قال الراجز في الام ان بني للئام نهدة

مكتبة آل عبد القادر
www.alabdulgader.com

قف قتله شر قتله

قف اعلم أسماء العدد

قف ما أحسن لبس القرس

قال ابن أم صاحب في الافعال يقال اعاذ قد جرت من خلقي أي الجود لا قوام وان ضنوا
اراد ضنوا فحذف الادغام للضرورة وقد شذ منهم قطط شعره من القطط ومشت الدابة
من المشش ولحت عينه اذا التصقت والل السقاء اذا تغير ريحه وضبب البلد اذا كثر ضبابه
وصكت الدابة من الصك في القوائم كلها لا يعتد به ولا يأتاس عليه ويقولون قتله شر
قتله بفتح القاف والصواب كسرها لان المراد به الاخبار عن هيئة القتلة التي صيغ منها لما فعل
بكسر الفاء كهو هم بكسر كينة انبغة وقعد تجدة ركيبة ومنه المثل المضروب في الحاذق ان العوان
لا تعلم الخمرة من الاختمار ومن شواهد حكمة العرب في تصريف كلامها انها جعلت فعلة بفتح الفاء
كناية عن المرة الواحدة وبكسرها كناية عن الهيئة وبضمها كناية عن العدد لكل صيغة عما معنى يختص
وتشترك في المشاركة فيه وقرئ الامن اغترف غرفة بيده بفتح الغين وضمها فمن قرأها بالفتح اراد المرة
الواحدة ويكون قد حذف المفعول به الذي تقديره الامن اغترف ماء غرفة واحدة اراد بها مقدار
ملأ الراحة من الماء ومن ضمها اراد الاناء الذي يغترف به فيعبر بها عما يحويه اسماء الاعداد والمرة
والصواب ان تبنى على السكون في حالة العد فيقال واحد له بسكون الدال وكذلك حكم ثلاثة
الى العشرة الا ان توصف او يعطف بعضها على بعض فتعرب ح فالوصف كقولك سبعة اكثرين ثمانية
وثلاثة نصف الستة والعطف كقولك واحد واثنان وثلاثة واربعة لانها بالصفة والعطف صارت
متمكنة فاكتفت الاعراب وعلى هذا الحكم تجري اسماء حروف المعجم فتبنى على السكون اذا اتيت بها منقطعة
والخبر عنها كما قال تعالى كهيعص حم عسق وتعطف بعضها على بعض فتعربها كما حكى الاصمعي قال اتيت في عسى
بيتا هجاء النحويين اذا جمعوا الف وتاء وياء هاج بينهم قتال فان عوض ذلك بفتح الميم
من قوله تعالى في مفتتح سورة آل عمران الم الله لا اله الا هو الحي القيوم فالجواب عنه ان اصل الميم
السكون وانما فتحت لالتقاء الساكنين وهي الميم واللام من اسم الله تعالى وكان القياس ان تكسر على ما يجب
التقاء الساكنين الا انهم كرهوا الكسر بعد الجمع في الكلمة كسرتان بينهما ياء هي اصل الكسرة فثقل الكلمة
فلذلك عدل الى الفتحة التي هي اخف كما بني هذه العلة كيف وأين على الفتح وتقول ما احسن لبس القرس
اشارة الى اختفائه فيضمون اللام من لبس والصواب كسرها كما يقال لكسوة البيت لبس ولغشاء الهودج

قف على نيف

ومنه قول حميد بن ثور ما كشف البئر عنه مسحنه باطراف طفل ان غيلا مرتما ويقولون
مائة ونيف بإسكان الياء والصواب تشديدها وهو مشتق من قولهم ناف على الشيء اذا اشرف عليه
فكانه لما زاد على المائة صار بمثابة المشرف عليها ومنه قول الشاعر حملت برأية رأسها على كل رأية نيف
وقد اختلف في مقدار النيف فقال ابو زيد انه ما بين العقدين وقال غيره هو من الواحد الى الثلاثة
فاما البضع فاكثر ما يستعمل فيما بين الثلاثة الى العشرة وقد قيل بل هو ما دون نصف العقد وقد

البضع

اثر القول الاول الا ان النبي صلى الله عليه وسلم في تفسير قوله تعالى وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين
وذلك ان المسلمين كانوا يحبون ان تظهر الروم على فارس لانهم اهل الكتاب فكان المشركون يبطلون
الى فارس لانهم اهل اوثان فلما بشر الله تعالى المسلمين بان الروم سيغلبون في بضع سنين سر المسلمون
بذلك حتى ان ابا بكر رضي الله عنه بادر الى مشركي قريش فاخبرهم بما نزل فقال له ابي بن خلف خاطرني
على ذلك فاخطره عشر قلائص وقد بطالته ثلاث سنين ثم اتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره
عن البضع فقال ما بين الثلاثة الى العشرة فاخبره بما خاطره به ابي بن خلف فقال له ما حملك على تغرير
المدة قال الثقة بالله ورسوله فقال له النبي صلى الله عليه وسلم عد اليهم فزدهم وتخطر وازدد في الاجل
فزادهم قلوصين وازداد منهم في الاجل سنتين فاظفر الله تعالى الروم بفارس قبل انقضاء الاجل بتقدير

قف لمن يصغر عن الفعل

ابي بكر رضي الله عنه ويقال لمن يصغر عن فعل شيء هو يصبو عنه ويصبو عنه لان
العرب تقول صبي من اللهو يصبو صبوا والفعلة منه صبوة وصبي من فعل الصبي صبيا بكسر الصاد
والقصر وصبا بفتحها والمد والفعلة منه صبابة ومنه قول الراجز اضبحت اليمل بعض بعضا
كانما كان صباي قرضا الفعل الاول من الواو والثاني من ياء ومثله قولهم للحوض غلب
هو يليها عن شغلي ووجه القول يليها لان العرب تقول لها يليها اي اشتغل عنه

مثله يليها

وفي الحديث اذا استنثر فليستنثر فالله عنه وجاء في اثر ايضا اذا وجدت البلل بعد الوضوء
فالله عنه اي اعرض عنه ويقولون فعلته مجراك فيحملونه في بنيته وبحرفه في صيغته لان كلام العرب

قف فعلته مجراك

فعلته من جراك وفي الحديث اذا مرة دخلت النار من جراه ضبطها فلم تطعمها ولم تدعها تاكل من خشاش
الارض ومعنى قولهم فعلته من جراك اي من جريرتك كانه معنى قولهم فعلته من اجلك اي من كسبك وجنايتك

مكتبة آل عبد القادر
www.alabdulgader.com

وعليه فسر قوله تعالى من اجلذ ذلك كتبنا على بني اسرائيل والعرب تقول فعلته من اجلك واجلك بفتح الهمزة وكسرها
وفعلته من جللك وجراك وجرائك بالقصر والمد وانشد اللحياني شاهدا على هاتين اللغتين فيه
من جرا بني اسد عضبتم ولو شئتم لكان لكم جوار ومن جرائنا صرن عبيدا لقوم بعدما وطئ الجبار
وقف لصيف ضيعت اللبن
وقيل لرجل المضيع لأمره المتعرض لاستدراكه بعد فوته الصيف ضيعت اللبن بفتح التاء
والصواب ان يخاطب بكسرها وان كان مذكرا لانه مثل والامثال تحكى على اصل صيغتها واولية هي
وبذا المثل وضع في الابتداء بكسر التاء ومخاطبة المؤنثة واصله ان عمرو بن عدس كان تزوج ابنة عمه
وختنه سر بنت لقيط بن زرارة بعدما اسن وكان اكثر قومه مالا فعركته ولم تزل تسأله الطلاق حتى
طلقها فتزوجها عبيد بن معبد بن زرارة وكان شابا مملقا فخرجت ذات يوم ابل عمرو وكانت في مرعى
فعاقت لخادمتها قولي له ليسقينا من اللبن فلما ابلغته قال قولي لها الصيف ضيعت اللبن فلما ادت
اليها جواب ما ذبت يدها على كف زوجها وقالت هذا ومذقة خير وانما خص الصيف بالذكر لانها
كانت سألته اطلاقا فيه فكانت يومئذ ضيعت اللبن ومما يحفظ في هذا السلك ما انشد ابن منابيات
المقاتلي الاحمر قالت له وهو بعيث ضنك لا تكثري عذلي وخلي عنك ومعناه ان هذا الرجل المخاطب كان
يبذر في ماله فاذا عذلته زوجته على اسرافه قال لها لا تكثري لومي وخلي عنك فلما تفد ماله وساءت حاله
قالت اما تذكرين قولك عند نصحي لك لا تكثري لومي وخلي عنك وقصة ابنة عمرو على اضاعة ماله وتعيين
ثبيت في امية
فقد رايت وسمعتم ايضا في هذا اللغز انهم ينشدون بيت ابي امية سمعت الناس ينتجعون غيثا
فحملت لصيد ينتجي بالرفع لا تنصبون لفظة الناس على انهم مفعول بهم ولا يجوز ذلك لان النصب
يجعل الانتجاع لما يسمع وانما الصواب ان تنشد بالرفع على وجه الحكاية لان ذا الرمة سمع قوما يقولون
الناس ينتجعون غيثا فحكى ما سمع على وجه اللفظ المنطوق به وفسر بعضهم قوله تعالى وتركنا عليه في
الآخرين سلام على ابراهيم انه على الحكاية فان المراد به سيقال لهم في الآخرين سلام على ابراهيم وقد
هذه الآية باصناف كثيرة اهل الملل على الايمان بنبوته والتسليم عليه بعد موته وقد ذكر ابو نعيم
عثمان بن ابي شيبة النحوي قال انشدني شيخنا ابو علي الفارسي قول الاعرابي تنادوا بالرحيل غدا
وفي تركهم نفسي فاجازني الرحيل غدا ثلاثة اوجه الجر بالباء والرفع والنصب على الحكاية وحكاية الرفع

قال لعمرو بن هند لو رأت عينك شيئا لرأت عيناك ضيما كلما كنت تنا
اذا تنافيلق شهبا من هنا وهنا وانت دوسر والملحا يسير امطعنا
ومشى القوم الى القوم احادا او ثنا وثلاثا ورباعا وخماسا فطعنا
وسداسا وسباعا وثمانا فاجتلدنا وتساعا وعشارا فاصبنا واصبنا
وارى الاكيا قاتلا منهم ومنا وقد عيب على ابي الطيب قوله
احاد ام سداس في احاد ليلتنا المنوطة بالتناد ونسب الى انه وهم في اربعة مواضع في
هذا البيت احدها انه اقام واحد احاد مقام واحدة وسداس مقام ستة لانه اراد ليلتنا
هذه ام واحدة في ست والموضع الثاني انه عدل بلفظة ست الى سداس وهو مردود عند
اكثر العربية والموضع الثالث انه صغر ليلة على ليلية والمسموع في تصغيرها ليلية والرابع انه
نقض كلامه لانه كنى بتصغير ليلة عن قصرها ثم عقب تصغيرها بان وصفها بالامتداد الى التناد
قف هرف
ويقولون لما يتحلب من الزرع والثمار هرف وهي من الفاظ الانباط ومفاتيح الاغلاط
قف معنا بكر
والصواب ان يقال فيه بكر لان العرب تقول لكل ما يتقدم على وقته بكر مثل بكر الحر وبكر البرد وبكرت
النخلة اذا اقرت اول ما يثمر النخل وهو بكور والثمرة المتعجلة باكورة ويقولون ايضا في كل شيء يجيء
فيه فاعله ويعجل اليه قد بكر اليه ولوانه فعل ذلك آخر النهار وفي اثناء الليل لما علية قول ضمرة بن ضمرة
مثله
النهشلي بكرت تلومك بعد وهي في الدجى بل عليك ملامتي وعتابي واراد بقوله
لفظة بكرت تلومك اي عجلت لانه اراد به وقت البكرة لا فصاحه بانها لامتة في الليل ونظير استعمالهم
قف لفظة اح
لفظة بكر بمعنى عجل لفظة اح بمعنى سارع وخف ومنه قوله عليه السلام من راح الى الجمعة في الساعة الاولى
فكانما قرب بدنة اي من خف اليها لا يجوز اتيانها آخر النهار ويقولون عند الحرقة ولذع المحراك
اللهم اضح بالحاء المهملة من فوق والعرب تنطق بهذه اللفظة بالحاء المعجمة وعليه فسر قول عبد الرزاق
الجهني فاتوا بالصعيد لهم اضاح ولو خفت لنا الكلمى سرينا اي بات الكلمى يقولون
اح اذا وجدوا من حرق الجراحات وحر الكلوم وحكى ابو الحجاج لما نازله شبيب الخارجي ابرز اليه

مكتبة آل عبد القادر
www.alabdulgader.com

في بعض أيام محاربته غلامه والبسه سلاحه المعروف به وأركبه فرسه الذي لم يقاتل الا عليه فلما
رأه شجيعا عمر نفسه في الحرب الى ان خلص اليه فضربه بعمود كان بيده وهو يظنه الحجاج فلما
ذاق الغلام حرارة الضربة قال اخ بالخاء المعجمة فعلم شجيع بهذه اللفظة منه انه عبد فانثنى
عنه وقال قبحك الله يا ابن ام الحجاج اتقي الموت بالعبد قال الشيخ السعيد رحمه الله ومن العرب
من يقول في هذا المعنى حس كما جاء في بعض الاخبار ان طلحة رضي الله عنه لما اصيبت اصبعه يوم احد
قال حس فلما بلغت كلمته النبي صلى الله عليه وسلم قال لولا ان طلحة قال حس لطارع الملائكة من كلامهم
ضربه فلان فما قال حس ولا بئس ومنهم من يقول طفا فاما قولهم جيء به من حسك وسكك فالمراد
جيء به من زقلة وعوسجة لان الحسك الأستقصاء والبس الرفق في الحلب ويقولون في التأوه
آوه والافصح أوّه بكسر الهاء وضمها وفتحها والكسر اغلب وعليه قول الشاعر

فاوه لذكراها اذا ما ذكرتها ومن بعد ارض بيننا وسماء وقد قلب بعضهم الواو الفا فقال
آاه وشدد بعضهم الواو وكسرها فاسكن للهاء فقال أوّه وفيهم من حذف الهاء وكسر الواو وفعل أوّ وقال
آخرون اواه بالمد وغير المد وتصريف الفعل منها أوّه وتأوّه والمصدر الأهة والاهّة
ومنه قول الخفقى العبدي اذا ما قمت ارحلها بليل تأوّه آهة الرجل الحزين
وفسر بعضهم الأواه بانه الذي يتأوّه من الذنوب وقيل هو المتضرع في الدعاء وقيل المؤمن
ويقولون لقيت لقاة واحدة فيخطئون فيه لان العرب تقول لقيته لقية ولقاءة ولقيانة
اذا اردوا المرة الواحدة فان اردوا المصادر قالوا اللقية لقاء ولقيانا ولقي على وزن هدى وعليه السداد
الكساء وان لقاها بالمنام وغيره وان لم تجد بالبدا عندي رائح وانشد بعضهم
بعض العز في الشيب ولولا اتقاء الله ما قلت مرحبا لاول شيبات لمعن ولا اهلا
وقد رعوا حلما لقال ولم ارد بمجد الذي اعطاكه حلما ولا عقلا ويقولون فلان يكلف بمعنى
يستقل ما أعطي والصواب ان يمجد فلان التمجيد في اللغة هو استتمام النعمة وسترها وبه فسر
لا تجدون انعمة الله ويماثل هذه اللفظة في ابدال الجيم كافة قولهم لمن يكثر السؤال امكدو وصله

مجد في اللغة

في القية لقاة

فلان يكلف

مثله

مجد في النسب الى ما ورد من

ففي النسب الى

مجلا اشتقاقه من الأهتداء فكان الاصل في المجدي المجتدي فاضمت التاء في الدال فصارت حركة التاء
على ما قبلها كما فعل ذلك عند قراءة من قرأ لا يهدي والاصل يهتدي ويقولون باراجل عنه والوجه لك
لان العنه الخطيرة من الخشب والعصا التي يقال لها عتيمة او تعنيب واصله من عن اي اعترض فكانه
معترض للانكاح ولا يقدر عليه والعرب تسمي العنين السريس كما قال الشاعر

الا اصبحت عنا بليلى علانية فقد بلغ التسئيس ريعت اليكما تكمحي
فقلت بانه رجل سريس ولو حربتني في ذاك يوما رضيت وقلت انت الدر يبيش

ويقولون لمن يقتبس من الصحف صحفي مقايسة على قولهم في النسب الى الأنصار انصاري والى الأعراب
اعرابي والصواب عند النحويين البصريين ان يرفع النسب الى واحدة الصحف وهي صحيفة فيقال صحفي
كما يقال في النسب الى الحنفية حنفي لانهم لا يردون النسب الا الى واحد الجموع كما يقال في النسب الى الفرائض
فرضي والى الفرايض فرائضي اللهم الا ان تجعل الجمع اسما علما للصوب اليه فيرفع النسب الى
صيغته كقولهم في النسب الى القبيلة هوازن هوازي والى حي كلاب كلابي والى مدينة الانبار انباري والى
بلد المدائن مدائني فاما قولهم في النسب الى الأنصار انصاري فانه شذ عن اصله والشاذ لا يعتد به
واما قولهم في النسب الى الاعراب اعرابي فانما فعلوا ذلك لازالة اللبس ونفي الشبهة اذ لو قالوا لاعرابي لاشتبه النسوب
الى العرب وبين فرق ظاهر لان العربي هو المنسوب الى العرب وان تكلم بلغة العجم والاعرابي هو الذي نازل البادية وان كان
العجم النسب ويقولون ايضا في النسب الى رامهرمز رامهرمزي فينسبون الى المجموع الاسم المركب ووجه الكلام ان
ينسب الى المصدر منهما فيقال رامي لان الاسم الثاني من الاسم المركب تنزل منزلة تاء التانيث التي تقع طارفة
وتلحق بعد تمام الكلام فوجب لذلك ان يسقط في النسب كما تسقط تاء التانيث فيه وعلى هذا الفقيه في النسب الى آذربيجان
آذري كما جاء في حديث ابي بكر رضي الله عنه قال النوم على الصوف الآذري كما يأيم احدكم النوم على حسكي السعدان وقد
رواه بعضهم الآذربي والصحيح الأول واجاز ابو حاتم التجسستا ان ينسب الى الاسم جميعا واحتج في ذلك بقول الشاعر

تروحنا رمية هرمزية بفضل الذي اعطى الامير من الورق

وليطابقه على هذا القول غير بل نفع منه سائر النحويين لله
يجتمع علامات النسب في الاسم المنسوب وحمل البيت الذي احتج به على الشذوذ وأعراض الشاذ لا يقتضي مثله والصواب نعم

وعندهم انه متى وقع

لبس في الاسم المركب ينسب اليه ولهذه العلة منعوا النسب الى احد عشر ونظائره اذ لا يجوز النسب الى المجموع الا من فقالوا
كما تقول العامة في الثوب الذي طوله احد عشر فلا يجوز ان ينسب اليه او الاشتباه بالنسب الى احد والى ثانية للاشتباه
بالنسب الى عشر فامتنع النسب اليه من كل وجه ونظير هذا الوهم منهم ينسبون الى مجموع الاسمين المضافين
فيقولون في النسب الى تاج الملك ونظائره التاجلكي وقياس كلام العرب ان ينسب الى الاول منهما فيقال
التاجي كما قالوا في النسب الى تيم اللات تيمي والى سعد العشيرة سعدي اللهم الا ان يعترض لبس في المنسوب فينسب الى الثاني
كما قالوا في النسب الى عبد مناف منافي ولم يقولوا عبدي لئلا يلتبس المنسوب الى عبد القيس وقالوا في النسب الى ابي بكر بكري
لانهم لو قالوا ابوي لاشتبه المنسوب اليه وقد سلكوا في هذا النوع أسلوبا آخر فكسروا حرفا من الاسمين اسما على وزن جمع وانسبوا
اليه واكثر ما استعملوا ذلك فيما اوله ابن فقالوا في النسب الى عبشمي والى عبد الدار عبدري والى عبد القيس عبقسي وكاذكر
ما يقصر على السماع ولم يقصد به الا الرياضة في تصريف الكلام ويقولون ما يغسل به الرأس غسلة بفتح الغين فيحظون
فيه لان الغسل بفتح الغين كناية عن المرة الواحدة من الغسل واما الغسول فهو الغسلة بالكسر الغين وعليه قول علقمة بن عبدة
كان غسلة خطمي عشوزها في الخد منها وبالتجبير تلغيف واما الغسل فمصدر غسلت ورأيت منه الغسل بضم الغين واما
الغسلين فهو ما يسيل من صديد اهل النار وذكر ابن عباس رضي الله عنهما قال كل ما في القرآن قد علمته الا اربعة احرف
الأواري ما لاواه والحنان والغسلين والرقيم وقد فسرها عن قتادة الحنان الرحمة ومنه قولهم حنانيك اي رحمة منك بعد رحمة
وقالوا الاواه الكثير التاوه من الذنوب وقيل انه المتضرع في الدعاء وقيل فيه انه المؤمن الموقن وفسر الغسلين على ما بيناه
وقيل في الرقيم انه القرية التي خرج منها اهل الكهف وقيل بل هو اسم الكلب ذكر الفراء انه لو جمع من رصاص كتبت فيه اسماء
وانسابهم ويقولون دابة لا تزدوف ووجه الكلام لا تزادف اي لا تقبل المراد فلان مبنى المفاعلة على الاشتراك في
الفعل فهو لهذا الكلام اليق وبالمعنى المراد علق والعرب تقول ترادفت الكتب اذا اتتابعت واصل المعرفة
بالقوافي فيما في الشعر الذي تتوالى المحركة في قوافيه المترادفة ويقال ردفت زيدا اي اركبته وراي وانما ابي الردف
وهو العجز ويقولون ايضا رجل مردافا اي عاردين وفرس ذي اكتنين بل الفرس الملائكة معروفة بكسر الدال وفتحها
فمن كسرها اراد به مشتقا في العدو ومن فتحها اراد انهم أردفوا بغيرهم من المردود ويقولون مطرد ومبرد ومنضع
ومنجل كما يقولون مقرعة ومفتعة ومنطقة ومعطرة فيفتحون الميم من جميع هذه الآلات وهو من اقبح الاوهام
واشنع معايب الكلام لان كل ما جاء على مفعل ومفعلة من الآلات المستعملة المتداولة فهو بكسر الميم كالاسماء

المذكور ونظائرها وعلى قول الفرزدق في مربعة سائس ليبك ابا الخنساء بعل وبغلة ومخلاة قد ذاق فيها الشعيرا
ومجرة مطروحة ومحسة ومقرعة صفر أنامل سيورها واما كسرت الميم في محبرة لان الاصل في المحسنة فاقام
احد الحرفين المتماثلين في الآخر وشدد والمشدد يقوم مقام حرفين كما فعل في نظائرها مثل لمحة وظل وظلل
وزادوها هاء ايضا في هذا النوع فقالوا مايرة وحبرة بفتح الميم والصواب كسرها لذلك ويشهد بذلك ما اخبرني ابو القاسم محمد
التميمي المعروف بالبناء قال روى قراءة عليه قال حدثنا ابو عمر والهنائي عن عمه يحيى روى عن الرياشي عن الاصمعي قال
قال ابن العلاء بلغنا ان عمر رضي الله عنه كان يتعشى في طريق مكة كان راكبا فعض بعرة خاذ الدابة او شارب فقال
ثم قال ابو عمر البرة بفتح الميم للموضع الكثير الريح والمبرة بالكسر ما يتبرة به وهذا الذي اصله اهل اللغة
من كسر الميم في اوائل اسماء الآلات المتناولة الموضوعة على مفعل ومفعلة وهي عندهم كالقضية المطردة
والسنة المحكمة الا انهم اشذوا حرفا يسيرة منه ففتحوا الميم في منقبة البيطار وضوها في مدهن ومسعط
ومكحل ومنصل ومكحل ومدق وقد قيل في مدق بالكسر على الاصل ويطعن في مستاه ومرقاه ومطهرة
بالكسر قياسا على ما ورد بالفتح لكونها مما لا ينتاقل باليد وفي حسب اعلى حسب ذاك باسكان السين والصواب
فتحها لتطابق معنى الكلام لان حسب بفتح السين هو الشيء المحسوب مما تقل ومعنى المتقل والعقد هو المقصود في
هذا الكلام فاما الحسب باسكان السين فهو الكفاية ومنه قوله تعالى عطاء حسابا اي كافيا وليس المقصود به
هذا المعنى وانما المراد اعمل على قدر ذاك وبناسب هاتين اللفظتين باختلاف معنييهما باختلاف هيئة
اوسطهما فوزن الغبن والغبن والميل والميل والوسط والوسط والقبض والقبض والخلف والخلف وبقية اللفظتين
من هذه الالفاظ المتجانسة فرقا يتمازان معناهما هذه بحسب اسكان وسطها وفتحه فالغبن باسكان الباء يكون في
المال والبيع والفتح يقع في الرأي والعقل والميل باسكان الياء كميل القلب والسهام وبفتحها يقع فيما يدرك العيان والوسط
بالاسكان ظرف ومكان يحل محل اللفظتين وبه يعتبر والوسط بالفتح اسم يتعاقبه عليه الاعراب فطورا تنصبه على الظرفية وطورا
يقال وسطا رأسه دهن ووسط رأسه صلب ووسط بفتح السين اسم لكل واسطة تتبع الاشياء واسكانها
يقع في العالي يوقع بين وابدا والقبض باسكان الباء مصدر قبض وبفتحها اسم لشيء المقبوض واما الخلف
باسكان اللام يكون من الصالحين وبفتحها يكون من الصالحين واشتد لابي القاسم الاسدي في بيت عزة خلف عزه

مكتبة آل عبد القادر
www.alabdulgader.com

خلفت خلفا ولم تدع خلفا ليت بهم كان لابك التلف وقيل فيهما انهما مشتركان في المعنى و
في صفة المدح والذم فيقال خلف صدق وخلف سوء وخلف صدق وخلف سوء والشاهد عليه
قول المغيرة بن حبناء التميمي فنعم الخلف كان لهواء فينا وبئس الخلف خلف ابيك خلفا
وقال بعضهم ان الخلف بفتح اللام اسم لكل قرن مستخلف وعليه فسر قوله تعالى فخلف من بعدهم خلف
اضاعوا الصلوة وعليه قول لبيد وبقيت في خلف كجلد الأجرب يعني به القرن الذي عاصر آخر
عمرو وحكى اليزيدي قال سمعت الرياشي يفصل بين قولهم اصابه سهم عزيز بفتح الراء وكسرها
باسكانها وقال المعنى في الفتح انه ابيد من رماه وفي الاسكان انه ريض غيره فاصابه وليس بين معنى
اللفظتين سواء وقد يجعلون قد كثرت عيلته فلان ان اشتد الى عياله فيخلو اليه لان العيلة الفقر فيدل
قوله تعالى وان خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله بفضله وتصريف الفعل منها عال يعيل عيلة وعائلا والجمع عالة وجاء
في التنزيل ووجدك عائلا فاغنى وفي الحديث لان تدع ورثتك اغنياء خير من ان تدعهم عالة يتكففون الناس
فاما الذين يعالون فهم عياله وعدهم عيل كما ان واحد الجياد جيد وقد جمع عيال على عيايل كما قيل كاهل وكواهل
ويقال لمن كثر عياله عال فهو معيل ولمن يعولهم قد عال يعول ومنه المثل ابدأ بنفسك ثم بمن تعول وفي كلام
بعض العرب لقد عللت حتى علت اي منشت عيالي حتى افتقرت وقد يقال انفق عال يعول اذا جار ومنه قوله تعالى
ذلك ادنى ان لا تعولوا فمعناه ذلك اقرب ان لا تجوروا ومنه قول بعض العرب لما حكم عليه بما لم يوافقه والله لقد
علت على في الحكم ومن وهذا في تفسير الآية الى ان معنى تعولوا اكثر من تعولون لقد وهم فيه واما قوله عليه
السلام وان من الفواحيا لا معنا ان من الحديث ما يستثقل السامع ان يعرض عليه ويستشق الانقباض
اليه ويقولون فلان ذو فهه وفاهة في فهاهة وفاهه كما قالوا الطماعية والطماعة وكراهية
وكراهة وقد قيل فيه فوهة كما قالوا الملهنية واشتقاق لفظ الفاهة من الفوهة وهي ان تفور الأبل كلما
شأت كل يوم فكأنهم قصدوا بها التوسع فاما الفهة فهو اصل لفظة الفوهة التي هي دقاق التبن في لغة
من قالها بتخفيف الفاء فهي تجري مجرى شفة التي اصلها شفهة وقد حذفت احدى الهائين منها بدليل تصغيرها
على شفيهة ويقال في المثل فلان اغنى عن فلان من التفه عن الفوهة والمراد التفه عناق الارض لانها تقتات التبن

وتستغني عن دقاق التبن وقد شدد بعضهم الفاء من التفه وجعل اصلها من التفهة احد
الفائين في الاخرى كما يفعل في الحرفين المتماثلين الواقعين في الامة أما المضعف وهو الذي ضيع
الانسان اذا انتفع بلبنه والصواب ان يقال قد ادر انتفع بلبانه لان اللبن هو المشروب واللبان
مصدر لابنه اي شاركه في شرب اللبن وهذا هو معنى كلامهم الذي نحوا اليه ولفظوا به واليه اشار
الأعشى في قوله في صفة النار تشب لمقرورين يصطليانها وبات على النار الندى والمحلق
ضيفي لبان تدي ام تحالفا باسحم داج عوض لا يتفرق يعني ان المحلق المدوح والندى
ارتضعا ثدي ام وتحالفا على انهما لا يتفرقان ابدا لان عوضا من اسما الدهر وهو مما بني على الفتح
والفتح وعنى بالاسحم الداجي ظلمة الرحم المشار اليها في قوله تعالى يخلقكم في بطون امهاتكم خلقا من بعد خلق
في ظلمات ثلاث وقيل عنى به الليل وعلى هذين التفسيرين فمعنى تحالفا سما فيهما تحالفا وقد قيل ان المراد
بلفظة تحالفا سما اقتسما وان المراد بالاسحم الداجي الدم وقيل بل المراد بالاسحم اللبن لاعتراض
السمرة فيه وبالداجي الدائم وحكى ابن نصر الكاتب في كتابه المنافوضه قال دخل على ابي العباس
بن ماسر حبس رجل نصراني وسعى في تنصاهل ملته حسن الوجه فقال له ابو العباس من هذا الفتى
فقال بعض اخواني فانشد ابو العباس دعتني اخاها ام عمرو ولم اكن اخاها ولم ارضع لها بلبان
دعتني اخاها بعد ان كان بيننا من الامر ما لا يفعل الأخوان ويقولون لكل من غنته العقرب
والافعى اذا يقال لكل ما يضرب بمؤخره كالزنبور والعقرب لسع ولكل ما يقبض بأسنانه كالكلب
والسباع نهش ولما يضرب بفيه كالحية يلدغ ومنه قول بعض العرب ان العجوز حين شاصها عجاء كالحية الصماء للغدا
ويقولون الحمد لله الذي كان كذا وكذا فيجرون في الضمير العائد الى الله تعالى الذي به يتم الكلام وتنعقد الجملة
وتنتظم الفائدة والصواب ان يقال الحمد لله اذ كان كذا وكذا ويقال الحمد لله الذي كان كذا وكذا بالطف او بعبو
او من فضله وما اشبه ذلك ما يتم الكلام المبتور ويربط الصلة بالموصول وفي بداءة النحويين ان جلاء وقع
الباب على نحو قولك لمن اتاك فقال الذي اشتريتم الأمس فقال اما انا فلا اقال له اقال فاذهب فانك
في صلة الذي شيء وقد سبه الصاحب ابو القاسم بن عباد الرقيب المحبوب بالذي وصلته فقال فيما وصله

ومنه ذو دحنة كالجندب وسهام لحظ كالسهام النفذ قد كنت منه مراد نفسي في الهوى
لو لم يكن في وصله الذي ويقولون فلان شحاث بالثاء المثلثة والصواب فيه شحاذ
بالذال المعجمة لاشتقاقه هذا الاسم من قولك شحذت السيف اذا بالغت في احداده فكان الشحاذ هو الملح
في المسئلة والمبالغ في طلب الصدقة ويقولون ما يخرج من الكرش الفرث فيهون فيه لانه يسمى فرثا مادام
في الكرش بدليل قولهم تمامين فرث ودم فاذا لفظته سميت حينئذ قيعا والعرب تحفظ الصغير وتضيع
الكبير فلان يحفظ الفرث ويفسد الحرث ويقولون جبة خلقة فيهون فيه لان العرب ساوت فيه بين
نعت المذكر والمؤنث فقالت ملحفة خلق كما قالت ثوب خلق وبين بعضهم العلة فيه فقال كان اصل
الكلام اعطني خلق جبتك فلما اقروا من الاضافة بقي على ما كان عليه وكذلك يقال جبتان خلقان وانشد
ثعلب شاهدا عليه لبعض العتاهية كفى حزنا ان تظل تكي ارى ذرى قلتي دمع كما يريابي
اذا مد قائمه وتقلل اذا امد صفته ماخوذ من الظل وهو الشخص كانهما والآخر يجري عليهما
من البعد عينا ترقع خلقان ويقولون ثلثة شهور وسبعة بحور والاختيار ان يقال
ثلاثة اشهر وسبعة ابحر لتناسب بعض الكلام ويتطابق العدد والمعدود كما جاء في القرآن فسيحوا في
الارض اربعة اشهر وكما نطق التنزيل بان بعد سبعة ابحر والعلة في هذا الاختيار ان العدد من الثلثة
الى العشرة وضع للقلة فكانت اضافته الى ما يجمع القليل المشاكل له اليق وانسب بالملابسة له وانتظم
القليل اربعة افعال كما قال صيام ثلثة ايام واقعل ما ورد في التنزيل سبعة ابحر واقعله كقولك
تسعة اخوة وفعلة كقولك عشرة غلمة وهذا الاختيار في اضافة العدد الى الجمع القلة نظر في هذا الباب
اللهم الا ان يكون المعدود مما لم يبن لجمع قلة فيضاف الى ما صيغ له من الجمع على تقدير اضمار من الجنسية
فيه كقولك عندي ثلثة دراهم وصليت في عشرة مساجد اي ثلثة من دراهم وعشرة من مساجد والسائل
ان يعترض بقوله تعالى والمطلقات يتربصن بانفسهن ثلثة قروء فيقول كيف اضاف الثلثة الى قروء وهي
جمع الكثرة ولم يضعها الى اقراء التي هي جمع القلة والجواب عند ان المعنى في قوله تعالى والمطلقات يتربصن بانفسهن
ثلثة اقراء فلما اسند الى جماعة هن ثلثة والواجب على كل واحد منهن ثلثة اتى بلفظة قروء للدلالة على الكثرة

المراده والمعنى الملمح ويقولون للعليل هو معلول فيخطئون فيه ان المعلول هو الذي به العلل وهو
الشربة الثاني والفعل منه عللته فاما المفعول من العلة فهو معلل وقد اعله الله تعالى ونظير قولهم اعطيني على المعلول
كذا وكذا يقولون بالمعلول القفاء والقذال والاوجه هذا الكلام البتة ان المعلول الذي هو الذي
ضربت قفلته وهو اعلاه كما يكنى في المعاريض عن من ضرب ركبته بالركوب وعن قطع سرية بالمسرور
وعمن قطع ذكره بالمذكور ومن الاحاجي بايات المعاني اسرهم ان هم اقبلوا وان ادبروا فهم من نسب
اي نطعنهم اذا اقبلوا في السر وان ادبروا في الشبة وهي من اسماء الاست ومن هذا النوع قول الشاعر
ذكرت عليا بعد فرانبة فعار قت دمعا واعلى صبرتي عني بذكرته قطعت ذكره ويقولون فرانبة قطعت رئته
ويقولون في مثله مالي فيه منفوع فيخلطون فيه لان المنفوع من اوصل اليه النفع والصواب ان يقال
فيه مالي فيه نفع او منفعة فان وقع منوها اندفاعا على المصدر فقد وهم فيه لانه انما جاء على المصدر
وهي الميسور والمعسور يعني اليسر والعسر وقولهم مالة معقول ولا محلوز اي ليس له عقل ولا جلد وقولهم حلوز
مخلوق وقد الحق به قوم المثنوث واحتجوا بقولهم تقابا يكم المثنوث ويقولون للرجل يضربه سل وهو الخلاء
ان يقال سلاه لان معظم الادواء جاء على فعال كالحوار والكام والصداع والعواق والسعال ويقولون
حلى الشيء في صدري وبعيني فيخطئون فيه لان العرب تقول حلا في فمي وحلى في عيني وليس الثاني موضع الاول
بل هو من حلى المنبوس فكان المعنى حسن في عيني كحسن الحلي الذي هو من ذوات الياء والاول من ذوات الواو لان المصدر
فيه ما جيء الحلاوة والاسم منها حلو لا يجوز ان يقال الا ان الحلي هو الذي عليه الحلي وهو هنا لعاطل ويقولون
في جمع امرأة مرايا فيهمزون فيه كما هو بعض المحدثين حين قال قلت لما استترت لمحبتي بعض البلايا
فان زالت ولكني بقيت فهبك البلايا ذهب المحبة غضت منه غض كالمرايا من العيبة التي تقسم في الناس المنايا
والصواب ان يقال فيه مراء على وزن مراع فاما مرايا فهي جمع ماقة مريي وهي التي تدار ليضرب عليها وقد
جمعت على اصلها الذي هو مريئة وانما حذفت الهاء منها عند افرادها لكونه صفة لا يشاركها الذكر فيها ويقولون
لغم المرارة غزلة وهي في كلام العرب غرآة وجمعها غرائي ومنه قول الشاعر سقاها من الوسمي كل مجلجل
سكوب الغرائي صادق البرق والرعد فاما قول الاعرابي في خبر الاستسقاء دفاق العزالي جم البعاق
اغاثه الله عليا مضره

قف فلان شحاث
قف الفرث
قف جبة خلق
قف فلانة شهرية وبعية
قف معلول
قف نظيره
قف على حكم النفع
قف سل
قف على الشيء
قف مرأة
مبحث الغزالي

مكتبة آل عبد القادر
www.alabdulgader.com

فانه جاء على تقديم القلب كما جاء في التنزيل على شفا جرف هار اي هائر فاخر الدب يقولون جاء القوم بأجمعهم
توهما انه اجمع الذي يؤكد به مثل قولهم هو كل اجمع والاختيار ان يقال جاءوا بجمعهم بضم الميم لانه مجموع جمع فكان على
افعل كما يقال فرخ وافرخ وعبد واعبد ويدا على ذلك ايضا اضافته الى الضمير وادخال الحرف الجار عليه
واجمع الموضع للتاكيد لا يضاف ولا يدخل عليه الجار بحال ونظير اجمع قولهم في المثل المضروب لمن كان في خصب
ثم كان الى المرعى سنه وقع الربيع على اربع اي باربع جمع ربيع ويقولون لما لا تقطع نجعته منقطع بفتح الطاء
والصواب ان يقال بكسرها لان العرب تقول للمجوج المنقطع من القوم اقطع الرجل فهو منقطع فاما المنقطع
بفتح الطاء فيقع على العين اذا قطع قطيعه او على المحروم دون نظرائه ويقال رجل منقطع به اذا قطع
عليه الطريق ومنقطع به اذا عجز عن السفر حكى المدائني قال دخل على صديق لي وعنده رجل فعلت من هذا
فقال منقطع الي وانا منقطع به ونظير تحريفهم في المنقطع قولهم جاءوا كالجراد المشعل بفتح العين والعين
تقول جاءوا كالحريق المشعل بفتح العين والجراد المشعل بكسر العين وسمي المشعل المنتشر ومنه قيل
كتيبة مشعلة اي متفرقة والى هذا ذهب جرير بقوله فيما يمجو الاخطل

اقبا الصليب وعار جرس تنتغي ... شهباء ذات مناكب جمهورا عايت مشعلة الرعار كانها
طير تعاور في شمام وكورا ... ويقولون كلمة فلانا فاختلط اي اختل رأيه وثار غضبه فيجوز فيه
ان يوجه الكلام فاختلط بالمجاز المغفلة استعارة من الاختلاط وهو العضه ومنه المثل المضروب
اقل من الاختلاط واسوأ القول الافراط ويقولون في الكناية عن العرب والعجم الاسود والابيض
والعرب تقول فيهما الاسود والاحمر يعني العرب والعجم وكلاهما ادغم على الوان العرب الادمة
والسمرة والغالب على الوان العجم البياض والحمرة والعرب تسمي البيضاء احمر كما تسمي السوداء اخضر
وفي الاخبار المأثورة انه كان عليه السلام يسمي عائشة رضي الله عنها حميراء واما قولهم الحسن احمر
فمعناه انه لا يكتسب بالفين الجمال ولا تحمل مشقة تحاربها الوجه كما قالوا للسنة المجدبة الغبراء وكنوا
عن الامر المستصعب بالليوت الاحمر وما قول الشاعر

هجان عليها حمرة وبياضها ... تروق به العينين والحسن احمر

فانه عنى به ان الحسن في حمرة اللون مع البياض دون غيره من الالوان ويقولون للعرس قد بنى باهله ووجه الكلام
بنى على اهله والاصل فيه ان الرجل كان اذا اراد ان يدخل على عروسه بنى عليها قبة تضيق لكل من اعرس بان وعليه

اجمع

منقطع

كالجراد المشعل

اختلط

الاسود والاحمر

بنى بأهله

فاما قول الشاعر الاباس لذا البرق اليماني ... يلوح كانه مصباح بان فانه شبه
لمعان البرق بمصباح البادي على اهله لانه لا يطفئ تلك الليلة على ان بعضهم قال عنى بالبان الضرب من
الشجر فشبه سنا برقه بضيأ المصباح المتقدس وهذا يجانس هذا الوهم وهو للجالس بفناء جلس على
بابه والصواب ان يقال جلس ببابه لئلا يتوهم السامع ان المراد به استعلاء على الباب وجلس في قوله
قال الشيخ السعيد رحمه الله وقد اذكرني ما اورده نادرة يليق بهذا الموطن حماها الشريف النساب
ابو الحسن المعروف البصير رحمه الله قال الجنازي البيني بالبواب وهو جالس على عتبة بابه فقال له
الاستاذ يقصد حفظ الرتب بالجلوس على العتب وما يوهمونه ايضا خرج عليه خراج ووجه القول
ان يقال خرج به خراج وكذلك يقولون رميت بالقوس والصواب ان يقال رميت عن القوس وعلى القوس
كما قال الراجز ارمي عليها وهي قرن اجمع ... وهي ثلاث اذرع وإصبع فان قيل فما اجزتم ان تكون الباء في
هذا الموطن قائمة مقام عن وعلى كما جاءت بمعنى عن في قوله تعالى سأل سائل بعذاب واقع وبمعنى على في قوله تعالى
اركبوا فيها بسم الله مجريها ومرسيها فالجواب عنه ان اقامة بعض حروف الجر مقام بعض انما يجوز في الاوا
التي ينتفي فيها اللبس ولا يستحيل المعنى الذي صيغ له اللفظ ولو قيل هو رمى بالقوس لدل ظاهر الكلام
على انها بندقة او سهم ونحو ذلك وهو ضد المراد فلهذا لم يجز ان يقوم حرف مقام حرف ونحو ذلك ايضا
فاما قولهم ما زلت به حتى فعل كذا فان حتى لا تقع الا بعد تمام الكلام ولا يجوز ان يقال ما زلت به
فيخطئون فيه لان متى اسم وحتى حرف وحكم الحروف ان لا تعمل كعمل الاسماء ولكن وقوعها
ولا يشذ من هذا الاصل الا ثلاثة احرف فاما ميلت لعل فيها وهي ولو لا في قولهم افعل هذا امانيا
والعلة في ذلك انها قاربت فعل الفعل الذي هو نادى وفي بلى انها قامت بنفسها واستقلت بذاتها وفي امانيا
ان هذه الكلمة في الحقيقة ثلثة احرف وهي ان وما ولا جعلت كالشيء الواحد وصارت الالف في آخرها
شبيهة بالف حبارى فاميلت كما اميلت الف معنى لقولهم افعل هذا امانيا لافعلن كذا ومن قولهم ايضا
في الامالة انهم يقولون هذه بكسر الهاء الاولى والصحيح ان تفتح الهاء والالف وحكى ذلك اعرابية سمعت
بنيا لها يقول هذه الناقة فوجرة وقالت لقول هذه الاقلة هذه ويقولون لقيته ما
اثنين ما مقايسة على قولهم لقيتهم ثلثتهم فيوهمون في الكلام والمعايسة وهم يجهلون العلم الفرق

جلس على بابه

خراج رميت بالقوس

حتى

هذه

في ضمير التثنية

وذلك ان العرب تقول في الاثنين لقيتهما من غير ان تفسر الضمير فان اردت ان تخبر عن افرادهما بالقاء
ثالث لقيتهما وحدهما وتقول في الجميع لقيتهم ثلثتهم ورابعتهم خمستهم وما اشبه ذلك ففسر الضمير
والفرق بين الموضعين ان الضمير في قولك لقيتهما ضمير مثنى والمثنى لا تختلف عدته ولا تلتبس حقيقته
فاستغنى عن تفسير تثنية والضمير في قولك لقيتهم ضمير جمع والجمع مبهم غير محصور العدة لاشتماله على الثلاث وعلى ما
يحصى كثرة فلو لم يفسر المخبر عنه بما يبين عدته ويزيل الابهام عنه لما عرف السامع حقيقة ولا علم امية وحكى ابو علي
الفارسي ان مروان بن سعيد الهلبي سأل ابا الحسن الاخفش عن قول عز وجل وان كانتا اثنتين فلهما الثلثان مما
ترك ما الفائدة في هذا الخبر فقال افاد العدد المجرد من الصفة واراد مروان بسوء آله الا ترى في كانتا تقييد الاثنين
فلاي معنى فسر ضمير المثنى باثنتين ونحن نعلم انه لا يجوز ان يقال ان كانتا ثلثا ولا ان يقال فان كانت جمعا
واراد الاخفش بقوله ان الخبر افاد العدد المجرد من الصفة اي قد كان يجوز ان يقال فان كانتا صغيرتين فلهما كذا
او كبيرتين فلهما كذا او صالحتين فلهما كذا او طالحتين فلهما كذا فلما اقتصر فان كانتا اثنتين فلهما الثلثان
افاد الخبر ان فرض الثلثين للأختين بمجرد كونهما اثنتين على اية صفة كانتا عليها من كبر وصغر
او صلاح او طلاح او غنى وفقر فقد تحصل من الخبر فائدة لم تحصل من ضمير المثنى ولعمري لقد ابدع مروان
في استنباط سؤاله واحسن ابو الحسن في كشف اشكاله ويقولون لعله ندم او لعله قدم فيغلطون
بما يشتمل على المناقضة ويبنى على المعارضة ووجه الكلام ان يقال لعله يفعل او لعله لا يفعل فان معنى
لعل التوقع المرجو او المخوف والتوقع انما يكون لما يتجدد ويتولد لا لما تقدم وتصرم فاذا قلت قدم
فقد اخبرت عما قضي الامر فيه واستحال معنى التوقع له فلذلك لم يجز دخول لعل عليه ويقولون في التعجب من
الالوان والعاهات ما ابيض هذا الثوب واعور هذا الفرس كما يقولون في الترجيح بين اللونين والعورين
زيد ابيض من عمرو وهذا اعور من ذاك وكل ذلك لحن مجمع عليه وغلط مقطوع به لان العين لم تبن لفعل
التعجب الا من الفعل الثلاثي الذي خصته بذلك لخفته ثم الغالب على افعال الالوان والعيوب التي يدرك بها
العيان ان تجاوز الثلاثي نحو ابيض واسود واعور ولهذا لم يجز ان يبنى منها فعل التعجب ومن اراد ان يتعجب من
شيء منها بنى فعل التعجب من فعل ثلاثي يطابق مقصوده من المدح والذم ثم اتى بما يريد ان يتعجب منه كقولهم

لعله ندم

في التعجب

ما احسن بياض هذا الثوب وما اقبح عور هذا الفرس وكم افعل الذي للتفضيل يساوق كم افعل التعجب
فيما يجوز فيه ويمتنع منه فكما لا يقال ما ابيض هذا الثوب ولا ما اعور هذا الفرس لا يجوز ايضا ان يقال هذا
ابيض من ذاك ولا هذا اعور من ذاك واما قوله تعالى ومن كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى واضل سبيلا
فهو هنا من عمى القلب الذي تتولد منه الضلالة لا من عمى البصر الذي يحجب المرئيات عنه فقد صرح ببيان هذا المعنى وقال
فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور وقد عيب على ابي الطيب قوله في صفة الشيب

.. بعد بعدت بياضا لا بياض له .. لأنت اسود في عيني من الظلم ..

ومن تأول له فيه جعل اسود ههنا
من قبيل الوصف المحض الذي تأنيثه سوداء واخرج عن حيز افعل الذي للتفضيل والترجيح بين الأشياء
ويكون على هذا التأويل قد تم الكلام وكملت الجملة في قوله لانت اسود في عيني ويكون من التي في قوله من الظلم
لتبيين جنس السواد لانها صلة اسود ومعنى قوله بياضا لا بياض له اي ماله نور ولا عليه طلاوة وذكر شيخنا
ابو القاسم الفضل بن محمد النحوي رحمه الله انك اذا قلت ما اسود زيدا واسمر عمرا وما اصفر هذا الطائر
وما ابيض هذه الحمامة وما احمر هذا الفرس فسدت كل مسألة منها من وجه وصحت من وجه فتفسد جميعها
اذا اردت بها التعجب من الألوان وتصح كلها اذا اردت بها التعجب من سواد زيد ومن سمرة عمرو وهو الحد
بالليل خاصة ومن صفير الطائر ومن كثرة بياض الحمامة ومن حمرة الفرس وهو ان يكثر فوه من الشكيم
ويقولون ابتلاه بطنه فيؤنثون البطن وهو مذكر في كلام العرب بدليل قول الشاعر

.. فالكان اعطيت بطنك سؤله .. وفرجك نالا منتهى الذم اجمعا ..

فان كلا ما هذه عشر ابطن
.. وانت بريء من قبائلها العشر .. فانه عنى بالبطن القبيلة فانثه على معنى تأنيثها كما جاء في القرآن من جاء
بالحسنة فله عشر امثالها فانثه وهو مذكر لما كان بمعنى الحسنة ونظير تأنيثهم البطن وهو مذكر
تأنيثهم ايضا الألف في العدد فيقولون قبضت الفا تامة والصواب الذكر فيقال الفا تام كما قالت
العرب في معنى الفصم والفاقرة والدليل على تذكير الالف قوله تعالى بعددكم ربكم بخمسة آلاف والها
في باب العدد تلحق المذكر وتحذف من المؤنث فاما قولهم هذه الفدرهم فلا يشهد لتأنيث الالف لان
الاشارة وقعت على الدرهم فكان تقدير الكلام هذه الدرهم الفدرهم ويقولون فعلته لاحاح الاجر والنصوا فيه

قف امثلات بطنه

قف حيانة

مكتبة آل عبد القادر
www.alabdulgader.com

ان يقال حياك بدليل ان الفعل المشتق منه حاز ولو كانت الهمزة اصلا في المصدر لانحتت بالفعل المشتق منه كما تحتت باراء المشتق من الاراءة وباصالة المتفرع من الأصابة فلما قيل في الفعل حاز علم ان مصدره الحياكة مثل خاط الثوب خياطة وصاغ الخاتم صياغة وحاد عن الحرب حياده وحكى الأصمعي قال سألت بعض الأعراب عن ناقة فقال كانت تقيد حين تنزل منزلا فاليوم صارها الكلال قيودا

لن تستطيع عن القضاء حيادة ۔ وعن المنية ان تقيب محيدا ۔ القوم كالعيدان يفضل بعضهم بعضا كذاك يقوق عود عودا ۔ فاما قولهم في المثل سألت فأسمعت فما اجابة فالاجابة ههنا في الاسم والمصدر الأجابة وهذا المثل يضرب لمن يخطئ السمع فيعي الأجابة واصله انه كان لسهيل بن عبد الله بن مضعوف فرآه انسان مارا فقال له ابن أمك يريد اياه فصدك فظن انه يسئل عن أمه فقال ذهبت تطعن فقاله اسألت فأسمعت فاسمعت فاجابة ونظير الجابة في كلامهم الطاقة والطاعة والغارة والاغارة ويقولون للجبيث الداخل داعر بالدال المعجمة فيجرفون المعنى لان الداعر هو المفرع لاشتقاقه من الدعر فاما الجبيث الداخل فهو الداعر بالدال المهملة لاشتقاقه من الدعار وهو الخبث ومنه قول سهيل بن عامر الجاحظ ابن ضرار ۔ اخابح هذا ذو سفهة عنيزة ۔ كعفت لسان السوء ان يتلعثما ۔ اي هذا الحي سفهت عشيرتك كفت السنتهم عن التفوه بالسفه والتلفظ بخبائث القذع ويقال للعود الكثير الدخال عود داعر ودعر وهو بين جمع الى المعنى الاول ومنه انشد ابن الاعرابي في ابيات المعاني ولكل عزة معشر من قومه ۔ دعر يحن سقيه ويعيب ۔ لولا سواه لحزت أوصاله ۔ عرج الضباع وصدع الذيب ۔ وفسر قوله لولا سواه اي لما يكرم لغيره الذي لولاه لقتل حتى تصير طعمة للضباع التي هي اضعف السباع وبنبه بقوله وصدع عنه الذيب على ان الذيب يعاف فريسة غيره ولا يأكل الا ما يفرسه بنفسه ونظير هذا التحريف تحريفهم قول الشاعر حسد والفي اذم ينابوا سقيه ۔ فالقوم اعداء له وخصوم كضرائر الحسناء قلن لوجهها حسدا وبغيا انه لدميم ۔ فيشددونه ذميم بالدال المعجمة لتوهمهم انه اشتقاقه من الذم وهو بالدال المهملة لاشتقاقه من الدمامة والى هذا نحا الشاعر اذ بغباحة الوجه تتعايب الضرائر وبقبيض هذا التصحيف انهم يلفظون بالدال المهملة في الزمرد والجرذ والنواجذ والجهذ وهو آء يعترض في

قوائم الدابة وهذه الكلمات الأربع هن بالذال المعجمة لا المهملة وقد لحن بها ابو محمد ابن قتيبة اسم سنذكره في المثل في جواز الحكم ومن الكنايات المستحسنة والمعاريض المستملحة ما حكي ان عجوزا وفقت على قيس بن سعد فقالت اشكوا اليك قلة الجرذان فقال لها ما احسن هذه الكنايه والله لاكرمن جرذان بيتك ولاطرحها باحمال من تمر وسمن دقيق واقط وزبيب وقد فطنت العرب في عدة امثال بالدال والذال فقالوا المدينة اسلم بغداذ وبغداذ وللرجل الحرب منجذ ومنجذ وللدواهي القماذع والقماذع وللفصيل الخفي الشخص مذل ومذل وللعندبوت الخذريق والخذريق وللقنفذ ابن القذ والقذ وللحمام ملدم وملدم ثم اعجمها فاشتقاقا فاستلذم به اذا اعتلق به ومن لم يعجمها فهو ضرب الوجه حتى يحمار ولا يجذ فالملاح الجذاف والجذاف والضرب من مشي الخيل الهيذاما والهيذاما والأيام المحل المعروف بوقدانه سهيل المعتدلات والمعتدلة وذكر المفضل بن سلمة الضبي في كتاب الطيبان من اسماء الزعفران الجاوي والجاذي وقالوا من الأنعاء وقفت على الجريح ووقفت عليه اي اجهزت وحززت اللحم وخرزته اي قطعته وفرقته واقدحر واقدحر اذا غضب وتهيأ للشر وامدقر القوم وامدقروا اذا تفرقوا وامدرعفت الأبل وامذرعفت اذا انفلت وصدف الطائر وصذف اذا اسرع تحريك جناحيه في طيرانه وماذقت عندوفا ولا عذوفا اي ما ذقت شيأ وقتيل فيها عذافا وعلغا وقد استلذ الشيء واستذ في معنى اطرد واستنب الا ان عبد الرحمن بن عيسى الهمذاني نص في الفاظه على انه بالذال المعجمة اشتقاقه من الذفيق وهو السريع الحركة وحكى ابو القاسم ابن بشر الآمدي في مصنف كتاب الموازنة بين الطائيين قال سألت ابا بكر بن دريد عن الكاغد فقال يقال بالدال والذال والثاء المعجمة وهي ثعلب عليه ويقال احذ الجلد وجذه اي قطعه ومنه قوله تعالى عطاء غير مجذوذ ويقال شيء جديد اي مقطوع وزبيد الطائي ابى حي سليم ان يبيدا ۔ واسى جبلها حبلا جديدا ۔ اي مقطوعا وما يلتحم بهذا الفصل قول الراجز ۔ كيف ترانى اذريه واذريه ۔ والاولى بذالها معجمة لانه افتعل من ذريت تراب المعدن والثاء بدال مهملة لانه افتعل من درأه اي ختله فيقول كيف ترانى اذري التراب واختلع ذلك هذه المرة بالنظر اليها اذا غفلت يقال ذرته الريح وتذروه وتذريه وهو كوشوشت الشيء فهو مشوش والصحيح ان يقال فيه هوشت وهو مهوش لانه من الهوش وهو اختلاط الشر ومنه الحديث ايأكم وهوشات الأسواق

مكتبة آل عبد القادر
www.alabdulgader.com

وجاء في خبر آخر من اصاب يالامن هاوش اذهبه الله في برعيي بالهاوش التقليط والنهابر الهالك وقد
من اصاب من اصاب يالامن هاوش وهو في معنى وقعوكو في ادعيتهم لمن يخاطب وكاتب بلغك احمد
المأثور ويعنونه ما يوثره المدعو له فيوهون فيه اذ يوهن في معنى الموثر ولا اشتقاق لفظة منه لان المأثور
هو ما يوثر لا المأثور واشتقاق اللفظة من اثرت الحديث اي رويته لامن اثرت الشيء اي اخترته وعلى
معنى الرواية قوله تعالى ان هذا الا سحر يوثر اي يروى واحد بعد واحد وينقله مخبر الى مخبر وقد يشتمل الخبر
على المفروح به والمحزون منه فلا يدل معنى المأثور على اخلاص الدعاء المدعو له بالتجويز ان توثر المدعاة
والمسألة عنه اللهم الا ان تجعل صفة للدعاء المحبوب فيقال او لاك الله اللطف المأثور وما اشبه ذلك
فتصريح الدعوة دعوتين والمدعو له بصدد حسنتين ومن اوهامهم في تغيير صفة المفاعيل وهو من
مفاضح اللحن الشنيع قولهم قلب متعوب وعمل مفسود وعمل مبغوض ووجه القول ان يقال قلب متعوب وعمل
مفسد وعمل مبغض لان اصول افعال الرباعية ومعمول الرباعي يبنى على مفعل كما تقول اكرم فهو مكرم
واظلم فهو مظلم كذلك تقول اتعب فهو متعب وافسد فهو مفسد وابغض فهو مبغض ولا يقال في الصفات
الشيء اليه وافسد الامر عليه وكلا اللفظين مغيرة كاتبه والملحوظ به اذا سمع له في كلام العرب
ولا في مقاييس التصريف ووجه القول ان يقال اضيق اليه وفسد عليه والعلة في امتناع الفعل منهما ان مبنى
فعل المطاوعة الصوغ على افعل ان يأتي مطاوع الثلاثية المتعدية كقولك سكبته فانسكب وجذبته فجذب
وقدته فانقاد وسقته فاساق ونظائر ذلك وضاف وفساد اعديا بهمزة النقل فقيل اضافه
وافسده صارا رباعيين فلهذا امتنع بناء الفعل منهما فان قيل فقد نقل عن العرب الفاظ من افعال المطاوعة
بنوها من افعل فقالوا انزعج وانطلق وانفجر واصولها ازعج واطلق وافجر قالوا جوابه
ان هذه شذت عن القياس المطرد والاصل المنعقد كما شذ قولهم اشرب المبني من شرب وهو لازم والشواذ
تقصر على السماع فلا يقاس عليها بالجملة وقد نقل عن العرب للامور بالبر والشر بر والدك بكسر الباء وشد يدك بفتح الشين
والصواب بفتحها جميعا لانها مفتوحة في قولك بر ولبشر وعقد هذا الباب ان حركة اول فعل الامر من جنس حركة
ثاني الفعل المضارع اذا كان مكسورا مفتوح الباء في قولك بر اباك لانفتاحها في قولك يبر ونظم تميم في قولك مد الحبل

وجه الكلام ان يقال اطرده السلطان لان معنى طرده ابعده بيده او بآلة في كفه كما يقال طردت
الذباب عن الشراب وما المقصود هذا المعنى بل المراد به ان السلطان امر باخراجه عن
البلد والعرب تقول في مثله اطرقه ان ابله اذا امر بطروقها والطرق بتسكين الراء المصدر وبالفتح
مطاردة الصيد والطريدة هي الصيد ويقولون لما يابت من الزرع بالمطر خشر فيلفظون
بالملفظ به العجم ولا تعرفه العرب ووجه الكلام ان يقال فيه طعام عذي كما يقولون ارض عذاة
وعذية اذا كانت لينة تكتفي بالمطر ويقولون هاون وراوق فوهمون فيهما اذ ليس في كلام العرب فاعول
هاون وراوق لينتظما على ما جاء على فاعل من قارون وياعون وعليه قول عدي بن زيد
وهو للصبوح يوما فجأت قينة في يمينها ابريقة فدنه على عمار كين الديك صفي سلافها الراووق
ولهذه القطعة حكاية تنشر ما آثر الاحواد وترغب المتأدب في الازدياد وهي ما حكاه الراوية
قال كنت منقطعا الى يزيد بن عبد الملك فكان اخوه هشام يجفوني لذلك في ايامه فلما مات يزيد واتصلت
الخلافة الى هشام خفته فكنت في بيتي سنة لا اخرج الى احد من اخواني سرا فلم اسمع احدا
يذكرني في السنة استخرجت فصليت الجمعة وانصرفت فاذا شرطيان قد وقفا علي فقالا يا حماد اجب امير المؤمنين
يدعوك فقلت في نفسي ما كنت احاف ان تبعث الشرطيين هكذا ان تدعياني حتى آتي اهلي فاودعهم وداع
من لا يرجع اليهم ابدا ثم اصير اليكما اليه فقالا ما الى ذلك سبيل فاستلمت في ايديهما وصرت الى يوسف
بن عمر وهو في الايوان الاكبر فسلمت عليه فرد علي السلام ورمى الي كتابا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله هشام امير المؤمنين
الى يوسف بن عمر اما بعد فاذا قرأت كتابي هذا فابعث الحماد الراوية من ساعتك من غير ان يروع او يتعتع وادفع اليه
خمسمائة دينار وحملا وبغلا يسير به اثنتي عشرة ليلة الى دمشق فاخذت الدنانير ونظرت فاذا حمل مر حول
فجعلت رجلي في الغرز وكريت اثنتي عشرة ليلة الى ان وافيت دمشق ونزلت على باب هشام فاستأذنت
فاذن لي فدخلت عليه في دار فرش مفروشة بالرخام بين كل رخامتين قضيب ذهب وهشام جالس على طنفسة حمراء
وعليه ثياب حمر من الخز وقد تضمخ بالمسك والعبير فسلمت عليه فرد علي السلام واستدناني فدنوت اليه حتى قبلت
رجله واذا جاريتان لم ار مثلهما قط في اذني كل واحدة منهما حلقتان فيهما لؤلؤتان تتوقدان كأنهما

مكتبة آل عبد القادر
www.alabdulgader.com

يا حماد وكيف حالك فقلت بخير يا امير المومنين قال اندري لم بعثت اليك قلت لا قال بعثت اليك لبيت خطء بيالي
لم ادر من قائله قلت ما هو قال ودعوا الصبوح يوما فجاءت قينة في يمينها ابريق قال فقلت يقول عدي بن زيد
في قصيدة له قال انشديها فانشدتها بكر العاذلون في وضح الصبح يقولون لي الا تستفيق
ويلومونني ويك يا بنة عبد الله والقلب عندكم موهوق لست ادري اذا كثروا العذل فيها اعدو يلومني ام صديق
قال فانتهيت فيها الى قوله ودعوا الصبوح يوما فجاءت قينة في يمينها ابريق قمت على عقار كعين الديك
صفق سلافها الراووق منزة قبل مزجها فاذاما مزجت لذ طعمها من يذوق وطفا فوقها فقاقع كاليا
قوت حمر يزينها التصفيق ثم كاز المزاج ماء سماب لا مر آجن ولا مطروق قال فطربت ثم قال لي
احسنت والله يا حماد يا جارية اسقيه فسقتني شربة ذهبت بثلث عقلي فقال اعده فاعدته فاتحفه الطرب
حتى نزع ثوبه ثم قال للجارية الاخرى اسقيه فسقتني فذهب بثلث آخر من عقلي ثم قال لي سلحاجتك
فقلت كائنة ما كانت قال نعم فقلت لحد الجاريتين فقاتلاها جميعا كلما عليهما ومالها ثم قال للاولى اسقيه
فسقتني شربة فسقطت معها فلم اعقل حتى اصبحت والجاريتان عند راسي واذا عشرة من الخدم مع كل واحد بدرة
فقال اصلح الله امير المومنين يقرا عليك السلام ويقول اخذ هذه فانتفع بها في سفرك فاخذتها والجاريتين وعاد
اهلي وهي قوله شفعت الرسولين بثالث فهو هو يا ثالث لان العرب تقول شفعت الرسول بآخر اي جعلته ثانيا
اثنين هيط بقوله هذا القول معنى الشفع الذي هو في كلامهم بمعنى اثنين فاما اذا بعثت بالثالث فوجه الكلام
ان تقول عززت الرسولين بثالث كما قال تعالى اذ ارسلنا اليهم اثنين فكذبوهما فعززنا بثالث والمعنى في
عززنا قويناه ومن كلام العرب اعززت الرجل اي جعلته عزيزا وعززته اي جعلته قويا فان وانت الرسل
فالاحسن ان تقول قفيت بالرسل كما قال تعالى ثم قفينا على آثارهم برسلنا وقفينا بعيسى بن مريم وقوله
للبلد التي استحدثها المعتصم حرسه الله سامراء فهو هو في كلامهم البحتري فيها اذ قال في صلب مالك
اخليت منه البدو وهي قراره ونصبته علما بسامراء والصواب ان يقال هي سر من راى على ما نطق
بها في الاصل لان المسمى بالجملة يحكى على صيغته الاصلية كما جاء تابط شرا وهذا ذبيحا ومنه قولك
كنتم وبيت الله لا تكذبونها بني شآ فرناها يصر ويحلب يعني بني التي تسمى شآ فرناها وهذا نظائر
كثيرة في كلام العرب واشعارهم ومحاوراتهم وامثالهم وحكاية المسمى بالجملة من مقاييس اصولهم واوضاعهم

فهذا

شفعت الرسولين بثالث

فلما وجب ان ينطق باسم البلد المشار اليها على صيغتها الاصلية من غير تحريف فيها ولا تغيير لها واذكان المعتصم
حين شرع في انشائها نقل على عساكره ذلك فلما انتقلوا اليها سر كل منهم برويتها فقيل فيها سر من راى وزينها
هذا الاسم وعليها قول دعبل فيما عجل فيه قتها بغداد حزن الملوك كانت صحراءها الاي وهاها ما سر من رآ سر من
بلد هي الوسمي موطن آها وعليه قول عبيد الله بن طاهر في صفة الشعب اقوى وما هاج قلبي الذكرى
واعترضت وسط السماء الشعرى كلاهما ياقوتة في مذكر ما طول ليلي بمنذر فنطق الشاعر
باسمها على وضعه وسابق صيغته وان كانا قد حذفا هاءه رعاية لاقامة الوزن وتصحيح النظم ويقولون
لما يجمد من فرط البرد قريص فيهون فيه كاهم بعض المحدثين فيما كتب به الى الصديق يدعوه عندنا قبح مصوص
ولنا جدي قريص ومن الحلو الوان عنبد وحبيص ونبيذ لوخرطها انه منه فصوص واضوا
ان يقال فيه قرس بالسين لاشتقاقه من القرس وهو البرد ومنه الحديث قرسوا ما في القشعان اي بردوه
ويدل عليه قول ابي زبيد وقد تصلت حر حرهم كما تصل المقروس من قرس وقد يقال ياسكان
الراء والشاهد عليه قول الشاعر مطاعين في الهيجا مطاعيم في القنوت اذا اصفر افاق السماء من القرس
يعني بالقنوت الكان التقفر وقد رواه بعضهم في القرى والرواية الاولى اصح للمعنى وابلغ للمدح فاما التناقض
فهو الذي يلذع اللسان ويقال منه لبن قارص وبنيذ قارص وقد قرص يقرص قرصا وقرصة الحب والصواب ان يقال قتله الحب
كما قالوا قتله الربو اذا اماتوه وحاولوا ان يقتلوه بلد احنة بين السوس ولا دخل تسمن عن نور الاقاحي والثرى
وقرثت من الحامض مضرجة الحمل وعنى به عين البرقع ويقال ايضا اقتل فلان اذا قتله على التناهي والحين
وقعص ما يعرض لهذا الامر يقع آنيا وكسر الراء وتشديدها والصواب ان يقال ما يعرض لهذا الامر يقع آنيا
وضم الراء اي ما ينصب عرضك وعرض الشيء جانبه ومنه قولهم اخذ به عرض الحائط اي جانبه كما تقول هو مني
فاما قولهم كل الخبز عرضا اي من يعترض ولا تفحص عنه هل هو من تجيء به سلم او شرك وقعص ما كان ذلك
في حسابي اي في ظني ووجه الكلام ان يقال ما كان ذلك في حسباني لان المصدر من حسبت بمعنى ظننت محسبة
وحسبانا بكسر الحاء فاما الحساب فهو الشيء المحسوب واسم المصدر من حسبت الشيء بمعنى عددته الحساب والحسبان
بضم الحاء ومنه قوله تعالى والشمس والقمر بحسبان وقد جاء الحسبان بمعنى العذاب كقوله تعالى ويرسل عليها حسبانا
من السماء واصله السهام التي تقتل وانما صار منه حسبانة وقعص في الشيء والاصح

قف قريص

قف قتله الحب

قف ما يعرض لهذا الامر

قف في حسابي

قف تنوق في الشيء

مكتبة آل عبد القادر
www.alabdulgader.com

ان يتالّه تالّق في الشيء كمارد المنصور رحمه الله تالّقت في الاحسان لم آلُ جاهدا آلى ابن ابي ليلى فصيره دسّا
فوالله كما آسى على فوت شكره ولكن فوت الريح احدّ يدها واشتقاق هذه اللفظة من الأنق وهو الاعجاب
بالشيء ومن امثالهم ليس المتعلق كالمتأنق اي ليس القانع بالبلغة وهي البلغة كالذي يطلب المعاونة والغاية
ويضربه ايضا للجاهل الذي يدعي الحذق فحرقاء ذات بيقة وهو كقولهم للخاطم فعلت وهم خرمت فيزيدون
هم في افتتاح الكلام وهو من اشنع الاغلاط واقبحها وحكى محمد بن ابراهيم مولى آل سعيد الافغاني يقول لتلامذته
جنبوني ان تقولوا ايش وان تقولوا هم وان تقولوا ليس للعلان بحث والمنقول من لغات العرب ان بعض اهل اليمن
يزيدون ام في الكلام فيحن نقوم أم نحن نضربه الهام أم نحن نطعم الطعام اي نحن نضرب ونطعم واجازوا في زيادة
ام زيادة معكوسا وهو ما في مثل قوله تعالى فبما رحمة من الله وعاقبيل وقد روي عن حمير انهم يجعلون اللام
التعريف ام فيقولون طاب أم ضربت اي طاب الضرب وجاء في الآثار فيما روي عن عمر بن الخطاب انه تكلم عليهم
بهذه اللغة في قوله ليس من ام برام صيام في ام سفر يريد ليس من البر الصيام في السفر وحكى الاصمعي
ان معاوية قال ذات يوم لجلسائه من افصح الناس فقام رجل من السماط فقال قوم تناءدوا عن عنعنة
تميم وتلتلة بهراء وكشكشة ربيعة وكسكسة بكر بن وائل فمعاذ الله ان نكون كذلك فقال أولئك فغا
منزلة فوالله يا امير المؤمنين واراد بعنعنة تميم ان تيما يجعلون الهمزة عينا كما قاله والله اعلم ترسمت من خرقاء
مآء الشبابة من عينيك مسجوم يريد ان ترسمت واما تلتلة بهراء فيكسرون حرف المضارعة فيقولون
انتخرج وحدثني احد شيوخي رحمهم الله ان ليلى الاخيلية كانت ممن تتكلم بهذه اللغة وانها استاذنت
يوما على عبد الملك بن مروان وبحضرته الشعبي فقال ائذن يا امير المؤمنين ان اضحكك منها قال افعل
فلما استقرت بها المجلس قالت الشعبي يا ليلى ما بال قومك لا يكنونك فقال ويحك ما تكنيتي فقال لا والله ولكن
انغسلت فجعلت عند ذلك واستغرب عبد الملك في الضحك واما كشكشة ربيعة فانهم يجعلون عند الوقف
كاف الخاطبة شينا فيقولون للمرأة وبحك ما الش فيقرون الكاف التي يدخلونها على هيئتها ويجعلون الكاف
التي يقفون عليها شينا وفيهم من يجري الوصل مجرى الوقف فيجعل الكاف فيه ايضا شينا وعليه انشد بيت المجنون
فعينا لش عيناها وجيد لش جيدها ولكن عظم الساق منش دقيق واما كسكسة بكر فانهم يزيدون
على كاف المؤنث في الوقف شينا ليبين حركة الكاف فيقولون مررت بكش واعطيتكش واما عنعنة تميم فقد مضى

فصوّ لا يهم تقطيع حروف واما صطهمانية حمير فقد مضى تفسيرها فيما تقدم وهو كقولك قرضته بالمقراض
وقصصته بالمقص فيوقعون فيه كما وقع بعض المحدثين في صفة مزنون بالقيادة وانكانت تابع في الاجادة
اذا حبيبه صدعن الله يتيما واعيا كل رقاص الف فيما بين شخصيهما كانه سمار مقراض والصواب ان يقال
مقراضان ومقصان وجملان دانما اثنان فنظير هذا الوهم قولهم لله فنين زوج وهو خطأ لان الزوج
في كلام العرب هو الفرد المزاوج لصاحبه واما الاثنان المصطحبان فيقال لهما زوجان كما قالوا اعبد زوجان
من النعال اي نعلان وزوجان من الخفاف اي خفان وكذلك يقال للذكر والانثى من الطير زوجان كما قال تعالى
وانه خلق الزوجين الذكر والانثى ومما يشهد بان الزوج يقع بمعنى الفرد المزاوج لصاحبه قوله تعالى ازواجا
من الضان اثنين ومن المعز اثنين ثم قال بعد في الآية الاخرى التي تليها ومن الابل اثنين ومن البقر اثنين
فدل التفصيل على ان معنى الزوج الفرد وهو كقولك في تصغير شيء وعين شويء وعوينة فتقلب الياء
فيهما واوا والافصح ان يقال شيئي وعيينة بإثبات الياء وضم اولهما وقد جوز وا كسر اولهما في التصغير
من اجل الياء لتثبت كالحرف والحركة ومن هذا القبيل قولهم في تصغير ضبية ضويبة وفي تصغير بيت
بويت والاختيار فيهما ضبيبة وبييت كما انه قد حكى ابن احمد ان لم يكن لك حديدي فكفاك حل وزيت
اولم يكن اذا واو فكسرة وبييت وهو كقولك اشرف فلان على الاياس من طلبه فيوهمون فيه كما وهم
ابو سعيد السكري وكان من جلة النحويين واعلام العلماء المذكورين فقال ان اياسا اسم للمصدر من ايس
وليس كذلك ووجه الكلام ان يقال اشرف على الياس لان اصل الفعل منه يئس على وزن فعل كما قالوا تعا
قد ييأس من الآخرة كما يئس الكفار من اصحاب القبور فاما قولهم ايس بتقديم الهمزة فانه مقلوب من
يئس قال الشيخ السعيد رحمه الله واستدل شيخنا ابو القاسم على صحة ذلك بان لفظة يئس تساوق
لفظة الياس الذي هو الاصل في نظم الصيغة ونسق الحروف لكون الياء مستدا بها ينهما والهمزة مشتا بها
بخلاف تنزلها في لفظة ايس لان الهمزة في ايس مبتدا بها والياء مشتا بها فهذا العدل حكم على لفظة ايس
بانها مقلوبة والمقلوب لا يتصرف تصرف الاصل ولا يكون له مصدر واما ايس فهو عند المحققين مصدر
اي اعطيته والاسم منه الاوس الذي اشتقت منه المواساة فكانهم سموا الياس باسم يعني تسيتهم على قال الشيخ
السعيد رحمه الله قال شيخنا ابو القاسم الفضل فاما قولهم جبذ وجذب فليستا هما ان اللفظتا عند المحققين
من المقلوب كما كره ابدال اللغة بدلها لغات وكل واحدة منها اصل بنفسها واحد اشتق الكل

قف وضعته بالمقراض

قف حكم زوج

قف تصغير شيء وعين

قف الاياس

قف جبذ وجذب

قف فاتحة الكلام

قف فعلت

مكتبة آل عبد القادر
www.alabdulgader.com

من لفظ فعيل في مصدر جذب جذبا كما قيل في مصدر جذب جذبا ومحاه وهو نابع فيه من شيوع هذا اللفظة

وهم لغة

فوهم للفائظ هو مؤيس من الشئ والصحيح ان يقال فيه هو يئس منه او ايس والأصل يائس ومنه قول معروف بن عمرو الشيباني لمن اتاه من ربيب المنون بجبار عتو لا فاس من سيب الآله بيائس فاما المؤس فهو الذي عرض للباس والجا اليه وهو كلي للقناة الجوفاء التي يروى عنها بالسند ق زربطانه والصحيح ان يقال فيها سربطانه لانها مشتقة من قولهم اسربط وهي الطويل والعمد ادومنه سمي السرباط لامتداده بين الدارين

قف زربطانه

وهو نشوز جرم زيد في ثديه فهو ناهد وفيه والصحيح ان يقال في ثندوته لان الثدي يختص بالمرأة والثندوة تختص بالرجل وفيها لغتان ثندوة بضم الثاء والهمزة وثندوة بفتح الثاء وترك الهمزة وجمع الثندوة على الثناتي وقد قيل فيها الهاطرف الثدي فاما تسمية المقتول من الخوارج بالنهروان ذا الثدية فليست الاشارة فيه الى ان له ثديا فاضيف اليه ولا التصغير واقع على الثدي ايضا لان الثدي يذكر والمذكر لا تلحقه الهاء اذا صغر وانما المراد به ان يده كانت لنقص خلقها تشبه القطعة من ثدي المرأة فانثت عند التصغير لسوة المؤنث المصغر ويعضد هذا القول انه قد ذكر في بعض الروايات ذا الثدية تنبيها على المعنى المنبوز به وذكر ثعلب ان التصغير وقع على لحمة كانت ملتصقة بالثندوة تشبه الحلمة فجاءت نديشة من اللحمة لان قبل الثدي

قف على ثندوة

والدليل على تذكير الثدي قول الشاعر وصدر مشرق النحر كان ثدييه حقان ويروى ثديا رواه المبرد

قف جمع ثدي

ثديه بالنصب وقال ان كان فاعل مع التخفيف وهو يا رفع على ان يكون كان بمعنى كثر فهو على تقدير اضمار الهاء اي كانه ومن اوهامهم ايضا في الثدي جمعهم اياه على ثديا والصحيح جمعه على ثدي وكان الاصل فيه ثدوي على وزن فعول فقلبت الواو ياء لسكونها قبل الياء ثم ادغمت احدى الياءين في الأخرى ومن جملة اوهامهم ايضا

قف الحاق لام التعريف بالاسماء

اذا الحقوا لام التعريف بالاسماء التي اولها الف وصل نحو ابن وابنة واثنين واثنتين اسكنوا لام التعريف وقطعوا الف الوصل احتجاجا بقول قيس ابن الخطيم اذا جاوز الاثنين سر خانة بنت وتكثير الوشاة قمين والصحيح ان تسقط همزة الوصل وتكسر لام التعريف والعلة فيه انها دخل لام التعريف على هذه الاسماء صارت همزة الوصل حشوا فالتقى في الكلمة ساكنان لام التعريف والحرف الساكن الذي هو بعد همزة الوصل فلزم وجب كسر لام التعريف فاما البيت المستشهد به فمحمول على ضرورة الشعر على ان ابا العباس المبرد ذكر ان الرواية فيه اذا جاوز الخلين وان كان الأشهر الرواية الاولى حتى ان بعضهم اشار الى انه عنى بالاثنين الشفتين

وكذلك الحكم فيما يلحق باسماء الاجناس والهاء الموصل من لام التعريف في استغناء الهمزة وكسر لام التعريف كذلك الاقتدار والانطلاق والاحتجاج للعلة التي تقدم ذكرها واشباه هذا الفصيل من المصادر تسعة ثلاثة قياسية وهي افتعل نحو اقتدر وانفعل نحو انطلق وافعل نحو احمر وستة سماعية وهي استفعل نحو استخرج وافعنلل نحو اقعنسس وافعوعل نحو اخشوشن وافعول نحو اجلوذ وافعال نحو احمار وافعلل نحو اقشعرت وفعلل نحو جرجرت القصيدة بفتح الجيم اشارة الى اقتضائها وليس كذلك لان معنى جرجر بفتح الجيم حضر ومنه قولهم بعته ناجزا بناجز اي حاضرا بحاضر ونقدا بنقد فاما اذا كان بمعنى الغنا والاقتضاء فالفعلانة بجر بكسر الجيم ذكر ذلك ابو عبيدة الهروي في كتاب الغريبين واشاهد عليه قول اللابة

قف على بجر

وكان ربيعا لليتامى وعصمة فملكا بي قابوس اضحى وقد بجر

وقف على جوالق

وهو في جمع جوالق جوالق فيخطئون فيه لان القياس المطرد ان لا يجمع اسم الجنس المذكور بالالف والتاء وانما اشتهر العرب عن هذا القياس اسما جمعتها بالالف والتاء تعويضا لاكثرها عن تكسيره وهي حمام وسباط وسرادق وحوان وهاون وحيال وزنبر وحواب وسجل ومكتب ومقام ومصام واوان وهي حديقة تكون مع الرائض وايوان بكسر الباء وضمها وهو عمود الخباء وقالوا ايضا في جمع شعبان شعبانات ورمضان وشوال والمحرم رمضانات وشوالات ومحرمات وجميع ذلك مما شذ عن الاصول فلا يستعمل فيه غير المحصور المنقول وهذا عيب على ابي الطيب جمعه بوقا على بوقات في قوله فان يك بعض الناس سيفا لدولة ففي الناس بوقات لها وطبول فاما جمع سراويل على سراويلات وطريقا على طريقات فهو من قبيل جمع المؤنث لتأنيثهما وفي بعض اللغات فذكر سن ابا لم يسمع عنهم في جمعه الا جوالق واجاز غيره ان يجمع على جوالق بفتح الجيم كما قالوا في جمع عرائق وهو الحسن الشبان عرائق بالفتح وفي حلاحل وهو السيد الوقور حلاحل بالفتح وفي عراعر وهو رئيس القوم عراعر فان قيل كيف جمع المصغر بالالف والتاء نحو بويبات ودريهمات فالجواب عندي ان المصغر بمنزلة الموصوف اذ لا فرق بين قولك بويب وباب صغير وصفات الذكر الذي لا يعقل تجمع بالالف والتاء نحو السيوف المرهفات والجبال الشامخات والاسود الضاريات ومن حكم هذا النوع من الذكر المجموع بالالف والتاء ان يذكر في باب العدد بلا هاء كالمؤنث فيقال كتبت ثلاث سجلات ونبيت ثلاث حمامات جمعه لان الاعتبار في العدد باللفظ دون المعنى واجاز بعضهم ان تلحق في عدده الهاء اعتبارا بمعنى واحد الا بلفظ

مكتبة آل عبد القادر
www.alabdulgader.com

فيقال ثلاثة سجلات وخمسة حمامات لان واحدها سجل وحمام وكلاهما مذكر كما يقال ثلاثة طلحات وخمسة عمرات
فاما حكم بطات وحمامات عند اكثرهم ان الاعتبار في باب العدد فيها باللفظ فيقال عندي ثلاث بطات ذكور
وان لفظة البط مؤنثة وان وقف على مذكرها وجب ان يجري العدد فيها من الهاء وكذلك كان الغالب
على الجموع بالالف والتاء ان يكون للمؤنث بتجرد عدده من الهاء لحق به ما جمع عليها من جنس المذكر ليطرد الحكم فيه
وليسلم اصله المعتقد من نقض بعضه وذكر بعضهم انه يراعى الاسبق من المفسرين فان قال عندي ثلاث
بطات ذكور جرد العدد من الهاء لتقدم المفسر المؤنث وان قال عندي ثلاثة ذكور من البط اثبت الهاء لتقدم
المفسر المذكر ومنهم من وهم الزيادة على افهامهم العاكسة معاني كلامهم لم يفرقون بين معنى نعم وبلى
فيقيمون احدهما مقام الاخر في كثير من الكلام وليس كذلك لان نعم تقع في جواب الاستخبار المجرد من النفي
فترد الكلام الذي بعد حرف الاستفهام كما قال تعالى فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا قالوا نعم واما بلى فانها تستعمل
في جواب الاستخبار عن النفي ومعناها اثبات النفي ورد الكلام من الجحد الى التحقيق فهي بمعنى بل حتى قال بعضهم
ان اصلها بل وانما زيدت عليها الالف ليحسن السكوت عليها وحكمها انها متى جاءت بعد اما والا والم والليس
رفعت حكم النفي واحالت الكلام الى الاثبات ولو وقعت مكانها نعم لحققت النفي وصدقت الجحد وهذا
قال ابن عباس رضي الله عنه في تأويل قوله تعالى الست بربكم قالوا بلى فلو انهم قالوا نعم لكفروا وهو صحيح لان
حكم نعم ان ترفع الاستفهام فلو انهم قالوا نعم لكان تقدير قولهم لست بربنا وهو كفر والله تعالى اعلم بما نياتهم قولهم بلى
التي يدل معناها على رفع النفي فكانهم قالوا انت ربنا لان انت بمنزلة انت التي في الست ويحكى ان ابا بكر
ابن الانباري حضر مع جماعة من اهل الادب والعلم فقال احدهم للمشهود عليه الا تشهد عليك
فقال نعم فشهد الجماعة عليه واستمع ابن الانباري وقال ان الرجل مع بقولهم ان تشهد عليه ان تقديره حينئذ
موجب ما بيناه لا تشهد وعلي وفي لفظة نعم لغتان كسر العين وفتحها وقد قرئ بهما وجمع بعضهم بين
اللغتين في بيت فقال دعاني عبد الله نفسي فدائه فيالك من داع دعا نعم نعم ومن ذلك انهم لا يفرقون
بين قولك فلان لا يأتينا صباح مساء على الاضافة ولا يأتينا صباح مساء على التركيب وبينهما فرق
يختلف المعنى فيه وهو ان المراد مع الاضافة انه لا يأتينا في الصباح وحده اذ تقدير الكلام انه لا يأتينا
في صباح مساء المراد عند تركيب الاسمين وبنيتهما على الفتح انه لا يأتينا في الصباح والمساء وكان الاصل

هو

١٠٢

ثم الفرق بين نعم وبلى